الحــديـــث النبـــوي

دراسةً وتدريساً

أ.د. مصطفى رجب

أستاذ التربية الإسلامية

رئيس قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة سوهاج

د. هدي مصطفي محمد

أستاذ طرق تدريس اللغة العربية

والتربية الإسلامية المساعد

كلية التربية – جامعة سوهاج

د. حسين طه عطا

مدرس المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة سوهاج

دار العلم والايمان للنشر والتوزيع

230.07
ر . م

رجب، مصطفى.

الحديث النبوي : دراسة وتدريساً / مصطفى رجب ، هدى مصطفى محمد، حسين طه عطا .- ط1.- كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008.

232 ص ؛ 24سم .

تدمك : 7 – 268 – 308 – 977

1. الحديث.

رقم الإيداع : ٣٣٩٧ / ٢٠٠٩.

الناشر : العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتف : **0020472550341** - فاكس: **0020472560281**

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

2009

الفهرست

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم ، وعلى آله الطيبين والخيرة المنتجبين من أصحابه الذين اتبعوه بإحسان وتابعيهم من العرب والعجم .

أما بعد

فلاشك أن هناك محاولات كثيرة قد بذلت - منذ أمد بعيد- في استخراج المضامين التربوية في الفكر الغربي في مختلف التخصصات. غير أن هذا لا يمنعنا كباحثين مؤمنين بضرورة تلاقي الأفكار وتنافذها – من التنقيب والبحث عن المضامين التربوية والطرائق التدريسية في أصول ديننا وأُمَّات كتب تراثنا العربي؛ وذلك تأصيلاً لبعض المفاهيم والأساليب والمهارات التدريسية.

وها نحن أولاء نعكف – في هذا الكتاب- على استخراج شيء قليل ونذر يسير مما حوته نخبة من أحاديث النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهداف ومضامين تربوية ترتبط بالواقع التربوي الذي نعيشه. ومن هذه المضامين ما يتعلق بالمهارات التدريسية كالتهيئة والتعزيز وطرح الأسئلة وصياغة الأهداف التربوية وإدارة الصف والتقويم...ومنها ما يرتبط بالمهارات اللغوية كالقراءة والاستماع والتحدث والكتابة...ومنها ما يتصل باستراتيجيات التعليم والتعلم كالتعلم التعاوني والتعلم بالنمذجة والتعلم بالقرين وحل المشكلات...ومنها ما يختص بالمبادئ التدريسية كضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وإشباع الحاجات والميول العلمية وإثارة الدافعية ...

وقد اقتضى ذلك أن يكون هناك تمهيد عرض فيه الدكتور مصطفى رجب لأهم ما يلزم باحث التربية الإسلامية معرفته من علوم السنة في الفصل الأول من الكتاب ، ثم قام

الدكتور حسين طه بجهد كبير في استخراج الأهداف والمضامين التربوية المستقاة من بعض أحاديثه (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) في الفصل الثاني .

ثم قامت الدكتورة هدى مصطفى – في الفصل الثالث -بتحليل تلك الأحاديث من زاوية المهارات التدريسية وطرق المعلمين في التوصل إلى ما في التربية النبوية من كنوز تربوية معطاء . وهذا العمل هو مجرد محاولة على الطريق الطويل الجميل نسأل اللّٰه فيها التوفيق والسداد والقبول خالصا لوجهه الكريم وحباً في سيد الخلق صلاة اللّٰه وسلامه عليه وعلى آله .

المؤلفون

الفصل الأول

بين السنَّة المطهرة والحديث الشريف
رؤى ومفاهيم تنظيرية تربوية

أ.د. مصطفى رجب

السنة النبوية

من المعلوم بالضرورة أن السنة النبوية المطهرة تأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث مصادر الفكر الإسلامي. ومن هنا نشأت الحاجة إلى العناية بعلوم السنة وبحوثها على مدى التاريخ. ومن هنا –أيضاً- جاءت مواطن غمز أعداء هذا الدين الذين أدركوا من فترة مبكرة أو مطاعنهم إذا اتجهت إلى القرآن فستبوء بالخسران لا محالة. فاتجهوا بسمومهم وأحقادهم إلى السنة النبوية بهدف التشكيك فيها مما حدا بعلماء المسلمين-في المقابل-إلى السهر المتواصل على حفظ السنة وصيانتها من الدس والغمز والطعن.

وليس هنا مجال التفصيل في هذه النقطة. ولكننا سنكتفي بالإشارة إلى أهمية السنة ومكانتها ثم نخلص إلى موقع القصة منها:

علاقة السنة بالقرآن الكريم :

للسنة من حيث علاقتها بالقرآن الكريم حالتان : إما أن تكون شارحة له ، أو تكون زائدة عليه ، فإن كانت زائدة عليه بحث العلماء في مدى اتفاق هذه الزيادة –بعد التأكد من صحتها سنداً ومتناً-مع القرآن الكريم وإذا ثبت اتفاقها مع نصوص القرآن وجب العمل بها بلا خلاف.

أما إن كانت متفقة مع القرآن ، شارحة له فإنها تسير على طرق أربع هي:

أ- أن تكون مؤكدة للقرآن :

أي يكون ما جاء فيها متفقاً مع نص قرآني صريح كقوله صلى الله عليه وسلم : "لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفس" فإنه مؤكد لقوله تعالى :

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ... } (النساء/من الآية٢٩)

وعلى ذلك يكون حكم تحريم أكل أموال الغير بالباطل له دليلان : من القرآن ومن السنة.

ب- أن تكون مفسرة لنص مجمل :

فالأحاديث المختلفة التي بينت تفاصيل هيئة الصلاة وأحكامها فسرت عموم قوله تعالى{**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ** ... } (البقرة/من الاية٤٣)

وكذلك الحال في الصيام والزكاة والحج حيث جاءت نصوص القرآن مجملة وأخذ المسلمون تفسيرها من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله.

ج- أن تخصص نصاً قرآنياً عاماً :

فقوله صلى الله عليه وسلم "لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم"(١) وقوله "لا يرث القاتل"(٢) جاءا لعموم قوله تعالى :

{**يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ** ...} (النساء/١١)

فالنص القرآني-على ظاهره-عام يفيد طريقة توريث الأبناء. فجاءت السنة فخصصت ذلك ببيان أن ديانة الابن والأب إذا اختلفتا فلا يتوارثان، كما بينت في الحديث الثاني أن قاتل أبيه لا يرثه لأنه استعجل الشيء قبل أوانه.

د- أن تقيد نصاً قرآنياً مطلقاً :

فقوله تعالى : {**وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا**...} (المائدة /٣٨) مطلق فجاءت السنة فقيدت هذا الإطلاق وبينت أن القطع إنما يكون في اليد اليمنى ، كما أن النص مطلق لأن اليد تطلق في اللغة على الكف وعلى الساعد وعلى الذراع. فبينت السنة

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الفرائض ج٣ ص ١٢٣٣ عن أسامة بن زيد.

(٢) ابن ماجه (ت٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : (دار إحياء التراث العربي .د.ت. ج٢-ص٩١٣ حديث رقم ٢٧٣٥.

أن القطع يكون من الرسغ. وقد فعل ذلك رسول الله حين أُتي بسارق فقطع يده من مفصل الكف.(١)

انفراد السنة بالتشريع :

وفيما عدا الحالات الأربع السابقة وما قد ينضوي تحتها ، تنفرد السنة النبوية بتشريع الأحكام وبيان الآداب التي يجب على المسلم الالتزام بها فمن أمثلة ذلك :

أ- ما جاء عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

"يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب : من خال أو عم أو أخ"(٢)

ب- قوله صلى الله عليه وسلم "لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها"(٣)

ج- تحريم الذهب والحرير على الرجال .

د- تحليل ميتة البحر.

هـ- سنة صلاة الوتر.

أدلة الالتزام بالسنة :

وقد تسول النفس الأمارة بالسوء لإنسان أن يتنصل من العمل بالسنة مدعياً أن في القرآن ما يكفي المسلم، وهذا إفك عظيم لا يقول به إلا مارق من الدين للأدلة التالية :

أولاً : وضوح نصوص القرآن التي تلزم المسلم باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به أو نهي عنه فمن ذلك :

١- قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران/٣٢)

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الحدود / باب في قوله تعالى : {والسارق والسارقة} مجلد ١٢ ص ٩٦،٩٧.
(٢) السابق ، م ١ ص ١٢٠.
(٣) صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١٠٢٨.

٢- قوله تعالى :

﴿قُل إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ (آل عمران/٣١).

٣- قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾(النساء/٥٩).

٤- قوله تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ..﴾ (النساء/٦٥).

٥- قوله تعالى :

﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِ ...﴾ (القصص/٥٠).

٦- قوله تعالى : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (الحشر/٧).

وهناك عشرات الآيات الأخرى التي تؤكد هذا المعنى وهو : وجوب اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً : وضوح نصوص السنة التي تلزم المسلم باتباعها . فمن ذلك :

١- قوله صلى الله عليه وسلم : "ألا إني أُوتيتُ الكتاب ومثله معه . ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه . ألا وأن ما حرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما حرمها لله"(١) .

(١) الدارس (ت٢٥٤هـ) ، سنن الدارس (بيروت : دار الكتب العلمية . د . ت ، المقدمة باب السنة قاضية ج١) ، ص ١١٧.

٢- قوله صلى الله عليه وسلم "إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنة نبيه"(١) .في رواية الحاكم في المستدرك .

٣- قوله صلى الله عليه وسلم "إياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة. فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عضوا عليها بالنواجذ"(٢)

ثالثاً : إجماع المسلمين على ضرورة التزام السنة :

فمن ذلك :

١- ما رُوي عن ميمون بن مهران-أحد ثقات التابعين وفقهائهم-في قوله تعالى

{....فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا } (سورة النساء من الآية ٥٩)

قال ميمون الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول هو الرد إليه في حياته وإلى سنته بعد مماته"(٣)

٢- ما روي عن عبد الله بن مسعود-أحد الصحابة العلماء-أنه قال "إذا سُئِلْتُم عن شيء فانظروا في ككتاب الله فإن لم تجدوه في كتاب الله ففي سنة رسول الله".

فهذا النصان-وغيرهما-دليل على أن الأمة الإسلامية اتفقت كلمتها من أيام الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم على ضرورة الالتزام بالسنة كمصدر ثان للتشريع بعد القرآن مباشرة، أو كمصدر أول بالنسبة لما لم يرد فيه نص في القرآن. وهي بهذه الصفة-أقصد في حالة عدم وجود نص في القرآن-تعد مصدراً ثانياً إذا وضعنا في الاعتبار أوامر القرآن القاطعة التي أوردناها سابقاً باتباع الرسول وطاعة أوامره. أي أنها-هنا-مصدر أول

---

(١) الحاكم النيسابوري، السمتدرك على الصحيحين ، بيروت : دار المعرفة ، م١ ، ص٩٣ كتاب العلم/ باب خطبة الوداع.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، مرجع سابق، م ٤ ، ص ١٢٦.

(٣) ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) جامع بيان العلم وفضله ، القاهرة: دار الطباعة المنيرية د.ت ، ج١ ، ص١٨٧.

من الناحية الشكلية قط. بمعنى أن السنة التي تتضمن أحكاماً لم يرد بها نص قرآني صريح تستمد قوتها وشرعيتها وحجيتها وإلزامها من النصوص القرآنية الصريحة التي توجب على المسلم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع أوامره جميعاً.

أقسام السنة بصفة عامة :

تختلف تقسيمات العلماء للسنة النبوية تبعاً لاختلاف تخصصاتهم وأهداف مناهجهم فمثلاً علماء الحديث يُعرِّفون السنة بأنها :

"كل ما أُثِرَ عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-من قول ، أو فعل، أو تقرير، أو سنة خلْقية(بسكون اللام) أو خُلُقية (بضم الخاء واللام) أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها"(١) .

وهذا التعريف يجعلها أقساماً ستة هي (القول-الفعل-التقرير-المظاهر الخلقية (كاللباس والجسم وما إليهما)-الأخلاق-السيرة).

وأما علماء أصول الفقه الذين ينصب اهتمام علومهم على أدلة الأحكام فهم ينظرون من السنة إلى جانبها التشريعي فصار تعريف السنة عندهم مرتبطاً بأهداف مناهج علومهم فهي عندهم:

"كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم-غير القرآن-من قول ، أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي".(٢)

وأما علماء الفقه الذين ينحصر بحثهم في الحكم الشرعي من حيث : الوجوب أو الحرمة، أو الندب (الاستحباب) ، أو الإباحة. فإن تركيزهم في تعريف السنة ينصب على أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم التي تفيدهم في معرفة الحكم الشرعي. فالسنة عندهم-بهذا الفهم-تقابل الواجب أو الغرض. أي أنهم إذا قالوا : هذا الفعل واجب فمعناه أنه يلزم

---

(١) محمد عجاج الخطيب ، أصوب الحديث ، ط ٣ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٧٥) ص ١٨.
(٢) المرجع السابق ، ص ١٩.

كل مسلم عمله ويثاب على عمله ويعاقب على تركه ، أما إذا قالوا : هذا الفعل سنة فمعناه أنه في الدرجة الثانية بعد الواجب أو الغرض أي يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.

فتعريف السنة عندهم :

"كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب"(١) .

وموازنة التعريفات الثلاثة السابقة تثمر النتائج التالية:

١- إن تعريف علماء الحديث أوسع التعريفات لأنه شمل كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم سواء أكان قبل البعثة أم بعدها، وسواء أأثبت حكماً شرعياً أم لم يثبت.

٢- أن من السنة القولية والفعلية ما لا يثبت حكماً شرعياً بشكل صريح كالقصة النبوية مثلاً وهذا لم يلتفت إليه الأصوليون.

٣- أن تعريف الفقهاء يركز على الجانب الفعلي بالدرجة الأولى يليه الجانب القولي فالتقريري.

٤- أن الحد الأدنى المشترك في التعريفات الثلاثة هو الاتفاق على الجوانب الثلاثة **(القول-الفعل-التقرير).**

السنّة القولية :

وواضح من تسميتها أنها أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في المناسبات والمواقف المختلفة خلال حياته وقد يكون بعضها أقوى من بعض من حيث السند (=سلسلة الرواه) أو أوضح من بعض من حيث الدلالة على الأحكام الشرعية. وسنعود بعد قليل لإلقاء مزيد من الضوء على هذا النوع من السنّة.

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٩.

السنّة الفعلية :

وهي تصرفات-الرسول-صلى الله عليه وسلم-التي نقلها عنه صحابته رضوان الله عليهم وفعلوها أو أوصوا بفعلها تأسيساً بالسلوك النبوي وتمشياً مع قوله تعالى :

{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } (الأحزاب/٢١)

فمن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبيد بن جريح أنه قال (أي عبيد بن جريح) لعبد الله بن عمر بن الخطاب : يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أر من أصحابك من يصنعها. قال: ما هنّ يا ابن جريح؟ قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين(١) ورأيتك تلبس النعال السبتيه(٢) ورأيتك تصبغ بالصفرة (أي تصبغ شعرك باللون الأصفر) ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل. فقال ابن عمر : أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة : فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها. وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به ناقته.(٣)

ومن قبيل السنة الفعلية ما نقل إلى المسلمين وصار عليهم حُجة من أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاته وصومه وحجه فكل تفاصيل هذه العبادات منقولة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أمثلتها ما رواه الحاكم بسنده عن أبي بكر عن أبيه أن

---

(١) الركن اليماني (في الكعبة) الذي يُبدأ منه الطواف حولها.
(٢) السبتية : (بكسر السين وتشديدها) : النعال المصنوعة من جلد البقر وليس فيها شعر .
(٣) مسند أحمد ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٦.

النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُبر الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر"[١] .

ويدخل في نطاق السنة الفعلية تلك الأحكام الشرعية التي روى الصحابة فعلها عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أمثلتها ما رواه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس "أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثني عشر ألفاً"[٢] .

السنّة التقريرية :

وهذا القسم من السنة يضم كل الأقوال التي قيلت ، أو الأمور أو الأفعال التي جرت أمام الرسول صلى الله عليه وسلم فسكت عنها أو وافق عليها أو لم ينكرها أو استحسنها وبذلك يعتبر ما أقره الرسول كأنه صدر عنه فمن ذلك ما رُوي من أنه صلى الله عليه وسلم مر بأمرأة تبكي على قبر فقال لها : اتقي الله واصبري فقالت المرأة : إليك عني فإنك لم تُصَب بمصيبتي-وهي لم تعرفه. فلما عرفته جاءته معتذرة فقال لها : "إنما الصبر عند الصمة الأولى" فاستنتج الفقهاء من رؤيته إياها عند القبر وسكوته على ذلك جواز زيارة المرأة للقبور ومن ذلك ما رُوي أن المنافقين كانوا يطعنون في نسب أسامة بن زيد لأنه كان شديد السواد وكان أبوه زيد شديد البياض، وبينما كان أسامة وأبوه نائمين في المسجد وقد ظهرت أقدامهما من تحت الغطاء ، ومر قائف[٣] فرأى أقدامهما فقال : هذه الأقدام بعضها من بعض فظهر السرور على وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المسجد في ذلك الوقت[٤] فكان إقراره بهذا السرور الذي ظهر عليه دليلاً على أن القيافة طريقة من طرق إثبات النسب.

---

(١) الحاكم النيسابوري ، مرجع سابق ، م١ ، ص٢٥٢ ، وعقب عليه بقوله :صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي (كتاب الصلاة).

(٢) ابن ماجه ، مرجع سابق، م٢ ، ص ٨٧٨ (كتاب الديات/ باب دية الخطأ).

(٣) القيافة : معرفة خواص الجسم الخارجية .

(٤) زكي الدين شعبان، أصول الفقه الإسلامي، ليبيا : منشورات جامعة قار يونس ، ط ٤ ، ١٩٧٩، ص ص ٥٧-٥٨.

أقسام السنّة القولية :

لم يقدم لنا السابقون تقسيمات مفصلة للسنة القولية ففي مؤلفات علماء الحديث وعلماء الفقه وأصول الفقه لا نجد أكثر من مجرد سرد نماذج معينة لعدة أحاديث عامة يبنون بها السنة القولية تفريقاً بينها وبين السنتين الفعلية والتقريرية. وفيما يلي سنجتهد في تقسيم السنة القولية إلى ما يمكن تصوره من أقسام:

أ-الأوامر :

الأمر صورة من صور السنة القولية وهو طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من شخص أو أكثر فعل شيء. وقد يأتي الأمر عاماً فيكون موجهاً للمسلمين كافة. ويختلف حكم تنفيذه والعمل به بحسب قرائن صدوره. والأوامر النبوية في السنة القولية كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة "ليأكل أحدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه"[(١)] وقوله الذي رواه جابر بن عبد الله "من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا"[(٢)].

وقد يأتي الأمر خاصاً أي موجهاً إلى شخص معين من الصحابة في أمر معين. وهنا يمكن للفقهاء أن يختلفوا حول وجوب العمل بهذا الأمر أو جوازه أو إباحته بحسب قرائن الأحوال ومدى إتقان هذا الأمر الخاص مع الأصول العامة للشريعة من الكتاب والسنة الأخرى التي قد تعضد هذا الأمر أو تخالفه. وللأوامر بعامة صور معروفة في اللغة منها أن يقترن الفعل المضارع بلام الأمر مثل "ليأكل أحدكم" أو يأتي الفعل مجرداً منها مثل "سمّ الله وكُل بيمينك" وقد يكون الأمر مروياً على لسان الصحابة كقول الصحابي "أَمَرَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفعل كذا وكذا" فإن صح هذا الحديث كان من الأوامر النبوية لأن الصحابة كلهم عدول ثقات ولابد أن ما ينقلونه من أوامر الرسول عليه السلام سمعوه

---

(١) ابن ماجه ، مرجع سابق، م٢ ص ١٠٨٠٧ (كتاب الأطعمة / باب الأكل باليمين).
(٢) البخاري (فتح الباري) م ٩ ، ص ٥٧٥ (كتاب الأطعمة/ باب ما يكره من الثوم والبصل).

منه بأنفسهم أو سمعه بعضهم من بعض وقد كانوا يتشددون في رواية الأحاديث تشدداً يجعلنا نقبل رواية الصحابي من غير شك. وإلى جانب هذا التشدد كانوا يقلون من الرواية خشية الوقوع في الكذب وهم يعلمون الحديث الصحيح المتواتر الذي يتوعد الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنار.

ب- النواهي :

النهي هو خلاف الأمر فإذا كان الأمر يعني طلب فعل شيء ما، فإن النهي يعني طلب عدم فعل شيء ما، أو بلغة الفقهاء "طلب الكف عن فعل شيئ" والمنهيات هي الأشياء التي طلب الرسول عليه الصلاة والسلام عدم فعلها وقد أفرد لها الإمام محمد بن علي الحكيم الترمذي كتاباً خاصاً لا نعرف غيره في التراث العربي بهذه الخصوصية.[1]

وللنواهي بوجه عام صيغتان شائعتان هما :

١- أن يأتي النهي في صورة فعل مضارع مسبوق بلا الناهية مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ (الإسراء/٣٢)

٢- أن يأتي بصورة غير مباشرة باستخدام ألفاظ تدل بذاتها على النهي مثل : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا أو كذا" أو ألفاظ تدل على التحريم مثل قوله تعالى في آية المحرم زواجهن.

﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ ﴾ (النساء / ٢٣).

وبخلاف هاتين الصيغتين قد يأتي النهي في صيغ أقل شيوعاً منها:

١- استخدام لفظ (إيا) مضافاً إلى ضمير المخاطب وهذه صيغة من صيغ التحذير مثل إياك أن تفعل كذا، أو إياكم أن تفعلوا كذا، أو إياكم وفعل كذا.

(١) محمد بن علي الحكيم الترمذي ، المهيات ، تحقيق محمد عثمان الخشت (القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٦).

٢- استخدام أسلوب إنشائي معنى خبري لفظاً مثل "من أراد كذا فلا يفعل كذا" فهذا في ظاهره خبر ولكنه إنشائي في المعنى. ومن المعروف أن الأمر والنهي من أقسام الكلام الإنشائي.

٣- استخدام الفعل (دع) بمعنى اترك وهذا وإن كان أمراً في ظاهره فإنه نهي في الحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"(١) .

ج- القصص :

يبقى من السنة القولية بعد الأوامر والنواهي تلك القصص التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصها على أصحابه. وهي موضوع اهتمامنا في هذه الدراسة لأن هذه القصص لم تكن بدافع التسلية بقدر ما كانت بدافع التعليم والتأديب والاعتبار بما فيها من عبر.

وإذا أطلقنا تعبير "القصص في السنة" فقد نجد أنفسنا بإزاء نوعين من القصص هما:

الأول : القصص التي وقعت أحداثها أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ورواها عنه الصحابة الذين كانوا أبطالها أو معاصرين لحدوثها وكثير من هذا النوع موجود في كتب المغازي والسير.

الثاني : القصص التي وقعت أحداثها قديماً وحكاها الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه تذكيراً لهم وتعليماً.

تدوين الحديث الشريف :

بعد أن أنتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، تحرج الصحابة في بادئ الأمر من كتابة الحديث أو قل جمعه ملتزمين في ذلك بنهي رسول صلى الله عليه

---

(١) ذكره صاحب "كنز العمال" وعزاه إلى أحمد في مسنده إلى الترمذي وابن حيان المتقي الهندي (علي بن حساما لدين ت ٩٧٥هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، شرح وتصحيح بكري حياني وصفوة السقا، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٩م ، م ٣ ، ص ٤٢٩.

وسلم عن كتابة الحديث وتدوينه . بل كان بعفن الصحابه يأمرون من يرونه يكتب الحديث بأن يمحوه ، فقد دخل زيد بن ثابت على معاوية بن أبى سفيان فسأله معاوية عن حديث فرواه زيد له فأمر معاوية بكتابته ، فقال له زيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا إلا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه معاوية .

ويروى أن عمر بن الخطاب فكر في أثناء خلافته في الحديث وتدوينه ، بعد أن رأى كثيرا من الصحابة يستشهدون في حركة الفتوح الإسلامية المتواصلة ، خوفاً من ضياع الحديث باستشهاد حفاظه ورواته في هذه الفتوح على نحو ما فعل أبو بكر رضي الله عنه في جمع القرآن في أعقاب حروب الردة بعد أن رأى استشهاد كثير من حفاظه وقرائه فيها .

واستشار عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . في كتابة الحديث ، فأشار عليه أكثرهم بذلك ولكنه برغم ذلك عاد فعدل عن فكرته ولم يجرؤ على تنفيذها فقد لبث شهراً يفكر في الأمر ويستخير الله فيه ويسأله أن يهديه وجه الصواب ثم أصبح يوماً فدعا الناس وقال لهم: أنى كنت ذكرت لكم عن كتابة السنن وما قد علمتم ثم تذكرت فإذا أناس من أمل الكتاب من قبلكم قد كتبوا لله كتبا فانكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإنى والله لا أعدل كتاب الله بشئ .

وإذا كان الصحابة لم يكتبوا شيئاً من الحديث فإن الله تعالى قد تولى حفظ كتابه بحفظ أحكامه فحفظ السنة النبوية التي أكملت نصوص الكتاب بتفسيرها وتوضيحها تلك الأحكام القرآنية كما أشرنا سالفا فإن حفظ القرآن بحفظ أحكامه يستلتزم حفظ السنة النبوية { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ }(سورةالحجرالآية ٩)

ولذا قيضى الله للسنة رجالاً يحفظونها .

وهكذا ظل الموقف في عصر الصحابة كما كان في حياة النبيصلى الله عليه وآله وسلم ، فهم يرون الحديث شفوياً كما تلقوه عن النبى ويأمرون الناس بحفظه وروايته وعدم كتابته استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحفظ ونهيه عن الكتابة .

الحديث في عهد التابعين :

ثم جاء التابعون فنهلوا من علوم الصحابة التي حملتها إليهم صدورهم الأمينة وحوافظهم القوية وبعض صحائفهم العزيزة التي كانت تشكل روافد صافية إلى منابع السنة الشريفة فلما كانت الفتوحات الإسلامية ، دخل كثير من الأجانب في الإسلام وأخذوا يتعلمون اللغة العربية والدين الإسلامي ، وقد كان كثير منهم على حظ كبير من الحضارة وكانوا يستخدمون الكتابة في كثير من شئونهم ولم يكونوا يعتمدون على الحفظ والذاكرة فكان من الطبيعي أن تجد بعض التابعين من هذه الأمم ممن دخلوا الإسلام يعتمدون على الكتابة في حفظ الحديث وتسجليه .

وكلما بعُد عصر النبوة واستحرّ القتل بحفاظ الحديث احتاج الناس إلى تدوين الحديث وكتابته خوفاً من ضياعه ، ومع ذلك ظل بعض التابعين لا يكتبون وأصبح الصراع بين كثرة لا تكتب حتى حسم ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز .

ففى مستهل القرن الثانى الهجرى رأى عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين ـ أن حفاظ الحديث يستشهدون في حركة الفتوحات الإسلامية ، وخاف أن يضيع الحديث حفاظه وادراك أن نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث أنها كان مقصوداً به الحرص على أن يظل نص القرآن سليماً غير مختلط بنص آخر ، ورأى أن نص القرآن قد استقر بجمع عثمان له فلم يعد هناك خوف عليه من بالحديث فأستباح عمر بن عبد العزيز لنفسه أن يقومهم بأول محاولة لجمع الحديث وتدوينه فكتب إلى الآفاق أن انظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه .

روى ذلك أبو نعيم في تاريخ اصبهان وما رواه مالك في الموطأ من رواية محمد بن الحسن أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى واليه في المدينة أبى بكر محمد بن عمر: أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحو هذا فاكتبه فانى خفت دروس

العلم وذهاب العلماء واوصاه أن يكتب ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية والقاسم بن محمد بن أبى بكر.

وهذه أول محاولة لجمع الحديث وتدوينه وسواء تمت أم لم تتم فإنها فتحت الباب أمام العلماء لجمع الحديث وتدوينه .

٣ ـ المرحلة الثالثة

ـ مرحلة التدوين الفعلى :

وفيها أقام العلماء في كل مصر بما ندبوا إليه خير قيام واقبلوا على جمع الأحاديث والسنن وتمحيصها ، وتميز صحيحها من سقيمها ومقبولها من مردودها ، ولم يعد من السلف من كان يتحرج من الكتابة وبذلك أخذت الحركة العلمية في تدوين الحديث في الازدهار وتجرد لهذا العمل الجليل قوم عرفوا بالأمانة والصدق والتحرى والتثبيت وعدوا بذلك من العلماء الخالدين .

على أن أول من دون الحديث وكتبه ابن شهاب الزهرى (٥٠ ـ ١٢٤ هـ) وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى من زهرة ، بطن من بطون قريش سكن بآيلة كان أماماً حجه في الفقه والحديث حريصاً على الطلب بصيراً بالقرآن حتى صار مرجع علماء الحجاز والشام .

قال فيه الليث : ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهرى بحدث في الترغيب فنقول : لا يحسن إلا هذا وأن حدث عن القرآن والسنة فكذلك ، وقال عمر بن عبد العزيز : لم يبق أحد أعلم بسنة ماضيه من الزهرى .

وقال مالك : يقى ابن شهاب وماله في الدنيا نظير.

وقال ابن الصلاح : روينا عن أبى بكر بن أبى شيبه ت (٢٣٥ هـ) اصح الأسانيد كلها الزهرى عن علي بن الحسين بن علي .

وفي أغلب الظن أن صنيع الزهرى كان مجرد جمع وتدوين ولم تكن هناك محاولة لتصنيف الأحاديث وتبويبها وترتيبها .

وبعد الزهرى اتسعت محاولات جمع الحديث وظهر في كل مصر من الأمصار الإسلامية عالم أو علماء شغلوا بجمع الحديث وكتابته وبدأ بهذا عصر التدوين في تاريخ الحديث الشريف .

ففى مكة ظهر عبد الملك بن جريج المتوفي سنة (١٥٠هـ) هو : عبد الملك بن عبد العزيز جريج (٨٦ - ١٥٠) وقيل سنة (١٥١ هـ) كان محدثاً وفقيهاً وهو أول مكى رتب الحديث ترتيباً موضوعياً .

وقال عنه ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال عنه الزهبى كان ابن جريج فقيه أهل مكة في زمانه أحد الأعلام الثقات .

وقال في التذكرة : أحد الاعلام ، صاحب التصانيف حدث عن أبيه ومجاهد يسيرا ، وعطاء بن أبى رباح فأكثر وميمون بن مهران ونافع والزهرى وحجاج بن محمد ومسلم بن خالد وغيرهم .

ومن أهل المدينة محمد بن اسحق المتوفى سنة (١٥١ هـ) هو : محمد بن اسحاق بن يسار مولى بن مخرمة (٨٥ ـ ١٥٢ هـ) الأمام الحافظ ابو بكر المطلبى مصنف المغازى رأى ابن مالك وحدث عن أبيه وعمه موسى والقاسم والزهرى وغيرهم .

قال عنه ابن المدينى " حديثه عندى صحيح "

ومعمر بن راشد الصنعانى المتوفى سنة (١٥٣ هـ) .

وعرم بن زائد (٩٧ ـ ١٥٤ هـ) مولى بنى حد أن بطن من بطون الأزد عالم اليمن أول بن صنف الحديث والمغازى والتفسير باليمن حدث عن الزهرى عنه السفيانان وابن المبارك وعبد الرارزق وغيرهم .

ومن أهل الشام الأوزاعى المتوفى (١٥٦ هـ) وهو [موضوع وراستى في هذا البحث]

وهو : عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى (٨٨ ـ ١٥٧ هـ) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى ، عاش في دمشق وبيروت ، سمع من عطاء والزهرى وقتادة وحدث عنه شعبه وابن المبارك ويحيى القطان وغيرهم .

ومن أهل الكوفة :

سفيان الثورى المتوفى سنة (١٦١ هـ) وهو :

سفيان بن سعيد الثورى ويكفى أبا عبد الله لقب بأمير المؤمنين في الحديث . حدث عن أبيه وزيد بن الحارث والأسود بن قيس . وحدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان ووكيع وغيرهم قال عنه الأوزاعى لم يبق من تجتمع عليه الأمة والصحة إلا سفيان .

ومن أهل مصر :

الليث بن سعد المتوفى سنة (١٧٥ هـ) :

شاب مصرى من أهل فلقشندة : يقال أنه اصبهانى واسع الثراء محب للعلم نبغ في سن مبكرة في الفقه والحديث ولم يلبث حتى أصبح من أعظم الشخصيات المصرية علماً ومكانة ونفوذاً ، أخذ الحديث عن ابن شهاب الزهرى وأخذ القرآن عرضاً على نافع وأصبح منذ ذلك يقرأ بقراءة أهل المدينة ويحسن القرآن والنحو.

ومن أهل المدينة مالك بن أنس المتوفى سنة (١٧٩ هـ) :

هو : أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى (٩٣ ـ ١٧٩ هـ) ولد بالمدينة وقضى معظم حياته بها حدث عن نافع والمقبرى والزهرى وعامر وبن عبد الله بن الزبير ، وابن النكرر وعبد الله بن دينار وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون منهم ابن المبارك والقطان وابن مهدى وابن وهب وغيرهم .

قال الشافعى : إذا ذكر العلماء فما لك النجم ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوباً من موطأ مالك .

ومن المحدثين المشاهير :

عبد الرحمن الأوزاعى (٨٨ ـ ١٥٧ هـ)

وهو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعى ، الدمشقى (أبو عمرو) .. من فقهاء المحدثين . ولد ببغداد وأقام بدمشق ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن توفى بها . من أثاره : كتاب السنن في الفقه والمسائل في الفقه [١] .

ابن أبى شيبة :

عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عثمان العبسى مولاهم الكوفى الحافظ . روى عن شريك ، وهشيم وابن المبارك وابن عيينه ، وغندر وخلق ، وعنه البخارى ومسلم ، وأبو دادو وابن ماجه وأبو زرعه وأبو حاتم وأبو وعلي وخلق . مات في المحرم من سنه خمس وثلاثين ومائتين [٢] .

أحمد البغوى (١٦٠ ـ ٢٤٤ هـ) :

أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوى أبو جعفر الأصم نزيل بغداد . روى عن ابن عليه ، والحسن أبن سوار ، وداود بن الزبرقان ، وأبن عيينه ، وابن المبارك وخلائق .

وعنه الجماعة سوى البخارى وأبو يعلى الموصلى وابن خزيمة ، وسبطه أبو القاسم البغوى وابن أبى الدنيا . مولده سنة ستين ومائة ومات في شوال سنه أربع وأربعين ومائتين [٣] .

العقيلى (٠٠ ـ ٣٢٢هـ) :

محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى ، الحجازى (أبو جعفر) مدث حافظ روى عن أبن اسماعيل الترمذى ورى عنه أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعى وابو بكر المقرى وتوفى بمكة في ربيع الأول . من آثاره الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم والجرح والتعديل [٤] .

---

(١) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين (جـ ٥ : ٦٣) .
(٢) جلال الدين السيوطى : طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر الطبعة الأولى (القاهرة مكتبة وهبة سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م صفحة ١٨٩)
(٣) جلال الدين السيوطى : طبقات الحفاظ : مرجع سابق صفحة ٢٠٨ .
(٤) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين (مرجع سابق) جـ ١١ ـ صـ ٩٨ .

ما يلزم باحث التربية الإسلامية معرفته من علوم السنَّة:

نشأة علوم السنة وفائدتها وغايتها ويشمل ذلك :

أولا: تدوين الحديث في(العهد النبوي ،عهد الصحابة ،عهد التابعين ،القرن الثالث عصر السنة الذهبي).

ثانيا: مرحلة تدوين بعض أنواع علوم السنة.(الرسالة للشافعي ،مقدمة الإمام مسلم لصحيحه،رسالة أبي داود لأهل مكة،العلل الصغير للترمذي).

ثالثا:مرحلة إفراد بعض أنواع علوم الحديث بالتصنيف (مصنفات علي ابن المديني ، مصنفات البخاري ،مصنفات ابن حبان).

رابعا: مرحلة المؤلفات المستقلة في هذا العلم (المحدث الفاصل للرامهرمزي،الكفاية للخطيب، معرفة علوم الحديث للحاكم).

(علوم الحديث)

وينقسم البحث في علوم الحديث إلى ثلاثة أقسام رئيسة وتحتها أنواع :

أولا:قسيم الأحاديث بحسب وصولها إلينا

١:**(المتواتر)** وهو نوعان : لفظي ومعنوي، أمثلتهما، وحكمه، وأهم المصنفات فيه .

٢:**(الآحاد)** وهوثلا ثة أنواع .

★**المشهور** ،مثاله ،جكمه ،أهم المصنفات فيه.

★**العزيز** ، مثاله ،حكمه .

★**الغريب** ،مثاله ،حكمه ،أهم المصنفات فيه.

ثانيا : تقسيم الأحاديث بحسب القبول والرد

أولا: المقبول :(الصحيح لذاته ،ولغيره والحسن لذاته ،ولغيره) تعريف كل نوع وحكمه والتمثيل له بمثا ل.

ثانيا: المردود : وأسباب رده ثلاثة :

١ :**السقط وله أنواع** (المعلق ، المرسل، المعضل ،المدلس ، المرسل الخفي) مع الأمثلة وبيان والحكم.

٢:**الطعن في العدالة**:

أ :(بكذب الراوي وحديثه موضوع أوتهمته بذلك أوفسقه وحديثه منكر)

ب:الجهالة (مجهول العين، مجهول الحال ، المستور، المبهم) التعريف والتمثيل لكل منها.

٣:**الطعن في ا لضبط** :

أ:(بفحش غلطه أوغفلته)وحديثه منكر.

ب:(بالوهم والمخالفة ،كا لمعلل والشاذ ومدرج السند ومدرج المتن والمقلوب والمضطرب والمصحف) التعريف والتمثيل لكل منها بمثا ل .

ثالثا : تقسيم الأحاديث بحسب من تنسب إليه

أولا: المرفوع وهو أنواع :(مرفوع تصريحا _ مرفوع حكما) التعريف والمثال والحكم

ومسمياته (المسند والمتصل والعالي والنازل) .

ثانيا: الموقوف : التعريف والمثا ل والحكم.

ثالثا:المقطوع : التعريف والمثا ل والحكم .

رابعا : أحكام الرواة وصفاتهم ونوع مروياتهم

أولا: التعريف بالرواة ويتضمن :

١:(طبقاتهم) تعريف الطبقة والتمثيل بالزهري وطبقات الرواة عنه .

٢:أحوالهم (جرحا ، مع ذكر مراتب الجرح) وأحوالهم (تعديلا مع ذكر مراتب التعديل)

٣:مواليدهم ووفياتهم - بلدانهم - أهم المصنفات في ذلك .

ثانيا: طرق التحمل والأداء - صيغ الأداء .

وسنشرح ذلك تفصيلا إن شاء الله عند تناول تخريج الحديث الشريف منتهى هذا الفصل .

تخريج الحديث الشريف :

ما معنى تخريج الحديث ؟ :

تخريج الحديث هو : عزو الحديث إلى مصادره الأصلية ، وبيان درجته عند الحاجة.

والمقصود بالمصادر الأصلية تلك الكتب التي تُروى بالأسانيد من المؤلف إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - .

فمثلاً: صحيح البخاري ومسلم من الكتب الأصلية . لأنها تروي بإسناد جامعها عن شيخه إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - .

في حين أن مجمع الزوائد ورياض الصالحين ، وغيرهما من كتب المجاميع ليست كتباً أصلية . لأن أصحابها لا يروون بالأسانيد ، وإنما يهمّهم جمع الأحاديث مبتورةً عن أسانيدها.

والأحاديث التي يُراد تخريجها لا تعدو ثلاث حالات:

- أن يكون الحديث المراد تخريجه متناً ، ولم يرتبط هذا المتن بصحابي ولا إسناد . وهذا أصعب أنواع التخريج.
- أو يكون متناً مقروناً بصحابي دون إسناد . وهذا يليه في الصعوبة . لكنه أهون من الأول.
- أو يكون متنا مربوطاً بإسناد من المؤلف إلى الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وهذا أسهل أنواع التخريج.

والتخريج يمر بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: كيفية تصل إلى الحديث في بطون الكتب الأصلية.

المرحلة الثانية: بعد أن تصل ماذا تأخذ وماذا تدع ؟.

المرحلة الثالثة: كيف تصوغ ما أخذت ؟.

وإن للوصول إلى الحديث في بطون الكتب الأصلية طُرقاً أشهرها خمس:

الطريقة الأولى: إما أن تصل إلى الحديث عن طريق الراوي الأعلى ، وهو الصحابي أو من دونه. ولها مؤلفاتها.

الطريقة الثانية: أن يتم البحث عن طريق أوّل الحديث ، ويُسمّونه طرف الحديث.

الطريقة الثالثة: أن يتم البحث عن طريق كلمة يقل دورانها.

الطريقة الرابعة: أن يتم البحث عن طريق خصائص تكون في السند أو المتن.

الطريقة الخامسة: أن يتم البحث عن طريق موضوع الحديث.

وأولى هذه الطرق التخريج عن طريق موضوع الحديث . لعدة أسباب:

- أنك بتخريجك عن طريق موضوع الحديث تجمع الأحاديث الواردة في ذلك الموضوع المؤيدة والمعارضة ، وبالتالي يُصبح لديك إلمام عن جميع الموضوع. فمثلاً: إذا كان الحديث في كتاب الصلاة باب صلاة الجماعة ، تجد أكثر من عشرة أحاديث واردة في فضل صلاة الجماعة المقوِّية والمعارضة ، بينما لو أخذت الحديث عن طريق الراوي الأعلى ، فلا تجد غير حديث عبدالله بن عمر ، فلا تجد حديث أبي هريرة ولا حديث عائشة ولا حديث أُبيّ رضي الله عنهم.
- أن التخريج من طريق موضوع الحديث ينمي لدى الطالب مَلكةَ الاستنباط والفهم ، لأنك لن تعرف موضوع الحديث حتى تعرف فقهه . ثم إن هذا الاستنباط يتقوّى إذ أنه اتضح أنك لست وحدك في الفهم ، لأن فهمك مربوط

بفهم المصنّف الأصلي . هل يوافقك في هذا الفهم أو لا ؟. وهذه الطريقة تنمي عندك فهم مناهج أصحاب الكتب الأصلية.

بعد أن تصل إلى الحديث .. يُهمنا هنا أن تعرف ماذا تأخذ وماذا تدع ؟ والأمر يزيد أهمية إذا اتضح لك أن لكل كتاب خصائصه ، فما تأخذه من البخاري غير ما تأخذه من مسلم . وما تأخذه من مسلم غير ما تأخذه من الترمذي ..... وهكذا . هناك قواسم مشتركة ولكن لكل كتاب خصائصه.

فمثلاً: إذا كان الحديث في البخاري ، فمن المهم أن تعرف هل رواه متصلاً أو مُعَلّقاً وإذا كان مُعَلّقاً هل رواه بصيغة الجزم أو بصيغة التمريض ، وإذا كان متصلاً هل أورده في الأصول أو أورده في الشواهد والمتابعات ، فمثلاً تقول: رواه مُعَلّقاً مجزوماً به ، أو مُعَلّقاً بصيغة التمريض ، وتنص على هذا.

وإن كان في مسلم ، فمن المهم أن تعرف : هل ساق لفظه أو أحال على غيره ، وهل صرّح بالاختلاف بين الألفاظ ، وهل صرّح بلفظ فلان دون فلان ، وهل هذا فلان هو الذي معك في الإسناد ، وهل هذا لفظه أو غير اللفظ ، وهل اعتمد عليه أو جاء به في المتابعات والشواهد دون أصول الأبواب.

وإذا كان في أبي داود ، فمن المهم أن تعرف : هل قدّمه واعتمد عليه ، وهل جاء بما يُعارضه ، وهل جاء متصلاً ، وهل صرّح بما يُضعّفه ، وهل بيّن ضعفه سواءً بالإيماء أو بالتصريح أو لا.

وإذا كان في الترمذي ، فمن المهم أن تعرف : هل حكم عليه وبم حكم عليه ، وهل حكم عيه حكماً مطلقاً أو من هذا الوجه ، وهل حكم عليه بنفسه أو حكم عليه ناقلاً عن غيره ، وهل أودر ما يُقويه في الباب أو لا.

وإذا كان في مستدرك الحاكم ، فمن المهم أن تعرف : هل حكم عليه ، وبمَ حكم عليه وما موقف الذهبي من هذا الحكم ؟، وهل قوّاه أو اعترض عليه.؟ وما موقف الحافظ المزي منه ؟

ثم إذا كان في صحيح ابن خزيمة فمن المهم أن تعرف : هل أورده مُحتجاً به دون اعتراض أو أنه مرّض القول فيه . أو. علّق القول فيه بقوله: إن ثبت الخبر ، وهل قدّم المتن على الإسناد تضعيفاً له أو لا.

ثم بعد أن تعرف ما تأخذ وما تدع ، لا بد أن تصوغ تخريجك لهذا الحديث ، وإذا أردت أن تصوغ فلا بد أن تأتي بعشر كلمات ، لا بُدَّ أن تقول: أخرجه فلان في كتابه كتاب وباب وجزء وصفحة ورقم حديث بلفظه أو نحوه أو معناه من حديث فلان.

أقسام الحديث :

لا تخرج أقسام الحديث عن ثلاثة : صحيح وحسن وضعيف لأنه إن اشتمل من أوصاف القبول على أعلاها فالصحيح أو على أدناها فالحسن أو لم يشتمل على شيء منها فالضعيف .

الصحيح :

الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ونعني بالمتصل ما لم يكن مقطوعاً بأي وجه كان فخرج المنقطع والمعضل والمرسل على رأي من لا يقبله وبالعدل من لم يكن مستور العدالة ولا مجروحاً فخرج ما نقله مجهول عيناً أو حالاً أو معروف بالضعيف وبالضابط من يكون حافظاً متيقظاً فخرج ما نقله مغفل كثير الخطأ وبالشذوذ ما يرويه الثقة مخالفاً لرواية الناس وبالعلة ما فيه أسباب خفية قادحة فخرج الشاذ والمعلل .

الصحيح لذاته والصحيح لغيره :

ما سبق هو الصحيح لذاته لكونه اشتمل من صفات القبول على أعلاها وأما الصحيح لغيره فهو ما صحح لأمر أجنبي عنه إذ لم يشتمل من صفات القبول على أعلاها كالحسن فإنه إذا روى من غير وجه ارتقى بما عضده من درجة الحسن إلى منزلة الصحة وكذا ما أعتضد بتلقى العلماء له بالقبول فإنه يحكم له بالصحة وإن لم يكن له إسناد صحيح وكذا ما وافق آية من كتاب تعالى أو بعض أصول الشريعة ، قال ابن الحصار ((قد يعلم الفقيه صحة الحديث إذا لم يكن في سنده كذاب بموافقة آية من كتاب اللّٰه أو بعض أصول الشريعة فيحمله ذلك على قبول والعمل))

تفاوت درجات الصحيح :

تتفاوت درجات الصحيح بسبب تفاوت الأوصاف المقتضية للتصحيح في القوة فإنها لما كانت مفيدة لغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة ، اقتضت أن يكون لها درجات

بعضها فوق بعض بحسب الأمور المقوية وإذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه فمن المرتبة العليا في ذلك ما أطلق علية بعض الأئمة أنه أصح الأسانيد كالزهري عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه وكمحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمر والسلماني عن علي وكإبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود وكمالك عن نافع عن ابن عمر وهذا قول البخاري .

قال الإمام أبو منصور التميمى ((فعلى هذا أجلّ الأسانيد : الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر للإجماع على أن أجل الرواة عن مالك هو الشافعي وعليه ، فأجلها رواية الإمام أحمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك للاتفاق على أن أجل من أخذ عن الشافعي من أهل الحديث الإمام أحمد وتسمى هذه الترجمة ((السلسلة الذهبية)) والمعتمد عدم إطلاق أصح الأسانيد لترجمة معينة منها ، ويلتحق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان على تخريجه بالنسبة إلى ما انفرد به أحدهما وما انفرد به البخاري بالنسبة إلى ما انفرد به مسلم لاتفاق العلماء بعدهما على تلقي كتابهما بالقبول .

أقسام الصحيح :

قال النووي رحمه الله تعالى ((الصحيح أقسام أعلاها ما اتفق عليه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وإن لم يخرجاه ثم على شرط البخاري ثم على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الأئمة فهذه سبعة أقسام))

فوائد معرفة الصحيح :

١- صحة الحديث توجب القطع به كما اختاره ابن الصلاح في الصحيحين وجزم بأنه هو القول الصحيح

٢- اتفق العلماء على وجوب العمل بكل ما صح ولو لم يخرجه الشيخان .

٣- لا يضر الخبر الصحيح عمل أكثر الأمة بخلافه لأن قول الأكثر ليس بحجة وكذا عمل أهل المدينة بخلافه خلافاً لمالك وأتباعه لأنهم بعض الأمة ولجواز أنهم لم يبلغهم الخبر ولا يضره عمل الراوي له بخلافه خلافاً لجمهور الحنفية وبعض المالكية لأنا متعبَّدون بما وصل إلينا من الخبر ولم نُتعَبَّد بما فهمه الراوي ولم يأت مَن قدَّم عمل الراوي على روايته بحجة تصلح للاستدلال بها ولا يضره كونه مما تعم به البلوى خلافاً للحنفية .

٤- لا يجوز ترك الصحيح لمخالفته لمذهب ما. فقد قال الإمام علم الدين الشيخ صالح الفلاني المالكي الأثري في كتابه ((إيقاظ الهمم)) ((ترى بعض الناس إذا وجد حديثاً يوافق مذهبة فرح به وانقاد له وسلم وإن وجد حديثاً صحيحاً سالماً من النسخ والمعارض مؤيداً لمذهب غير إمامه فتح له باب الاحتمالات البعيدة وضرب عنه الصفح"

٥- لزوم قبول الصحيح وإن لم يعمل به أحد - قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في رسالته الشهيرة ((ليس لأحد دون رسول الله أن يقول بالاستدلال ولا يقول بما استحسن فإن القول بما استحسن شيء يحدثه لا على مثال سبق)) وقال أيضاً ((إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في الإبهام بخمس عشرة فلما وجد كتاب آل عمرو بن حزم وفيه أن رسول الله قال ((وفي كل إصبع مما هنالك عشر من الإبل)) صاروا إليه قال ولم يقبلوا كتاب آل عمرو بن حزم - والله أعلم - حتى ثبت لهم أنه كتاب رسول الله وفي هذا الحديث دلالتان إحداهما قبول الخبر والأخرى أن يقبل الخبر في الوقت الذي يثبت فيه وإن لم يمض عمل من أحد من الأئمة بمثل الخبر الذي قبلوا ودلالة على أنه لو مضى أيضاً عمل من أحد من الأئمة ثم وجد عن النبي خبر يخالف عمله لترك عمله لخبر رسول الله ودلالة على أن حديث رسول الله يثبت بنفسه لا بعمل غيره بعده))

٦- لا يشترط إجماع الصحابة للعمل بالحديث الصحيح ، فقد قال علم الدين الفلاني في ((إيقاظ الهمم)) نقلاً عن الإمام السندي الحنفي ما نصه ((تقرر أن الصحابة ما كانوا كلهم مجتهدين على اصطلاح العلماء فإن فيهم القروى والبدوي ومن سمع منه – صلى الله عليه وآله وسلم – حديثاً واحداً أو صحبه مرة ولا شك أن من سمع حديثاً عن رسول الله أو عن واحد من الصحابة رضي الله عنهم كان يعمل به حسب فهمه مجتهداً كان أولا ولم يعرف أن غير المجتهد منهم كلف بالرجوع إلى المجتهد فيما سمعه من الحديث لا في زمانه ولا بعده في زمان الصحابة رضي الله عنهم وهذا تقرير منه بجوار العمل بالحديث لغير المجتهد وإجماع من الصحابة عليه ولولا ذلك لأمر الخلفاء غير المجتهد منهم سيما أهل البوادي أن لا يعملوا بما بلغهم عن النبي مشافهة أو بواسطة حتى يعرضوا على المجتهدين منهم ولم يرد من هذا عين ولا أثر وهذا هو ظاهر قوله تعالى (**وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟** ....)(سورة الحشر من الآية ٧) أن ذلك على فهم الفقهاء "

٧- متى ثبت الخبر صار أصلاُ من الأصول ولا يحتاج إلى عرضه على أصل آخر لأنه عن وافقه فذاك وإن خالفه لم يجز رد أحدهما لأنه رد للخبر بالقياس وهو مردود بالاتفاق فإن السنة مقدمة على القياس.

٨- لا يضر صحة الحديث تفرد صحابي به - قال الإمام ابن القيم في ((إغاثة اللهفان)) في مناقشة من طعن في حديث ابن عباس في المطلقة ثلاثاً بأنها كانت واحدة على عهد رسول الله ِ وأبي بكر وصدراً من خلافة عمر ما نصه ((وقد رده آخرون بمسلك أضعف من هذا كله فقالوا هذا حديث لم يروه عن رسول الله إلا ابن عباس وحده ولا عن ابن عباس إلا طاوس وحده ، قالوا فأين أكابر الصحابة وحفاظهم عن رواية مثل هذا الأمر العظيم الذي الحاجة إليه شديدة جداً فكيف

خفي هذا على جميع الصحابة وعرفه ابن عباس وحده وخفي على أصحاب ابن عباس كلهم وعلمه طاوس وحده ؟ ولا ترد أحاديث الصحابة وأحاديث الأئمة الثقات بمثل هذا فكم من حديث تفرد به واحد من الصحابة لم يروه غيره وقبلته الأمة كلها فلم يرده أحد ، وكم من حديث تفرد به من هو دون طاوس بكثير ولم يرده أحد من الأئمة ولا نعلم أحداً من أهل العلم قديماً ولا حديثاً قال ((إن الحديث إذا لم يروه إلا صحابي واحد لم يقبل))

٨- ما كل حديث صحيح يصح أن تحدث به العامة - والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف النبي على حمار فقال ((يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله)) قلت ((الله ورسوله أعلم)) قال ((فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً)) قلت ((يا رسول الله أفلا أبشر به الناس)) قا ((لا تبشرهم فيتكلوا)) وفي رواية لهما عن أنس أن النبي قال لمعاذ وهو ردفه ((ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار)) قال ((يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا)) قال ((إذًا يتكلوا)) فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً وروى البخاري تعليقاً عن على رضي الله عنه ((حدثوا الناس بما يعرفون . أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟)) ومثله قول ابن مسعود ((ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)) رواه مسلم

الحديث الحسن :

الحديث الحسن نوعان : حسن لذاته وحسن لغيره

قال ابن الصلاح ((الحسن لذاته أن تشتهر رواته بالصدق ولم يصلوا في الحفظ رتبة رجال الصحيح والحسن لغيره أن يكون في الإسناد مستور لم تتحقق أهليته غير مغفل ولا كثير الخطأ في روايته ولا متهم بتعمد الكذب فيهان ولا ينسب إلى مفسق آخر واعتضد بمتابع أو شاهد فأصله ضعيف وإنما طرأ عليه الحسن بالعاضد الذي عضده فاحتمل لوجود العاضد ولولاه لاستمرت صفة الضعف فيه ولا ستمر على عدم الاحتجاج به))

و الحسن إذا روى من وجه آخر ترقى من الحسن إلى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد أحدهما بالآخر وذلك لأن الراوي في الحسن متأخر عن درجة الحافظ الضابط مع كونه مشهوراً بالصدق والستر فإذا روى حديثه من غير وجه ولو وجهاً واحداً قوى بالمتابعة وزال ما كان يخشى عليه من جهة سوء حفظ راويه فارتفع حديثه من درجة الحسن إلى الصحيح .

وهناك صفات للحديث نشمل الصحيح والحسن وهي الجيد والقوى والصالح والمعروف والمحفوظ والمجود والثابت والمقبول ((وهذه الألفاظ مستعملة عند أهل الحديث في الخبر المقبول ، والفرق بينها أن الجودة قد يُعبَّر بها عن الصحة فيتساوى حينئذ الجيد والصحيح إلا أن المحقق منهم لا يعدل عن الصحيح إلى جيد إلا لنكتة كأن يرتقى الحديث عنده عن الحسن لذاته ويتردد في بلوغه الصحيح فالوصف به حينئذ أنزل رتبة من الوصف بالصحيح وكذا القوى وأما الصالح فيشمل الصحيح والحسن لصلاحيتهما للاحتجاج ويستعمل أيضاً في ضعيف يصلح للاعتبار ، وأما المعروف فهو مقابل المنكر والمحفوظ مقابل الشاذ وسيأتي بيان ذلك والمجود الثابت يشملان الصحيح والحسن))

الضعيف :

الضعيف ما لم يوجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن وأنواعه كثيرة منها الموضوع والمقلوب والشاذ والمنكر والمعلل والمضطرب وغير ذلك.

والضعيف لكذب راويه أو لفسقه لا ينجبر بتعدد طرقة المثاثلة له لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر نعم يرتقى بمجموعه عن كونه منكراً أو لا أصل له وربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور والسيىء الحفظ بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك درجة الحسن.

وفي عون الباري نقلاً عن النووي أنه قال ((الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقى عن الضعف إلى الحسن ويصير مقبولاً معمولاً به))

قال الحافظ السخاوي ((ولا يقتضى ذلك الاحتجاج بالضعيف فإن الاحتجاج إنما هو بالهيئة المجموعة كالمرسل حيث اعتضد بمرسل آخر ولو ضعيفاً كما قاله الشافعي والجمهور)) وقد خالف في ذلك الظاهرية .

العمل بالحديث الضعيف :

هناك آراء ثلاثة في الأخذ بالضعيف واعتماد العمل به في الفضائل :

الأول : لا يعمل به مطلقاً

لا في الأحكام ولا في الفضائل حكاه ابن سيد الناس في عيون الأثر عن يحيى بن معين ونسبه في فتح المغيث لأبي بكر بن العربي والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضاً يدل عليه شرط البخاري في صحيحة وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف وعدم إخراجهما في صحيحهما شيئاً منه وهذا مذهب ابن حرم رحمه الله أيضاً حيث قال في الملل والنحل ((ما نقله أهل المشرق والمغرب أو كافة عن كافة أو ثقة حتى يبلغ إلى النبي إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة أو مجهول الحال فهذا يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء))

الثاني أنه يعمل به مطلقاً :

قال السيوطي ((وعزى ذلك إلى أبي داود وأحمد لأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال))

الثالث يعمل به في الفضائل بشروط :

وهذا هو المعتمد عنه الأئمة قال ابن عبد البر :

((وأحاديث الفضائل لا يحتاج فيها إلى ما يحتج به)) وقال الحاكم ((سمعت أبا زكريا العنبري يقول الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ولم يوجب حكما وكان في ترغيب أو ترهيب أغمض عنه وتسوهل في رواته)) ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البهقي في المدخل لحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا في الرجال وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال))

أنواع الحديث بوجه عام :

الأول : المسند :

و هو ما اتصل سنده من راوية إلى منهاه مرفوعا إلى النبي

الثاني : المتصل

ويسمى الموصول وهو ما اتصل سنده سواء أكان مرفوعاً إليه أم موقوفاً .

الثالث : المرفوع

وهو ما أضيف إلى النبي خاصة من قول أو فعل أو تقرير سواء أكان متصلاً أم منقطعاً بسقوط الصحابي منه أو غيره فالمتصل قد يكون مرفوعاً وغير مرفوع والمرفوع قد يكون متصلاً وغير متصل والمسند متصل مرفوع .

الرابع : المعنعن :

وهو ما يقال في سنده فلان عن فلان قيل إنه مرسل حتى يتبين اتصاله والجمهور على أنه متصل إذا أمكن لقاء من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضاً مع براءة المعنعن من التدليس وإلا فليس بمتصل وقد كثر المعنعن في الصحيحين وكثير من طرقه صرح فيها بالتحديث والسماع في المستخرجات عليهما وإن كان لا يرتاب في صحته فيهما وبراءة معنعنه من التدليس لدقة شرطهما وكثر أيضاً استعمال ((عن)) في الإجازة فإذا قال أحدهم ((قرأت على فلان عن فلان)) فمراده أنه رواه عنه فلا تخرج عن الاتصال

الخامس : المؤنن :

وهو ما يقال في مسنده ((حدثنا فلان أن فلانا)) وهو كالمعنعن قيل إنه منقطع حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه من جهة أخرى والجمهور على أنه كالمعنعن في الاتصال بالشرط المتقدم

السادس : المعلق :

وهو ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي ويعزي الحديث إلى من فوق المحذوف من رواته مأخوذ من تعليق الجدار والطلاق لاشتراكهما في قطع الاتصال وهو في البخاري كثير جداً قال النووي ((فما كان منه بصيغة الجزم كقال وفعل وأمر وروى وذكر معروفاً فهو حكم بصحته عن المضاف إليه وما ليس فيه جزم كيروي ويذكرن ويحكي ويقال وحكى عن فلان وروى وذكر مجهولاً فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه ومع ذلك فإيراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة أصله إشعاراً يؤنس به ويركن إليه وعلى المدقق إذا رام الاستدلال به أن ينظر في رجاله وحال سنده ليرى صلاحيته للحجة وعدمها .

السابع : المدرج :

وهو أقسام أخدها مدرج في حديث النبي بأن يذكر الراوي عقيبه كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلاً بالحديث من غير فصل فيتوهم أنه من الحديث الثاني

أن يكون عنده متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما الثالث أن يسمع حديثاً من جماعة مختلفين في إسناده أو متنه فيرويه عنهم باتفاق ولا يبين ما اختلف فيه قالوا تعمد كل واحد من الثلاثة حرام وصاحبه ممن يحرف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين نعم ما أدرج لتفسير غريب لا يمنع ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة

الثامن : المشهور :

وهو ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين سمى بذلك لوضوحه ويطلق على ما اشتهر على الألسنة فيشمل ماله إسناد واحد فصاعداً بل مالا يوجد له إسناد أصلا وما اشتهر على الألسنة أعم عن اشتهاره عند المحدثين خاصة أو عندهم أو عند العامة مما لا أصل له .

التاسع : المستفيض :

هو المشهور على رأي جماعة من أئمة الفقهاء سمى بذلك لانتشاره من فاض الماء يفيض فيضا ومنهم من غاير بين المستفيض والمشهور بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء والمشهور أعم من ذلك ومنهم من غاير على كيفية أخرى وليس من مباحث هذا الفن .

العاشر : الغريب :

وهو ما رواه راو منفرداً بروايته فلم يروه غيره أو انفرد بزيادة في متنه أو إسناده سواء انفرد به مطلقاً أو بقيد كونه عن إمام شأنه أن يجمع حديثه لجلالته وثقته وعدالته كالزهري وقتادة وإنما سمى غريباً لانفراد راويه عن غيره كالغريب الذي شأنه الانفراد عن وطنه والغالب أنه غير صحيح ومن ثم كره جمع من الأئمة تتبعها قال مالك ((شرا العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس)) وقال الإمام أحمد ((لا تكتبوا هذه الغرائب فإنها مناكير وغالبها عن الضعفاء))

وينقسم الغريب إلى غريب متنا وإسنادا كما لو انفرد بمتنه واحد وإلى غريب إسناداً لامتناً كحديث معروف روى متنه جماعة من الصحابة انفرد واحد بروايته عن صحابي آخر فيه يقول الترمذي غريب من هذا الوجه)) ولا يوجد ما هو غريب متناً وليس غريباً إسناداً إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن انفرد به فرواه عنه عدد كثير فإنه يصير غريباً مشهوراً وغريباً متناً لا إسناداً لكن بالنظر إلى أحد طرفي الإسناد فإن إسناده غريب في طرفه الأول مشهور في طرفه الآخر كحديث ((إنما الأعمال بالنيات)) فإن الشهرة إنما طرأت له من عند يحيى بن سعيد الآخذ عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة ابن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رفعه ولا يدخل في الغريب إفراد البلدان كقولهم ((تفرد به أهل مكة أو الشام أو البصرة)) إلا أن يراد بتفرد أهل مكة انفراد واحد منهم تجوزاً ن فيكون حينئذ غريباً.

الحادي عشر : العزيز:

وهو ما انفرد عن راويه اثنان أو ثلاثة ولو رواه بعد ذلك عن هذين الاثنين أو الثلاثة مئة فقد يكون الحديث عزيزاً مشهوراً وينفرد عن الغريب بكونه لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين بخلاف الغريب سمى عزيزاً لقلة وجوده أو لكونه قوى بمجيئه من طريق أخرى .

الثاني عشر : المصحَّف :

وهو الذي وقع فيه تصحيف ويكون في الإسناد والمتن فمن الأول العوام بن مراجم - بالراء والجيم - صحفه بعض الثقات فقال مزاحم - الزاي والحاء - ومن الثاني حديث ((احتجر النبي في المسجد)) أي اتخذ حجرة صحفه بعضهم ((احتجم)) وهذان القسمان من تصحيف اللفظ وقد يكون في المعنى كقول محمد بن المثنى العنزي ((نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة صلى إلينا رسول الله)) فتوهم أنه صلى إلى قبلتهم وإنما العنزة هنا ((الحربة)) تنصب بين يديه

الثالث عشر : المنقلب :

وهو الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه كحديث البخاري في باب ((إن رحمة الله قريب من المحسنين)) عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه اختصمت الجنة والنار إلى ربهما ... الحديث)) وفيه أنه ((ينثي للنار خلقا)) صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ ((فأما الجنة فينشيء الله لها خلقا)) فسبق لفظ الراوي من الجنة إلى النار وصار منقلباً ولذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومال إليه البلقيني حيث أنكر هذه الرواية واحتج بقوله تعالى (**...وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**)(سورةالكهف من الآية ٤٩)

الرابع عشر : المسلسل :

وهو ما يتابع رجال إسناده على حالة واحدة إما في الراوي قولاً نحو ((سمعت فلانا يقول سمعت فلانا إلى المنتهى)) أو ((أخبرنا فلان والله قال أخبرنا فلان والله)) أو فعلاً كحديث التشبيك باليد أو قولاً وفعلاً كحديث ((لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره)) وقبض رسول الله على لحيته وقال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره)) وكذا كل راو من رواته قبض وقال وإما على صفة واحدة كاتفاق أسماء الرواة كالمحمديين أو صفاتهم كالفقهاء أو نسبتهم كالدمشقيين وقد جمع الحفاظ في ذلك مؤلفات مشهورة وأفضل المسلسلات ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس ومن فوائده استماله على زيادة الضبط من الرواة ولكن قلما يسلم عن خلل في التسلسل وقد ينقطع تسلسله في وسطه أو أوله أو آخره كحديث الرحمة المسلسل بالأولية فإنه انتهى فيه التسلسل إلى عمرو بن دينار.

الخامس عشر : العالي :

وهو ما اقترب رجال سنده من رسول الله بسبب قلة عددها بالنسبة إلى سند آخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الأسانيد وأجله ما كان بإسناد

صحيح ولا التفات إلى العلو مع ضعفه وإن وقع في بعض المعاجم ومن العلو القرب من إمام من أئمة الحديث كمالك وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله ومنه القرب إلى الصحيحين وأصحاب السنن والمسانيد .

أنواع الضعيف :

النوع الأول : الموقوف :

وهو المروى عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو تقريراً متصلاً إسناده إليهم أو منقطعاً ويستعمل في غيرهم مقيداً فيقال وقفه فلان على الزهري ونحوه وسبق أول الكتاب أن فقهاء خراسان يسمون الموقوف أثراً والمرفوع خبراً

الثاني المقطوع :

وهو ما جاء عن التابعين أو من دونهم من أقوالهم وأفعالهم موقوفاً عليهم وليس بحجة أيضاً

فائدتان :

الأولي قال الزركشي في((النكت)) ((إدخال المقطوع في أنواع الحديث فيه تسامح كبير فإن أقوال التابعين ومذاهبهم لا دخل لها في الحديث فكيف تعد نوعا منة قال نعم يجىء هنا ما في الموقوف من أنه إذا كان ذلك لا مجال للاجتهاد فيهن يكون في حكم المرفوع وبه صرح ابن العربي وادعى أنه مذهب مالك))

الثانية من مظان الموقوف والمقطوع مصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وتفاسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وغيرهم.

الثالث : المنقطع :

وهو ما لم يتصل إسناده سواء سقط منه صحابي أو غيره وبعبارة أخرى سواء ترك ذكر الراوي من أول الإسناد أو وسطه أو آخره إلا أن الغالب استعماله في رواية من دون التابعي عن الصحابة كمالك عن ابن عمر

الرابع : المعضَل :

((بفتح الضاد)) وهو ما سقط من إسناده أثنان فأكثر بشرط التوالي كقول مالك قال رسول الله وقول الشافعي قال ابن عمر

الخامس الشاذ :

قال الشافعي ((الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لرواية من هو أولى منه لا أن يروي مالا يروي غيره فمطلق التفرد لا يجعل المروي شاذا كما قيل بل مع المخالفة المذكورة))

السادس المنكر :

وهو الحديث الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه وكان راويه بعيداً عن درجة الضابط و الشاذ والمنكر يجتمعان في اشتراط المخالفة لما يرويه الناس ويفترقان في أن الشاذ رواية ثقة أو صدوق والمنكر رواية ضعيف وقد غفل من سوى بينهما

السابع : المتروك :

وهو ما يرويه متهم بالكذب ولا يعرف إلا من جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة أو معروفاً بالكذب في غير الحديث النبوي أو كثير الغلط أو الفسق أو الغفلة

الثامن : المعلَّل :

ويقال المعلول وهو ما ظاهره السلامة ، ولكن ظهر فيه بعد التفتيش قادح ، وتدرك العلة (أي التي تقدح فيه) بعد جمع الطرق والفحص عنها مثل تفرد الراوي به ، أوبمخالفه غيره له ممن هو أحفظ أو أضبط أو أكثر عدداً مع قرائن تضم إلى ذلك يهتدى الناقد إليها إلى اطلاعه على تصويب إرسال في الموصول أو تصويب وقف في المرفوع أو دخل حديث في حديث أو وهم واهم بغير ذلك كإبدال راو ضعيف بثقة بحيث غلب على ظنه ما وقف عليه من ذلك فحكم به أو تردد في ذلك فوقف عن الحكم بصحة الحديث مع أن ظاهره السلامة من العلة وأكثر ما تكون العلة في السند وقد تكون في المتن ثم التي في السند قد تقدح في صحة المتن وقد لا تقدح وكما تكون خفية تكون ظاهرة فقد كثر إعلال الموصول بالإرسال والمرفوع

بالوقف إذا قوى الإرسال أو الوقف بكون راويهما أضبط أو أكثر عدداً على الاتصال أو الرفع وقد يُعِلُّون الحديث بأنواع الجرح من الكذب والغفلة وفسق الراوي وسوء الحفظ بل أطلق الخليل اسم العلة على غير القادح توسعاً كالحديث الذي وصله الثقة وأرسله غيره.

التاسع : المضطرب :

((بكسر الراء)) وهو الذي يروي على أوجه مختلفة متقاربة والاختلاف إما من راو واحد بأن رواه مرة على وجه ومرة على وجه آخر مخالف له أو أزيد من واحد بأن رواه كل من جماعة على وجه مخالف للآخر والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعار بعدم الضبط من رواته الذي هو شرج في الصحة والحسن ويقع الاضطراب في الإسناد وفي المتن وفي كليهما معاً ثم إن رجحت إحدي الروايتين أو الروايات بحفظ راويها أو كثرة صحبته المروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات الآتية فالحكم للراجحة ولا يكون الحديث مضطرباً

العاشر : المقلوب :

وهو ما بدل فيه راو بآخر في طبقته أو أخذ إسناد متنه فركب على متن آخر ويقال له المركب والقصد فيه إما الإعراب فيكون كالوضع أو اختبار حفظ المحدث كما قلب أهل بغداد على البخاري لما جاؤهم مئة حديث امتحاناً فردها على وجوهها فأذعنوا بفضله وقد يقع القلب غلطاً لا قصداً كما يقع الوضع كذلك.

الحادي عشر : المدلَّس :

((بفتح اللام المشددة)) وهو ما سقط من إسناده راو لم يسمه من حدث عنه موهماً سماعه للحديث ممن لم يحدثه بشرط معاصرته له فإن لم يكن عاصره فليست الرواية عنه تدليساً على المشهور ومن التدليس أن يسقط الراوي شيخ شيخه أو أعلى منه لكونه ضعيفاً وشيخه ثقة أو صغيراً تحسيناً للحديث ومنه أن يسمى شيخه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف ثم إن كان الحامل للراوي على التدليس تغطية الضعيف فجرح لأن ذلك حرام

وغش وإلا فلا وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين ((بعن)) فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى وإيثار صاحب الصحيح طريق العنعنة لكونها على شرطه دون تلك

الثاني عشر : المرسَل :

وهو ما سقط منه الصحابي كقول نافع قال رسول الله كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرته كذا ونحو ذلك هذا هو المشهور وقد يطلق المرسل على المقطع والمعضل السالف ذكرهما كما يقع ذلك في كثير من السنن والصحيح أيضاً (كما في فتح المغيث) وهو رأي الفقهاء والأصوليين ومما يشهد للتعميم قول ابن القطان ((إن الإرسال رواية الرجل عمن لم يسمع منه))

الحديث الموضوع :

((هو الكذب المختلق المصنوع)) أي كذب الراوي في الحديث النبوي بأن يروى عنه ما لم يقله متعمداً لذلك

واتفقوا على أنه تحرم روايته مع العلم بوضعه سواء كان في الأحكام أو القصص والترغيب ونحوها إلا مبينا وضعه لحديث مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ((من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين)) ورواه الإمام أحمد وابن ماجه روى الكذابين على صيغة التثنية والكاذبين بالجمع

هل يمكن معرفة الموضوع بضابط من غير نظر في سنده ؟

سئل الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده فقال ((هذا سؤال عظيم القدر وإنما يعرف ذلك من تضلع في معرفة السنن الصحيحة وخلطت بلحمه ودمه وصار له فيها ملكة واختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهديه فيما يأمر به وينهى عنه ويخبر عنه ويدعو إليه ويحبه ويكرهه ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالط له صلى الله عليه

وآله وسلم بين أصحابه الكرام فمثل هذا يعرف من أحواله وهديه وكلامه وأقواله وأفعاله وما يجوز أن يخبر به وما لا يجوز ما لا يعرفه غيره وهذا شأن كل متبوع مع تابعه فإن للأخص به الحريص على تتبع أقواله وأفعاله من العلم بها والتمييز بين ما يصح أن ينسب إليه وما لا يصح ليس كمن لا يكون كذلك وهذا شأن المقلدين مع أئمهم يُعرفون من أقوالهم ونصوصهم ومذاهبهم وأساليبهم ومشاربهم ما لا يعرفه غيرهم)) ثم أورد جملة مما روى في ذلك (انظر الموضوعات لملا على القارى)

وقال ابن دقيق العيد ((كثيراً ما يحكمون بالوضع باعتبار أمور ترجع إلى المروي وألفاظ الحديث وحاصلة يرجع إلى أنه حصلت لهم لكثرة محاولة ألفاظ النبي هيأة نفسانية وملكة قوية عرفوا بهاما يجوز أن يكون من ألفاظ النبوة وما لا يجوز))

وقد روى الخطيب عن الربيع بن خيثم التابعي الجليل قال ((إن للحديث ضوءاً كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر))

ونحوه قول ابن الجوزي ((الحديث المنكر يقشعر منه جلد طالب العلم وينفر منه قلبه)) يعني الممارس لألفاظ الشارع الخبير بها وبرونقها وبهجتها .

مراجع أساسية لمعلمي الحديث النبوي الشريف ودارسيه

أن المكتبة الحديثية زاخرة بالكتب والمؤلفات التي يستفيد منها مدرس الحديث النبوي الشريف في تدريسه وأذكر هنا بعض هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر.

أولا: الكتب التي يستفاد منها في تاريخ الحديث الشريف وتدوينه :

من أهم الكتب التي يمكن أن يستفيد منها المدرس عند الحديث عن تاريخ الحديث النبوي الشريف وتدوينه ما يلي :

١. الحديث النبوي الشريف تاريخه ومصطلحاته للشيخ بدران أبو العنين بدران الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٣ م .

٢. دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للأستاذ محمد مصطفى الاعظمي المملكهة العربية السعودية ، الرياض ، ١٣٩٦ .

٣. السنه قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ،بيروت : دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٧١م .٤. تاريخ فنون الحديث النبوي للشيخ محمد عبدالعزيز الخولي ، دمشق ، دار ابن كثير ط١ ، ١٩٨٨م .

٥. بحوث في تاريخ السنه المشرفة للدكتور أكرم ضياء العمري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٧٥م .

٦. بحوث في السنة المطهرة للدكتور محمد محمود محمد فرغلي ، القاهره ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٢م .

٧. مباحث في تدوين السنة المطهرة للدكتور أبو اليقظان الجبوري ، بيروت ، دار الندوة الجديدة ، ١٩٨١م .

٨. تدوين السنة للدكتور إبراهيم فوزي ، لندن ، رايض الريس ، ١٩٩٤م .

٩. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ، بيروت المكتب الإسلامي ، ط٤ ، ١٩٨٥م .

ثانيا:الكتب التي يستفاد منها في اختيار الحديث :

الكتب التي جمعت أحاديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة جدا" واختصر هنا على ذكر الكتب التسعه وهي :

١. صحيح البخاري للأمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، بيروت ، دار الفكر، ط١ ، ٢٠٠٠م .
٢. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج ، بيروت ، دار الفكر، ط١ ، ٢٠٠٠م .
٣. جامع الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى ، بيروت ، دار إحياء١ء التراث العربي .
٤. سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث ، بيروت ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٩٩٩م .
٥. سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩١م .
٦. سنن ابن ماجه للإمام ابن ماجه محمد بن يزيد ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥م .
٧. الموطأ للإمام مالك بن انس ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٥م .
٨. مسند الإمام احمد بن حنبل ، دار الفكر.
٩. السنن الكبرى للإمام أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي ، بيروت ، دار المعرفة ١٩٩٢م .

ثالثا: الكتب التي يستفاد منها في شروح الحديث :

وتتلخص أهم هذه الكتب بما يلي :

١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني ، مكة المكرمة رئاسة وإدارة البحوث العلمية .

٢. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ، للإمام بن محمد القسطلاني ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٦م .

٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام محي الدين النووي ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٤ ، ١٩٩٧م .

٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي لمدينة المنورة ، المكتبة السلفية ط٢ ، ١٩٦٩م .

٥. بذل المجهود في حل أبي داود للإمام خليل احمد السهارنفوري ، بيروت دار الكتب العلمية .

٦. معالم السنن للإمام الخطابي .

٧. شرح سنن النسائي للإمام جلال الدين السيوطي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ط٢ ، ١٩٨٦م .

٨. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا" من جوامع الكلم للإمام ابن رجب الحنبلي ، بيروت . المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٩٩٥م .

رابعا : الكتب التي يستفاد منها في علوم الحديث :

وتشمل علم الحديث رواية ودراية وعلم الجرح والتعديل وغيرها من علوم الحديث وأهم هذه الكتب :

١. أصول الحديث أصوله ومصطلحه للدكتور محمد عجاج الخطيب دمشق ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٩٧٥م .

٢. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث للإمام أبي عمروا عثمان بن عبد الرحمن الشهر وزي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٣. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير، الرياض ، دار المؤيد ط١ ، ١٩٩٧م .

٤. منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر، دمشق ، دار الفكر، ط٣، ١٩٩٢م .

٥. معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط٣ ، ١٩٧٩م .

٦. المختصر الوجيز في علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م .

٧. التذكرة في علوم الحديث للشيخ ابن الملقن ، عمان ، دار عمان ، ١٩٨٨م .

٨. التمهيد في علوم الحديث لدكتور الهمام عبد الرحيم سعيد ، عمان ، دار الفرقان ، ١٩٩٢م .

٩. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي للإمام ابن جماعه ، عمان ، دار الفكر، ط٢ ، ١٩٨٦م .

١٠. المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل دراسة منهجيه في علوم الحديث للدكتور فاروق حماده ، الرياض ، دار طيبه ، ١٩٩٧م .

١١. دراسات في الحديث الشريف السند والمتن للدكتور أحمد عبد الغفار، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠م .

خامسا : الكتب التي يستفاد منها في علم تخريج الأحاديث وتتلخص فيما يلي :

١. تخريج الحديث الشريف للدكتور علي نايف البيقاعي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ٢٠٠٠م .
٢. طرق تخريج حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للدكتور عبد المهدي عبد القادر ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٨٧م .
٣. محاضرات في علم تخريج الحديث ونقده تأصيل وتطبيق للمؤلف عداب محمود الحمش ، عمان ، دار الفرقان ، ٢٠٠٠م .
٤. مهارات التخريج وعلوم الحديث روايةً ودرايةً للدكتور محمد رأفت سعيد ، قطر ، مكتبة الأقصى ، ط١ ، ١٠٠٤م .
٥. المرشد الحثيث في كيفية تخريج آيه أو حديث للدكتور إبراهيم القريبي ، صنعاء ، مكتبة الجيل الجديد ، ط١ ، ١٩٩٣م .
٦. علم تخريج الأحاديث أصوله – طرائقه – مناهجه للدكتور محمد محمود بكار ، الرياض ، دار طيبه ، ط٢ ، ١٩٩٦م .
٧. كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام للدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف ، القاهرة ، مكتبة الأزهر ، ١٩٨٤م .

سادسا: الكتب التي يستفاد منها في تراجم رواة الحديث :

١. الطبقات الكبرى لابن سعد ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط١ ، ٢٠٠١م .
٢. صفة الصفوة لابن الجزري ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٣ ، ١٩٨٥م .
٣. المعجم الكبير للإمام الطبراني الموصل ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ط٢ ، ١٩٨٤م .
٤. سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٢م .
٥. تذكرة الحفظ للإمام الذهبي ، دار إحياء التراث العربي .

٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لآبي نعيم الأصفهاني ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، ١٩٨٠م .

سابعا: الكتب التي يستفاد منها في أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف :

١. الرسول المعلم صلى الله عليه وآله وسلم وأساليبه في التعليم للدكتور عبد الفتاح أبو غدة، حلب ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، ١٩٩٦م .

٢. من أساليب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التربية دراسة تحليليه وبيان ما يستفاد منها في وقتنا الحاضر للدكتور نجيب خالد العامر ، الكويت ، مكتبة البشرى الإسلامية ، ط١ ، ١٩٩٠م .

٣. التربية النبوية للدكتور عثمان قدري مكانسي ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٤. يوسف محمد صديق النظرية التربوية في طرق تدريس الحديث النبوي . الدمام : دار ابن القيم ، ط٢ ، ١٩٩٢م .

٥. تيسير طه وآخرون ، أساليب تدريس التربية الإسلامية ، عمان ، دار الفكر ، ط١ ١٩٩٢م .

٦. أهداف ووسائل خطة تدريس الحديث وعلومه للدكتور همام عبد الرحيم سعيد ، بحث في كتاب الدراسات الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨١م .

٧. التربية الاسلامية وطرق تدريسها للدكتور ابراهيم محمد الشافعي ، الكويت ، مكتبة الفلاح ،ط٣ ، ١٩٩٣م .

٨. الإعجاز التربوي في السنة النبوية للدكتور مصطفى رجب ، دسوق : دار العلم والإيمان للنشر ، ٢٠٠٨

الفصل الثاني

الأهداف والمضامين التربوية في الحديث النبوي

د. حســـين طـه

« عن أَبي أُمامَةَ رضي اللَّه عنهُ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : « اقْرَؤُا القرآن فإِنَّهُ يَأْتي يَوْم القيامةِ شَفِيعاً لأَصْحابِهِ » رواه مسلم .

الأهداف المعرفية :

- أن يتعرف المسلم على أهمية القراءة " عامة "
- أن يحدد المسلم أهمية قراءة القرآن الكريم.

الأهداف المهارية :

- أن يقرأ المسلم القرآن قراءةً سليمة.
- أن يرتل المسلم القرآن وفقاً لأحدى القراءات.

الأهداف الوجدانية:

- أن يميل المسلم إلي قراءة القرآن.
- أن يرتبط المسلم وجدانياً بكتاب الله.

المضامين التربوية :

١-القراءة أحد المهارات الهامة في عملية التعليم والتعلم:

لقد نزلت أول أية في الذكر الحكيم لتأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتأمر الأمة من بعد بقراءة الكون وتصفح آياته المبثوثة في مفردات عالم الطبيعة من الإنسان والحيوان والنبات ليجعل منها المفكر والعالم زاده العقلي في مواجهة أي انحراف عقائدي يعتمد على شبهات العقل أو شكوكه.

وللقرآن الكريم فضل على غيره من الكتب، ولقراءته فضل على سائر صنوف القراءات، وينبغي على الفرد المسلم أن يبدأ قراءة القرآن الكريم بالتعرف على آليات القراءة وأحكامها، كما هو الحال عندما يبدأ تعلم أحد المهارات اللغوية الأربعة، حيث إن لكل مهارة قواعدها وفنونها.

وتعد مهارة القراءة من المهارات اللغوية الأساسية التي يجب على الفرد إتقانها، ليتمكن من مواجهة الحياة بكفاءة عالية: فهي مطلب أولي وأساسي لاكتساب اللغة، وهي غذاء للفكر وأداة لتلبية متطلبات الحياة اليومية ومنهج للتعرف على كيفية التعامل مع الأخرين ووسيلة للإطلاع على حضارات الأمم وإنجازاتها في مجال العلوم والثقافة والفنون.

٢-القراءة تثرى العقل والوجدان :

إذا كان قارئ القرآن يسبح بفكره وعقله وقلبه في معاني الآيات وما تحمله من عبر وعظات وأحكام، فإن من الأهداف السامية لعملية القراءة أن يزيد الفرد من رصيده المعرفي، وذلك من خلال الغوص في أعماق الأخرين فيتعرف على ما يحملون من فكر وأدب وثقافة...

فالمرء يمكن أن يسافر ويجوب الأفاق ويعيش حياة المستكشفين، ويركب آلة الزمن ليلتقي شخصيات و يعايش أحداثاً في أزمنة سحيقة، أو لينطلق إلي المستقبل يستشرف ملامحه ويتنبأ بأحداثه... كل ذلك بعيون العقل من خلال القراءة.

وإذا كانت القراءة وسيلة للتنمية الفكرية فهي أيضاً وسيلة للمتعة والراحة النفسية، وبصفة خاصة في هذا العصر الذي تأزمت وتعقدت فيه أمور الناس بدرجة رهيبة، فالقراءة تمنح القراء ملاذاً يرتاحون إليه من عناء أعمالهم اليومية المألوفة... و هي في المقام الأول علاقة من التواصل الفكري والوجداني والثقافي بين القارئ وكاتب النص.

وعَن النَّوَّاسِ بن سَمعانَ رضيَ اللَّه عنهُ قال : سمِعتُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : « يُؤْتى يوْمَ القِيامةِ بالقرآن وَأَهْلِهِ الذِين كانُوا يعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنيَا تَقدُمهُ سورة البقَرَةِ وَآل عِمرَانَ ، تحَاجَّانِ عَنْ صاحِبِهمَا » رواه مسلم

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على حكمة تفضيل بعض السور على بعض .
- ☒ أن يحدد المسلم فضل سورتي البقرة وآل عمران .

الأهداف المهارية :

- أن يجيد المسلم قراءة سورتي البقرة وآل عمران .
- أن يطبق المسلم قواعد وأحكام القراءة على سورتي البقرة وآل عمران .

الأهداف الوجدانية :

- أن يميل المسلم بقلبه إلى قراءة سورتي البقرة وآل عمران .
- أن يرتبط المسلم وجدانيا بهاتين السورتين .

المضامين التربوية :

١- حث المتعلم على تحديد أهدافه من القراءة:

من أهداف قراءة القرآن أن يشفع القرآن –نفسه- لأصحابه يوم القيامة، وكذلك المتعلم في دربه الطويل يختار النافع من العلوم ليحقق أهدافه ومآربه التعليمية، وهو بذلك يرسم أهدافاً تربوية لعملية التعلم، حيث إن هاتين العمليتين لا يتمان إلا عن قصد ودراية، أي لا يبدأن إلا بتحديد القصد منهما وما يرجى من ورائهما. وهذا هو الحال بالنسبة للمتعلم الذي يشرع في قراءة موضوع ما، فإنه يحدد ما يريده من القراءة وما ينبغي عليه من سلوكيات واستراتيجيات تحقيقاً لأهدافه المنتظرة.

والهدف في صورته السلوكية التي اعتادها التربويون هو "عبارة تقريرية تصف بدقة ما يمكن أن يقوم به المتعلم خلال الحصة أو بعد الانتهاء منها أو بعد الانتهاء من دراسة وحدة تدريسية معينة". والهدف بذلك يصف التغيرات المرجوة والمنتظر حدوثها أو التوقعات التي يأمل المعلم أن تحدث في سلوك المتعلم بعد المرور بخبرة تعليمية أو بعد الانتهاء من موقف تدريسي معين.

وقد يكون الهدف من القراءة تصفحي كقراءة الفهارس والعناوين واللائحات و غيرها، أو استمتاعياً كقراءة القصص والروايات والشعر والأدب ،أو بحثاً عن المعلومات والمعارف والحقائق، وأياً كان هدف القارئ ، فإنه يحتاج لفهم ما يقرأ مجيباً عن كل

الأسئلة التي تدور في ذهنه واستناداً إلي خلفيته السابقة للوصول إلي التوازن المعرفي المنشود.

لذا فقد تنوعت أهداف القراءة طبقاً لنوعها، فأهداف القراءة الجهرية تختلف عن أهداف القراءة الصامتة، وكذا الحال بالنسبة لأنواع القراءة الأخرى كالتحليلية والناقدة والإبداعية. فالهدف من القراءة الصامتة-علي سبيل المثال- يرتكز علي زيادة القدرة علي الاستيعاب، في مقابل القراءة الجهرية التي يعد هدفها الأساسي فك الرموز المكتوبة وترجمتها إلي مقابلاتها الصوتية.

٢- العلم النافع يرفع من شأن صاحبه :

اقتضت الحكمة أن يكون العلم أحد العوامل الرئيسة في رفعة الإنسان بين أقرانه وكلما زاد علماً ازداد رفعة وقيمة، وبخاصة في المجتمعات التي تقدر العلم والعلماء. وهذا هو الحال بالنسبة لقارئ القرآن والمحافظ على قراءة سورة البقرة وآل عمران.

والمجتمع الذي نعيش فيه الآن هو مجتمع المعرفة، فالمعرفة هي الوسيلة الوحيدة لضمان البقاء والاستمرار في الوجود، بل وتحقيق السيطرة والهيمنة في عصر يسود فيه الصراع السياسي والاقتصادي والعلمي والثقافي لفرض الذات علي الأخرين، سواء أكان هؤلاء هم الأفراد أم الجماعات أم الدول.

فالمعرفة أصبحت تؤلف – وبشكل متزايد- ليس فقط أساس القوة، ولكن أيضاً أساس النجاح والتقدم، ولابد من السعي الدءوب إلي امتلاك المعرفة وإنتاجها، لكن إنتاج المعرفة يحتاج إلي ثقافة معرفية متميزة، في مجتمع مهيأ للتعامل معها و فهمها، وإلا أصبح مجتمع المعرفة مجرد هيكل مادي خال من الإنسانية و فارغ من الحياة.

وقد فرض هذا الأمر على صناع القرار التربوي في مختلف أروقة البحث العلمي التربوي والنفسي حشد كافة الطاقات وبذل أقصى الجهود لانتقاء وتطبيق أحدث

الأساليب والطرق والتقنيات التعليمية كي يصبح النظام التعليمي مواكباً لمجتمعات المعرفة والمعلوماتية ولكي يسهم أيضا في أن نكون مصنعين لها لا مجرد مستهلكين.

٣- العلم يدافع عن صاحبه في الأزمات

لا شك أن أصعب المواقف علي الإطلاق هو يوم القيامة وأهواله، ومن الوسائل الناجعة لاجتياز هذا الموقف العسير أن يكون المرء قارئا للقرآن في دنياه، وهذا واضح من قوله صلى الله عليه وآله وسلم "تحَاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِمَا". وكذلك يتعرض الإنسان في حياته لسلسلة من المشكلات الحياتية والتي تفرض عليه أن يطبق ما تعلم للخروج منها بنجاح، وأن يكون ما تعلمه سلاحاً يدافع به عن نفسه في أزماته الفكرية والتعليمية. ولعل هذا ما دعا كثيراً من التربويين إلي القول بأن المنهج المدرسي بمفهومه الصحيح هو ذلك المنهج الذي يسعى إلى التحام الحياة المدرسية بحياة التلميذ العملية، سواء في أسرته أو في مجتمعه المحلى، أم في مجتمعه العالمي حيث إن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به، والمعلومات والخبرات وأساليب التفكير السليم والمهارات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها التلميذ في مدرسته لها وظيفة فعلية في حياته الحاضرة، وفى مستقبله. فالمنهج يعد التلميذ للحياة وتحمل مسئولياتها، والمشاركة في حل مشكلاتها، وكذلك معايشة الحياة بكامل أبعادها: الماضي بخبراته والحاضر بمشكلاته والمستقبل بتوقعاته.

ومن نفس المنظور تناولت سلسلة من الأبحاث العلمية الأثار التربوية والعلمية المترتبة علي تطبيق أسلوب التعلم القائم علي المشكلات في عملية التعليم والتعلم. وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق الفعالة والقادرة علي مساعدة المتعلم علي تطبيق الخطوات العلمية لهذه الطريقة في حياته العملية سعياً إلي حل ما يواجهه من مشكلات.

وطريقة حل المشكلات هي مدخل تدريسي يتم فيه تنظيم العملية التعليمية/التعلمية بشكل يضع المتعلم أمام موقف غامض أو مشكلة مرتبطة بموضوع الدرس تثير تفكيره واهتمامه مما يدفعه إلي البحث والتحري والاكتشاف للوصول إلي

الحلول المناسبة لهذا الموقف أو تلك المشكلة، وفق مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد المشكلة تحديداً دقيقاً وفرض الفروض كحلول مؤقتة للمشكلة وجمع البيانات حولها واختبار صحة الفروض والوصول إلي قرار حيالها أو حلول مناسبة لها واختيار أنسبها واستخدام النتيجة التي تم التوصل إليها في حل بعض المشكلات الأخرى ذات العلاقة بالمشكلة القائمة.

وعن عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللَّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: « خَيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وَعلَّمهُ رواه البخاري.

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يحدد المسلم مقاييس خيرية الناس عند الله.
- ☒ أن يتعرف المسلم على أهمية نقل العلم الذي تعلمه لغيره .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يشرح المسلم لغيره ما تعلمه
- ☒ أن يفصل المسلم لغيره بعض الدروس النافعة .

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يحب المسلم العلم النافع .
- ☒ أن يميل المسلم إلى مساعدة الأخرين بتعليمهم ما تعلم من علم نافع .

المضامين التربوية :

١-التعلم من خلال القرين

وفي هذه النظرية يقوم المتعلم باتخاذ نموذج له يتعلم منه ثم ينقل ما تعلمه إلى أقرانه من خلال قيامه بدور المعلم. وهذا يتطلب منه تنظيم أفكاره وترتيبها حتى يتمكن من نقلها إلى غيره بشكل منظم ومرتب.

٣- تزداد خيرية الناس بحبهم للناس :

إن ما تسعى إليه التربويات الحديثة أن تجعل المدرسة مكاناً اجتماعياً يتسم بالود والتآلف بين القائمين بالعملية التعليمية من جهة، وبين المعلم والمتعلم من جهة أخرى. والشعور بالأمن والطمأنينة لدى المتعلم من الأمور الرئيسة في التعلم، وهذا ما يجعله يقبل على المدرسة بنفس راضية ومطمئنة. ولن يتأتى ذلك إلا إذا أيقن الجميع بقيمة العلم وضرورة توفير جو من النقاء والصفاء والحب داخل المؤسسة التعليمية.

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : «الَّذِي يَقرَأُ القرآن وَهُو ماهِرٌ بِهِ معَ السَّفَرةِ الكرَامِ البررَةِ ، والذي يقرَأُ القرآن ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ له أجْران » متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المعلم قيمة التخصص في فن معين من فنون العلم .
- ☒ أن يدرك المتعلم أن حيازة التخصص تتطلب الجهد والتعب .
- ☒ أن يتعرف المسلم على درجة قارئ القرآن وإن تعثر فيه

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يقرأ المتعلم القرآن بشكل متأني.
- ☒ أن يعلم المسلم غيره قراءة القرآن.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يداوم المسلم على قراءة القرآن وإن كان ذلك عليه شاق.
- ☒ أن يميل المسلم إلى قراءة القرآن وإن تعثر في قراءته.

المضامين التربوية :

١- بذل الجهد في عملية التعليم والتعلم

إن التعلم يحتاج إلي صبر ومثابرة والإتيان على النفس مع ما يكون فيه من مشقة وجهد شديد حتى يحصل الإنسان العلم. والوصول إلي المهارة والحذاقة يتطلب قدراً كبيراً من الجهد، فالمعرفة لا تؤتى إلا لمن يبذل الجهد والعرق في تحصيلها، فطريقها طويل ودروبها عميقة متشعبة.

٢-إتقان المهارة سبب في تكوين مفهوم ايجابي عن الذات

إن من الحاجات النفسية والتعليمية الرئيسة هو أن يصل المتعلم إلى درجة متميزة من التحصيل وإتقان المهارة، وإن كان مجال العلم لا ينضب وكلما ازداد المتعلم علماً ازداد علماً بجهله. وهذا هو حال المتقن للقرآن والمتقن لأحد المهارات اللغوية. واتقان المهارة سبب رئيس في شعور المتعلم بالتميز وعلو قيمته بين أقرانه، وبالتالي يكون مفهوما ايجابيا عن ذاته.

٣-تقويم المتعلمين وتصنيفهم إلى مستويات

كما أن هناك من هو ماهر بالقرآن ومن هو عليه شاق، فالمتعلمون صنوف أيضاً. وتقديم التوجيه والعون للجميع لا يتم إلا من خلال تقويم المستوى. فالتقويم عملية تشخيصية وعلاجية ووقائية، بمعني أنه يهتم بتحديد نواحي القوة ونواحي الضعف في العملية التعليمية، وذلك بالاستعانة بالأدوات والقياسات التي تقدم لنا البيانات والأدلة الكافية عما نريد تقويمه.

ومن أهم أهداف عملية التقويم أن يتمكن المعلم من التعرف على مستويات طلابه، ومن ثم تقديم يد العون لهم بغية تحسين مستواهم من خلال التغذية الراجعة، وإن كان لابد من إبراز أن الخطأ في عملية التعلم جزء من الإنسان، وعلى المعلم تقويمه وتصحيحه بشكل غير مباشر، حتى يستطيع الطالب تحسين وتطوير أدائه.

وبتقسيم المعلم لطلابه إلي مستويات متعددة يستطيع أن يساعد كل فئة علي حدي، فيقدم الأنشطة العلاجية إلي ذوي التحصيل المنخفض، بينما يقدم الأنشطة الإثرائية إلي ذوي التحصيل المرتفع، ويختار ما يشاء من أنشطة تناسب الطلاب العاديين أو متوسطي التحصيل.

وتعرف بالأنشطة الإثرائية بأنها مجموعة من الأنشطة التربوية ذات تأثير بالغ على مخرجات التعلم، يقوم بها التلاميذ، وليست ذات علاقة مباشرة بالمنهج المدرسي. والهدف من هذه النوعية من الأنشطة هو الترويح ورفع كفاءة أداء المتعلم أثناء قيامه بتنفيذ المنهج، وكذلك زيادة قدرته على الاستمرار في عملية التعلم.

٤-المهارة لا تؤتى إلا بالتمرن :

في الحديث ما يدعو المسلم إلي عدم التوقف عن قراءة القرآن بسبب المشقة، بل الاستمرار والصبر والتدرب حتى يصل إلي مستوى متميز من القراءة. وكل مهارة تؤتى من خلال التدريب – التمرين ، فمن المعروف أن لكل مهارة جانبان : جانب معرفي وأخر تطبيقي (أدائي)، فالأول يكتسب من خلال الفهم والتحليل والثاني من خلال التدريب والتمرن. وهكذا الترتيل كمهارة لا يتم إلا من خلال التعرف على جوانب الترتيل المعرفية ثم التدريب الجاد على تطبيق الأحكام.

وقانون التدريب هو أحد العناصر الرئيسة للنظرية السلوكية لثرونديك، ويتضمن جزأين هما :

١-قانون الاستخدام : ويعنى أن الاستخدام يقوى الارتباط بين المثير والاستجابة بمعنى أن التدريب على الارتباط بين الموقف المثير والاستجابة يقوى ذلك الارتباط.

٢-قانون عدم الاستخدام : إن الارتباط بين المواقف والاستجابات تضعف إذا لم يستمر التدريب، بمعنى أن عدم الاستخدام أو التدريب يضعف العلاقة بين المثير والاستجابة.

٥-مراعاة الفروق الفردية:

الشخصية الإنسانية متفردة في نوعها، حيث يختلف كل شخص عن الأخر كما تختلف بصمات أصابعه التي جعلها الله تعالى مختلفة في كل البشر، وتختلف طبائع البشر وتتباين إما بسبب بيولوجي وتكوين داخلي أو بسبب تأثيرات البيئة واختلافها، وبناءً على هذا الاختلاف ظهر مفهوم الفروق الفردية.

ومن المعلوم أن الفروق الفردية هي الانحرافات الفردية عن المتوسط العام لصفة من الصفات، وقد يضيق مدي هذه الفروق أو يتسع وفقاً لتوزيع المستويات المختلفة لكل صفة من الصفات التي نهتم بدراستها فهي بذلك مقياس علمي لمدى الاختلافات بين الناس في صفة من الصفات. والفروق الفردية أنواع : فروق فردية بين الأفراد، وفروق فردية بين الجماعات، وفروق فردية داخل الفرد الواحد.

والتصدي للفروق الفردية بين المتعلمين من الأمور التربوية الهامة التي يجب أن يحرص عليها المعلم في الموقف التعليمي. فمراعاة الفروق الفردية يدفع المعلم إلي تطويع المنهج التربوي وعناصره المختلفة كي ما تصبح هذه الفروق لصالح المتعلم، وإلي تنويع طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته.

وعن أَبي موسى الأشْعريِّ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « مثلُ المؤمن الَّذِي يقْرَأُ القرآن مثلُ الأُتْرُجَّةِ : ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حلْوٌ ، ومثلُ المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القرآن كَمثَلِ التَّمرةِ : لا رِيح لهَا وطعْمُهَا حلْوٌ ، ومثلُ المُنَافِق الذي يَقْرَأُ القرآن كَمثَلِ الرِّيحانَةِ : رِيحها طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآن كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ » متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على المنافع التي تعود عليه من قراءة القرآن .

- ☒ أن يقارن المسلم بين المؤمن الذي يقرأ القرآن وبين المؤمن الذي لا يقرأ القرآن .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يضرب المسلم أمثلة لقارئ القرآن وهاجره .
- ☒ أن يشرح المسلم بعض المعاني الواردة بالحديث الشريف .

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى الانتماء إلى أهل القرآن .
- ☒ أن يشعر المسلم بالرضا عن نفسه إن كان من قارئي القرآن .

المضامين التربوية :

١-ضرب الأمثلة :

إن من أهم مهارات التدريس ضرب الأمثلة، وهى مهارة تتطلب التدقيق في الأمثلة، وصياغتها بشكل واضح، وضربها يكون للتوضيح والتفسير وتقريب المعنى.

٢-ربط التعليم بالعمل :

كما أن هناك علاقة وطيدة بين قراءة القرآن وحال الإنسان، فإن هناك علاقة قوية بين النظرية والتطبيق، بين التعلم والعمل ، بين الفهم والتطبيق . فمن المعلوم أن من أهم المقاصد التربوية " تطبيق ما نتعلمه في مواقف حياتية"، ولعل هذا هو ما جعل التربويين يسعون إلى صياغة الدروس في صورة مواقف حياتية، تساعد المتعلم على إدراك أهمية ما يتعلم وجدوى ما يحصل.

ولقد أثبتت التجارب أن التعلم يثبت عن طريق العمل والنشاط، وأن الفكر والمعرفة لا يرسخان بدون العمل والتنفيذ، بل إن سلامة الفكر مرهون بالتطبيق السليم، وأن استقرار التعلم وثبوته لدي الفرد يتم نتيجة قيامه بممارسة ما يتعلمه وتكراره في مواقف مختلفة.

ويمثل العمل أنشطة التطبيق بالنسبة لدارسي اللغات، وقد جاء هذا المبدأ فيما يعرف ب "المعارف الإجرائية" والتي تتضمن التعرف علي قواعد استخدام اللغة في مواقف حياتية، وقد وازن هذا المبدأ بين المدرسة التركيبية (التي تعد اللغة مجموعة من القواعد والتركيبات التي يجب علي المتعلم إتقانها) والمدرسة التواصلية (نسبة إلي المدخل التواصلي). وطبقاً لهذا المبدأ فإن التلميذ لا يستطيع فهم المعلومات المجردة إلا إذا استطاع استخدامها في مواقف جديدة يحل بها مشكلات لم يتعرض لها أثناء الدرس، ولذلك يعد التطبيق مؤشر مهم علي إتقان التعلم.

٣-الاهتمام بتحسين المظهر وتنمية الوعي البيئي لدي المتعلمين :

أمر الإسلام بالمحافظة علي البيئة وعدم الإفساد بالأرض بشكل عام لما يلحق ذلك من أذى بالمخلوقات. قال تعالى: "**وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا**..." (سورة الأعراف، آية ٥٦)

ويدعو التعبير النبوي « مثَلُ المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآن مثلُ الأُتْرُجَّةِ : ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حلْوٌ» إلي الاهتمام بالمظهر، فمن أهم سمات المتعلم حسن المظهر، وهذا هدف تربوي قيم يرمى إلى الاهتمام بالمظهر والجوهر، فالجمال والنظافة ركنان رئيسيان في حياة المسلم، فعاشق القيم الجمالية والبيئية الخالية من كل تلوث أو مظهر غير كريم يجد في شريعة الإسلام ما ينمي في نفسه حاسة الجمال والنظافة والذوق الكريم.

ويبدأ الاهتمام بالمظهر في سن مبكرة، حيث يكون الملبس جزءاً من الذات الجسمية للطفل، ومن ثم فإنه دائماً ما يقارن بين ملابسه وملبس الأخرين. ويحاول أن يحوز إعجاب الجميع من حوله، سواء في البيت أو الحضانة أو المدرسة. ومن هنا تبدأ مسئولية المؤسسات التعليمية في تنمية ذات المتعلم الجسمية.

ولقد حملت المؤسسات التربوية علي عاتقها مسئولية إيجاد الوعي الجمالي في المجتمع والبيئة، والعمل علي تنميته بكافة الوسائل والسبل المتاحة بين جميع قطاعات

المجتمع، وخاصة بين النشء والشباب، وذلك لبث الاتجاهات الايجابية نحو التعامل الفعال مع البيئة بما يضيف الخير والحق والجمال علي كل جوانبها، والوعي بأهمية تنمية البيئة لخدمة الإنسان من أجل الحفاظ علي حياته الثقافية والاجتماعية والصحية والنفسية والفنية والجمالية.

وترتكز المؤسسات التربوية في تنميتها للوعي البيئي علي إدماج الموضوعات المرتبطة بالتربية البيئية في المناهج الدراسية عبر المراحل العمرية المختلفة، والتركيز علي موضوعات البيئة ومشكلاتها الحالية والمستقبلية، والعمل علي إكساب التلاميذ المعارف والمفاهيم والاتجاهات والقيم والمهارات وأساليب التفكير العلمي التي تنمي الوعي الايجابي نحو البيئة.

وعن عمرَ بن الخطابِ رضي اللَّه عنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إِنَّ اللَّه يرفَعُ بِهذَا الكتاب أَقواماً ويضَعُ بِهِ آخَرين » رواه مسلم.

الأهداف المعرفية :

- أن يتعرف المسلم على قيمة تعلم القرآن.
- أن يدرك المسلم قيمة أهل القرآن.

الأهداف المهارية :

- أن يقرأ المسلم القرآن قراءة سليمة.
- أن يرتل المسلم القرآن حسب أحدى الروايات (القراءات)

الأهداف الوجدانية :

- أن يقدر المسلم أهل القرآن.
- أن يميل المسلم إلى الانتماء لأهل القرآن.

المضامين التربوية :

١-قيمة المتعلمين تتناسب طردياً مع مستوى تحصيلهم العلمي :

كما أن أهل القرآن وغيرهم صنفان، وهذا جلي في حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالطلاب في تحصيلهم صنوف ومستويات. والتحصيل هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين. أو هو اكتساب المتعلم للمعارف والمهارات بطريقة علمية منظمة.

ويعد تصنيف المتعلمين إلى فئات أحد المقاصد التربوية، وعلى أساسه تقدم الحوافز والأنشطة الإثرائية للفائقين و يتم تكريمهم بصورة مرضية، كما يتم تقديم المساعدة التربوية لذوى المستويات المنخفضة في التحصيل، ويتمثل ذلك فيما نسميه بالأنشطة العلاجية، وكلا النمطين هدفه الارتقاء بالمستوى العلمي والفكري للمتعلمين.

ولعلنا ندرك أن من معايير اختيار طريقة التدريس الجيدة مدى تناسب هذه الطريقة مع مستوى تفكير التلاميذ وخلفيتهم الثقافية ونضجهم واستعداداتهم وقدراتهم، فطريقة التدريس التي تصلح مع تلاميذ صف دراسي ما قد لا تصلح مع تلاميذ صف دراسي أخر. وهذا يعني أن هناك فروقاً فردية بين التلاميذ من حيث التحصيل والاستعدادات والقدرات...وهكذا الحال بين أهل القرآن وغيرهم، فهم لا يستويان مثلا.

٢-تقديم المكافآت المادية والمعنوية :

كما أن أهل القرآن يحصلون علي السعادة في الدنيا و الآخرة مكافأة لهم، وهذا واضح في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) « إِنَّ اللَّه يرفَعُ بِهذَا الكتاب أَقواما... »، فإن من الأساليب التربوية الناجحة أن يقدم المعلم لتلاميذه المكافآت المادية والمعنوية لتحفيزهم وتشجيعهم على مواصلة المسير، والارتقاء بمستواهم، إذ أن الإثابة أبقى أثراً في نفس المتعلم وأكثر نفعاً إذا ما قورنت بالعقاب البدني أو النفسي.

والمعلم معني أكثر من غيره بفهم أسس تعزيز السلوك الصفي التعليمي المرغوب لتقويته وزيادة احتمالية ظهور هذا السلوك. وكلما كان التعزيز فورياً، أي عقب حدوث

السلوك مباشرة، زاد احتمال حدوث هذا السلوك المعزز وتكراره ، لأنه يجلب المتعة والسرور للتلميذ.

وتأثير التعزيز على التلميذ لا يقف عند سلوكه المعزز وحده، بل يتعدى ذلك على التأثير في سلوك رفاقه أيضاً. وما يواجه المعلم هنا هو أن قوة تأثير الأنواع المختلفة من التعزيز تختلف من تلميذ إلى أخر.

وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن : رجُلٌ آتَاهُ اللَّه القرآن ، فهوَ يقومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهَارِ ، وَرجُلٌ آتَاهُ اللَّه مالا ، فهُو يُنْفِقهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النهارِ » متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- أن يحدد المسلم المواقف التي يجوز فيها الحسد .
- أن يتعرف المسلم على قيمة العلم والمال في حياة المسلمين .

الأهداف المهارية :

- أن يقوم المسلم ليله ونهاره بالقرآن .
- أن ينفق المسلم ماله في أوجه الخير.

الأهداف الوجدانية :

- أن يميل المسلم إلى الصلاة ليلاً والناس نيام .
- أن يحب المسلم إنفاق المال الحلال طلباً لرضا الله .

المضامين التربوية :

١-تشجيع المتعلمين على التعاون البناء :

كما أن التعبير النبوي الكريم « وَرجُلٌ آتَاهُ اللَّه مالا ، فهُو يُنْفِقهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النهارِ » يدعو إلي التعاون وحب الخير وتقديم ما عند المسلم من مال إلي من هو في حاجة إليه كي ما يحيا الجميع حياة كريمة، وهذا هدف سامي ، فإن من أهم الاستراتيجيات

التربوية الحديثة ما يسمي ب " التعلم التعاوني ". وتقوم هذه الإستراتيجية على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات متعاونة لأداء مهمة محددة وتحقيق هدف مشترك. وللتعلم التعاوني أهداف تربوية عظيمة، تتمثل في التنافس البناء والعمل بروح الفريق وتوفير بيئة تعليمية مشجعة. كما أن له دور إيجابي في زيادة التحصيل، وتحقيق الاتجاهات الايجابية نحو التعلم، وزيادة الدافعية والثقة بالنفس، واكتساب المهارات الاجتماعية.

ويرتكز التعلم التعاوني على مبادئ أساسية هي : الاعتماد الإيجابي المتبادل بين الطلاب، التفاعل المشجع وجهاً لوجه، مهارات العمل الجماعي، التفكير النقدي التقويمي لأعمال المجموعة.

٢-إعطاء المتعلمين فرصة القيام بدور المعلم :

كما هو الحال لمن يحكم قراءة القرآن ويعلمه لغيره، فإن اكتساب المهارة يمكن أن يتم من خلال القيام بدور المعلم، حيث يتاح للمتعلم أن يواجه المشكلات ويضع لها حلولاً، ومن ثم يتحسن أداؤه، ويحدد نقاط ضعفه ويحاول ضبط مسار تعلمه، سعياً لإتقان المهارة وأدائها بشكل متميز.

والقيام بدور المعلم ينتمي إلي فكرة التعلم بالقرين، والذي يأخذ أشكالاً متعددة علي رأسها التعلم التعاوني والبرامج المعلمة. وينمي هذا النمط من التعلم الثقة بالنفس وتحمل المسئولية والمهارات الاجتماعية للمتعلمين، كما أنه يزيد من تحصيلهم للمعارف والمهارات، ومن اتجاهاتهم نحو التعلم. وهو أيضا وسيلة فعالة في مواجهة السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة التي يتصف بها – الآن- عدد غير قليل من المتعلمين.

٣-إثارة دافعية المتعلمين :

يؤكد الحديث النبوي علي إثارة دافعية المسلم نحو تعلم قراءة القرآن وإنفاق المال فيما يرضي الله. وقراءة القرآن وإنفاق المال في وجوه الخير يشبع دافعاً اجتماعيا هاما

يتمثل في الحاجة ألي التميز والحب. وقد اشبع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الحاجة لدى أصحابه من خلال التوجيهات الواردة في حديثه النبوي الشريف.

والدافع حالة جسمية أو نفسية داخلية، (تكوين افتراضي) يؤدي إلي توجيه الكائن الحي تجاه أهداف معينة. ولا يمكن إخضاع الدوافع للملاحظة المباشرة، وإنما نلاحظها عن طريق السلوك الناتج عنها. وتأتي الدوافع الاجتماعية في مقدمة التصنيفات الخاصة بالدوافع، ومن هذه الدوافع الحاجة إلي الانتماء إلي جماعة، وإلي التفاعل الاجتماعي، وإلي المشاركة الاجتماعية وشعور الفرد بالقبول والحب من قبل الأخرين.

ولقد أثبت الباحثون في العلوم الإنسانية أن الإنسان يحتاج إلى نوع من التفاعل الحميم مع الأخرين، وإن مجتمعاً يفشل في إشباع الحاجة للحب والاستجابة والصحبة العميقة فإنه يتجاهل بذلك دافع نفسي حيوي لأعضائه.

وعلي المستوى التربوي، يمكن إثارة دوافع المتعلمين من خلال التعرف علي هذه الدوافع والعمل علي تنميتها، وتقديم أمثلة حية على الأداءات المتميزة، وحفز المتعلمين على المشاركة والتعلم والتفاعل وصولاً إلى ما حققه المتميزون من أقرانهم من حب وتقدير المعلمين. والسبيل الوحيد لإشباع الدوافع وإثارتها هو توفير قدر كبير من الأنشطة داخل المؤسسات التعليمية. وممارسة المتعلم للأنشطة المتنوعة يشبع ما لديه من دوافع اجتماعية، ويمهد له الطريق لمشاركة زملائه في العمل مما يساعد علي تبادل الخبرات فيما بينهم. وممارسة الأنشطة داخل المدرسة تثير ميول المتعلمين نحو النشاط الحر خارج المدرسة، مما يقودهم إلي النجاح والاعتداد بالنفس.

وعن البُراء بن عَازبٍ رضيَ اللَّه عَنهما قال : كَانَ رَجلٌ يَقْرَأُ سورةَ الكَهْفِ ، وَعِنْدَه فَرسٌ مَربوطٌ بِشَطَنَيْن فَتَغَشَّته سَحَابَةٌ فَجَعَلَت تدنو ، وجعلَ فَرسُه ينْفِر مِنها . فَلَمَّا أَصبح أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم . فَذَكَرَ له ذلكَ فقال : « تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلتْ للقُرآنِ » متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- أن يدرك المسلم أن قراءة القرآن سبب في نزول السكينة .
- أن يحدد المسلم فضل سورة الكهف .

الأهداف المهارية :

- أن يقرأ المسلم القرآن آناء الليل وأطراف النهار.
- أن يكتب المسلم عن فضل قراءة القرآن عامة وسورة الكهف خاصةً .

الأهداف الوجدانية :

- أن يميل المسلم إلى قراءة القرآن ليلاً ونهاراً .
- أن يشعر المسلم بالسكينة والهدوء عند قراءة القرآن.

المضامين التربوية :

١-إشباع الميول والحاجات العلمية :

كما أن القرآن ينزل السكينة على قلوب القارئين له، فإن طالب العلم يشعر بالرضا إذا ما تم إشباع حاجاته النفسية والعلمية. والحاجة حالة توتر أو اختلال في التوازن يشعر الفرد به بخصوص هدف معين، ويرغب في عمل شئ لبلوغ هذا الهدف وإزالة التوتر أو استعادة التوازن .

فالحاجة إلى الطعام والشراب والأمن والطمأنينة والانتماء وغيرها هي حاجات ضرورية للفرد لكي يحقق توازنه ووجوده في البيئة أو المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف طرق إشباع هذه الحاجات من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر ومن ثقافة إلى أخرى.

وقد تنبه المنهج التربوي لأهمية وضع حاجات المتعلم في اعتباره فالمنهج المدرسي حين يتخذ حاجات التلاميذ أساساً لاختيار مواد الدراسة والأنشطة العلمية، فإن التلاميذ يقبلون على ذلك بطريقة أكثر فاعلية وايجابية ويزداد نشاطهم، كما أن وضوح الهدف مما يتعلمه التلميذ يسهم في تحقيق حاجاته إزاء هذه المادة.

٢-الشعور بالرضا عن الذات :

إذا كان المرء يسعي-بوجه خاص-للحصول علي السكينة بقراءته للقرآن، فإن أهم ما يرنو إليه المتعلم- بوجه عام- هو إشباع ذاته سعياً للحصول على الرضا عن الذات أو تحقيق الذات، وهذا يسبب حالة من السعادة والسرور في نفس المتعلم أو بالأحرى تحقيق التوافق النفسي مع ما يقوم به من أدوار تعليمية. فالسكينة إذن جزء من كل: جزء من الهدف الأسمى للإنسان وهو الرضا عن الذات أو ما يسمي في مجال الصحة النفسية وعلم النفس ب "تقدير الذات"، و هو ما " يعتقده الفرد ويشعر به إزاء صورته عن نفسه ". ويتضمن مفهوم الذات عمليتين: إحداهما تتمثل في تقييم الفرد لنفسه، والأخرى وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته.

وعليه فإن تقدير الذات عند الفرد هو درجة الرضا التي يشعر بها عن ذاته في جوانب عدة، وهو أيضا تقديره لأهميته الشخصية أو أهمية مساعيه، والثقة بإمكاناته. وهو لا ينطوي على غرور أو إشباع للذات على حساب الأخرين، إذ أن تقدير الذات لا يتحقق عادة بالتنافس مع الأخرين، وإنما يستند إلى الشعور بالكفاية والفعالية في التعامل مع المستقبل.

ولقد أثبتت الدراسات المستفيضة أن التلاميذ يحققون نجاحات تعليمية واجتماعية أفضل إذا كان لديهم مفهوم واقعي للذات، وشعور بالأهمية الذاتية، وثقة بقدراتهم. كما أن هناك ارتباط إيجابي بين مستوى تقدير الذات ومستوى التحصيل.

وعن ابن مسعودٍ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : منْ قرأَ حرْفاً مِنْ كتاب اللَّهِ فلَهُ حسنَةٌ ، والحسنَةُ بِعشرِ أَمثَالِهَا لا أَقول : الم حَرفٌ ، وَلَكِن : أَلِفٌ حرْفٌ، ولامٌ حرْفٌ ، ومِيَمٌ حرْفٌ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الَّذي لَيس فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القرآن كالبيتِ الخَرِبِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

الأهداف المعرفية :

- ⊠ أن يحدد المسلم أجر قراءته للقرآن الكريم.
- ⊠ أن يتعرف المسلم علي قيمة مضاعفة الجهد في قراءة القرآن طلبا للمزيد من الأجر.

الأهداف المهارية :

- ⊠ أن يقرأ المسلم القرآن بشكل دائم.

الأهداف الوجدانية :

- ⊠ أن يميل المسلم إلى مضاعفة حسناته بقراءة القرآن.
- ⊠ أن يميل المسلم إلى الحصول على درجة عالية في الجنة.

المضامين التربوية :

١-إثارة الرغبة في التفوق والنجاح :

يثير قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) "منْ قرأَ حرْفاً مِنْ كتاب اللَّهِ فلَهُ حسنَةٌ ، والحسنَةُ بِعشرِ أَمثَالِهَا لا أَقول : الم حَرفٌ ، وَلكِن : أَلِفٌ حرْفٌ، ولامٌ حرْفٌ ، ومِيَمٌ حرْفٌ" الرغبة لدي المسلمين في زيادة حجم القراءة للقرآن الكريم. ويمكن الاستفادة من هذا الإرشاد النبوي تربوياً من خلال تحفيز المتعلمين على تحسين الأداء رغبة في تحقيق أداء أفضل ومكانة أرقى، وهذا ينطبق على جميع المتعلمين بشتى صنوفهم، إذ أن تحقيق النجاح أمر ممكن، لكن الصعوبة تكمن في المحافظة على هذا النجاح.

٢-إثارة الدوافع لدي المتعلمين :

يحرك النبي بتشبيهه لمن ليس في جوفه شئ من القرآن بالبيت الخرب الطاقة الكامنة لدى المسلم للإقبال علي قراءة القرآن بجد واجتهاد. وتسمي هذه الطاقة الكامنة المحركة لسلوك الفرد بالدافعية، وهي من أهم القضايا التربوية، إذ أن تحقيق أي هدف يتوقف على مجموعة المثيرات التي تقف ورائه – فمن المتعلمين من يسعى إلى تحقيق ذاته

ومنهم من يسعى إلى إرضاء الأخرين كالأبوين مثلاً ، ومنهم من يسعى إلى احتلال مكانة مرموقة بين أقرانه ، لذا على المعلم أن يتعرف على دوافع المتعلمين وتحديدها تحديداً دقيقاً، وذلك لبناء برامج تربوية وتعليمية تصل بدوافع المتعلمين إلى تحقيق الرضا عن الذات وعن المدرسة وعن الأخرين.

وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرو بن العاص رضي اللَّه عَنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يُقَالُ لِصاحبِ القرآن : اقْرأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا ، فَإِنَّ منْزِلَتَكَ عِنْد آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا » رواه أبو داود ، والترْمذي وقال : حديث حسن صحيح .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المسلم أن رقيه في الآخرة حسب حفظه لكتاب الله تعالى.
- ☒ أن يحدد المسلم أهمية قراءة القرآن .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يقرأ المسلم القرآن بشكل سليم.
- ☒ أن يرتل المسلم القرآن بشكل سليم.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى حب الجنة والحصول على درجة عالية فيها .
- ☒ أن يتعلق قلب المؤمن بالقرآن والجنة .

المضامين التربوية :

١- ارتقاء المتعلم وحصوله على أعلى الدرجات يرتبط بقدر ما يبذل من جهد :

فالمتعلم يبذل قصارى جهده لتأكيد ذاته ولتحقيق أفضل الدرجات بين أقرانه.

٢-إثابة كل من يتقن مهارة ما

كما أن المسلم يثاب في الآخرة بناء على ترتيله للقرآن في الدنيا، فلابد من إثابة كل متعلم يجتهد في إتقان مهارة ما من المهارات اللغوية أو غيرها كالمهارات الوظيفية أو الحياتية... الخ.

٣-الاستمرار فئ طلب العلم :

يحمل قوله (صلى اللّٰه عليه وآله وسلم) "اقْرأْ وَارْتَقِ" دعوة إلى الاستمرارية في قراءة القرآن طلبا للدرجات العلي. كما أنه دعوة إلى الاستمرار في طلب العلم.

لكن ما يدعو للأسى والأسف أن المجتمع الإسلامي تبدلت حاله إلى حال عجيبة فمن المقرر أن دعوة الإسلام دعوة علم بالمحل الأول، وأن أول آية نزلت من القرآن كانت أمراً بالعلم، وأن آباءنا وأجدادنا عندما تفهموا الإسلام حق الفهم، وعملوا به كما فهموه، شمروا عن ساق الجد وراحوا ينهلون من بحور العلم في شتى المجالات النافعة حتى أسسوا حضارة عظمى استفاد بها العالم أجمع، وأقامت أوربا حضارتها على أنقاضها.

وقد كان آباؤنا وأجدادنا يحرصون كل الحرص على القراءة والاطلاع باعتبار ذلك مفتاح العلم. كما عربوا كتب الحضارات الأخرى كي يستفيدوا منها. وقد روت الكتب التاريخية أن الخليفة العباسي عبد الله المأمون بن الرشيد كان يرصد مكافأة لمن يعرب كتاباً مفيداً هي ثقل الكتاب ذهباً.

إن الشهادات العلمية لا تكفى بمفردها للعلم وإنما هي إجازة للاستمرار في طلب العلم. وقد يكون في المجتمع الإسلامي الآن متعلمون كثيرون أي يحملون شهادات علمية، ولكن المثقفين عندنا قلة.

عَنْ أَبي مُوسَى رضِيَ اللَّه عنهُ عن النَّبِيِّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قال : « تَعاهَدُوا هذا القرآن فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإِبِلِ في عُقُلِها » متفق عليه .

١٠٠٣- وعن ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه صلى اللّه عليه وآله وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صاحِبِ القرآن كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَد عَلَيْها أَمْسَكَهَا ، وإِنْ أَطْلَقَهَا ، ذَهَبَتْ » متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المسلم أهمية أن يراجع ما تعلمه من وقت لآخر.
- ☒ أن يحدد المسلم ماهية عملية المراجعة ودورها .

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يقدر المسلم قيمة المراجعة كعملية معرفية .
- ☒ أن يميل المسلم إلى إجراء المراجعة على ما يكتسبه من معارف .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يراجع المسلم بشكل دائم ما يتعلم .
- ☒ أن يحدد المسلم الأخطاء التي يقع فيها عند المراجعة .
- ☒ أن يقدم المسلم البديل لتجنب أخطائه وخاصة ما ينفلت منه من معلومات .

المضامين التربوية :

١-المراجعة عملية معرفية أساسية :

إذا كان اللّه عزوجل قد يسر القرآن الكريم للذاكرين. قال تعالى "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" ومع ذلك فهو يضيع إذا لم يتعهده صاحبه بالمراجعة، فكيف بما هو دونه من العلوم الأخرى. ومن ثم فلابد من مراجعة العلم ومفرداته من آن لأخر.

٢-المراجعة تعنى إعادة القراءة تصحيحاً للأخطاء وترسيخاً للمزايا :

المراجعة هي احدي المهارات التي ينبغي أن يستهدف الباحثون والمعلمون تنميتها لدي التلاميذ في كل الأعمار وذلك لأنها تسهم في تنمية الوعي بمعايير نقل الأفكار والمفاهيم

والتعبير عنها بنجاح. والمراجعة شأنها شأن التقويم فهي تهدف إلي تحسين الأداء اللغوي فهماً وسماعاً وتحدثاً وكتابةً.

ويعرف التربويون المراجعة على أنها "إعادة قراءة لما تم أداؤه من قراءة أو حفظ أو كتابة... الخ " وهدفها تحسين نقاط القوة وطرح بدائل لسد نقاط الضعف والخلل. وتستلزم المراجعة نوعاً من الفكر المنفتح أمام ما نراجعه، فكل ما نتعلمه عبارة عن مادة خام يمكن إعادة تشكيلها وصياغتها مرات ومرات حتى نصل إلي درجة من الرضا عما تعلمناه.

٣-تحقيق النجاح أمر يسير والمحافظة عليه جد عسير:

من الأمور الهامة لكل متعلم أن يحافظ على مستواه العلمي وما حقق من نجاح وذلك بتطبيق استراتيجيات المراجعة أو التغذية الراجعة والتي من شأنها إعطاء صورة موضوعية عما يعترى المتعلم من اختلاف في مستواه من آن لآخر.

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقرآن يَجْهَرُ بِهِ » متفقٌ عليه . معنى « أَذِنَ اللَّهُ »: أي اسْتَمَعَ ، وَهُوَ إشَارَةٌ إلى الرِّضَى وَالقُبُول".

وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَقَدْ أُوتِيتُ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : أنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البارحَةَ ».

وعَنِ الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَرَأَ في العِشَاءِ بِالتِينِ والزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ . متفقٌ عليه .

وَعَنْ أَبِي لُبَابَة بَشِيرِ بنِ عَبْدِ المُنْذِرِ رضيَ اللَّهُ عنهُ ، أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقرآن فَلَيْسَ مِنَّا » رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيد .

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ قالَ : قَالَ لي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اقْرَأْ عَلَيَّ القرآن » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟! قَالَ : « إنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إلى هذهِ الآيَة : (**إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا**)(سورة النساء الآية ٤١) قَالَ : « حَسْبُكَ الآنَ » فالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان . متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المسلم أن تحسين الصوت عند قراءة القرآن سبب لاستماع الله له
- ☒ أن يتعرف المسلم على كيفية تحسين الصوت عند قراءة القرآن .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يحسن المسلم صوته عند قراءة القرآن
- ☒ أن يطبق المسلم قواعد التجويد عند قراءة القرآن مع تحسين الصوت

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى البحث المستمر في تحسين صوته ابتغاء لمرضاة الله .
- ☒ أن يستحضر المسلم قلبه حال سماعه للقرآن .

المضامين التربوية :

١-إتقان المهارة المتعلمة :

من الأمور الواجبة أن يتقن المسلم عمله، وقارئ القرآن يجوده ويحسنه ويسمعه لغيره، وكذا المتعلم يسعى دائماً إلى تحسين أدائه الدراسي وقوفاً على القواعد وتطبيقاً لها. ومثال ذلك أن المتعلم إذا ما أتقن فنا من الفنون أو المهارات سعى إلى أدائها بشكل متميز عن أداء الأخرين، طلباً في الثناء والتشجيع. وهكذا فقد دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلي إتقان القراءة « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقرآن فَلَيْسَ مِنَّا ». وقد كان أول من أتقن حتى قال الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ « فَمَا سَمِعْتُ أَحَدَاً أَحْسَنَ صَوْتَاً مِنْهُ »

وإن من أهم الاستراتيجيات التدريسية ما يسمى ب " التعلم بالإتقان "، وفيه يتدرج المتعلم من السهل إلى الصعب، حتى يصل إلى ما يسمى بمستوى الإتقان، وهذا هو الحال بالنسبة لقارئ القرآن الذي يبذل قصارى جهده حتى يصل إلى مستوى متميز في القراءة .

ويعرف التعلم بالإتقان بأنه مجموعة من الممارسات والخطط والأساليب التعليمية المتكاملة التي تستهدف بلوغ أقصى مستوى من الإنجاز لمعظم المتعلمين من خلال تنوع الطرق وإتاحة الوقت المناسب لكل فرد حسب سرعته واستعداداده للتعلم.

ويرتكز التعلم للإتقان على مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ بما يتناسب مع ميولهم واستعداداتهم واتجاهاتهم. كما أنه يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية بطريقة أكثر سهولة ويسر حيث يعطى التلميذ الوقت الكافي للتعلم وفق قدراته واستعداداته، فإن حقق المستوى المطلوب زود بالأنشطة الإثرائية وإن لم يحقق المستوى المطلوب زود بالأنشطة العلاجية. وفى كل مرحلة تعلمية يتم تقويم انجاز المتعلم وفق معايير محددة كي ينتقل إلى المرحلة التالية من التعلم .

٢-لا بأس أن يحسن المتعلم أداءه أمام مربيه ومعلمه :

وهذا مأخوذ من أن أبا موسى الأشعري لما علم أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم استمع له قال : " لو علمت أنك تسمع لي لحبرته لك تحبيراً (أي لحسنته). ويتضح ذلك جلياً في ممارسة المتعلمين للأنشطة المدرسية التي يأخذون فيها زمام المبادرة والمتمثلة في جماعة الإذاعة المدرسية، وجماعة الصحافة وجماعة النشاط المسرحي...كما نري هذه الرغبة الجامحة من المتعلمين في تحسين أدائهم خلال الاختبارات الشفهية، إذ يحرصون فيها علي القراءة المتأنية والنطق السليم وإعطاء إجابات وافية عن السؤال المطروح.

٣-لا بأس أن يطلب المعلم سماع بعض العلوم والمعارف من أحد تلاميذه:

كما طلب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – من عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه القرآن، فيمكن للمعلم أن يأخذ- رغم كونه أكثر خبرة ودراية من طلابه-دور المستمع.

وينطبق ذلك علي عدد من الاستراتيجيات التدريسية التي تحث المتعلمين علي جمع البيانات عن موضوع علمي ما وتقديمه بصورة شفهية أمام المعلم. ومن هذه الاستراتيجيات إستراتيجية البحث الجماعي : وفيها يتم تقسيم التلاميذ إلي مجموعات صغيرة مستخدمين الاستقصاء التعاوني والمناقشة الجماعية في دراسة الموضوع وكتابة التقرير وعرضه أمام المجموعات الأخرى.

٤-التحدث أحد المهارات الرئيسة في عملية التعلم :

ففي الحديث قرأ ابْنِ مَسْعُودٍ سورة على النبي ، وقد أجاد التحدث حتى أن النبي تأثر بشدة من حسن إلقاءه وجودة قراءته. ويتطلب التحدث تدريبا طويلا وثقة بالنفس ودراية بموضوع التحدث وبالمتحدث إليه، وفيه يسعى المتعلم إلى التأثير على المستمع من خلال تطبيق قواعد الإلقاء والنطق السليم.

٥-التدبر فيما نسمع وقت التعلم :

ينبغي على قارئ القرآن التدبر في آياته، لاسيما الآيات التي تحكى أحوال وأهوال يوم القيامة، فقد زرفت عين النبي الطاهرة دموعاً و هو يستمع إلي القرآن، وكذا المتعلم يحاول التدبر والتفكر فيما يلقى على مسامعه من معارف ومعلومات، وفيما ينقل إليه من أفكار، فيصبح متعلماً مفكراً لا مكدساً للمعلومات ومفرغاً لها وقت الامتحان.

ويتطلب التدبر والفهم للعناصر اللغوية المسموعة أن يبذل المتعلم جهداً واعياً في متابعة الأصوات المسموعة وفهم معناها، والربط بينها وبين الخبرات السابقة، واختزانها، واسترجاعها إذا لزم الأمر، فالاستماع يتطلب عمليات عقلية مختلفة كالفهم الواعي للحوار المسموع، وتحليل المعاني المتضمنة وتنظيمها، بل ونقدها. والنقد –مثلاً- يتطلب أن يكون المستمع واعياً ويقظاً للرسالة التي يستمع إليها، وعدم الانحياز أو التسرع في إصدار الأحكام علي الرسالة المستمع إليها، كما يجب عليه تحقيق التكامل بين خبراته الشخصية وخبرات المتحدث.

عن أَبي سعيدٍ رافعِ بنِ المُعلَّى رَضيَ اللَّه عَنْهُ قال : قال لي رسولُ اللَّه صلى اللّه عليه وآله وسلم : « أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَم سُورةٍ في القرآن قَبْلَ أَنْ تخْرُج مِنَ المَسْجِدَ ؟ فأَخَذَ بيدِي فَلَمَّا أَردْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يا رسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في القرآن ؟ قال : «الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالمِينَ هِي السَّبْعُ المثاني ، وَالقرآن الْعَظِيمُ الَّذي أُوتِيتُهُ » رواه البخاري.

الأهداف المعرفية

- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل بعض سور القرآن كسورة الفاتحة.
- ☒ أن يدرك المسلم ضرورة تلقى العلم من العلماء.

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يحدد المسلم فضل سورة الفاتحة.
- ☒ أن يقرأ المسلم سورة الفاتحة قراءة سليمة.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى قراءة سورة الفاتحة لما لها من فضل عظيم.

المضامين التربوية :

١-استخدام التهيئة وأسلوب التشويق في العرض :

يقصد بالتهيئة للدرس مجموعة الأداءات التي يقوم بها المعلم بقصد إعداد التلاميذ للدرس الجديد بحيث يكونوا في حالة ذهنية وانفعالية وجسمية قوامها التفاعل والتلقي والقبول والمشاركة.

وبصفة عامة فإن التهيئة تساعد التلاميذ على تعلم أفضل، ذلك لأنهم يركزون انتباههم على المادة الدراسية التي يتعلمونها، وينمون قدراتهم على الفهم الذاتي، ويزداد احتمال ربط المعلومات الجديدة بمعلوماتهم السابقة. وينبغي أن تخلق التهيئة مناخاً تفاعلياً، فمن المهم أن يدمج المعلم تلامذته على نحو مباشر في الاستجابة للأسئلة، أو في

الموضوع المتحدث عنه، أو التجربة التي شاهدوها، وعما لاحظوه من نتائجها، وكيف يمكن تفسيره، ويوجههم تدريجياً نحو الفكرة الأساسية للدرس.

ويعنى ذلك أن يحرص المعلم على تعليم تلاميذه ما لم يعلموا من خلال إثارة أذانهم قبل الخوض في الشرح التفصيلي. فيمكن أن يطرح – مثلاً- سؤالاً –غير تعجيزي- على تلاميذه ويتعرف على إجاباتهم ثم يبدأ في الشرح والتفسير، ففي الحديث قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم – ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟ ويمكن استخدام التشويق من خلال الأسلوب القصصي، فيعرض المعلم قصة مشوقة ترتبط بموضوع الدرس، ثم ينتقل منها إلي تنفيذ باقي خطوات الدرس. ولا يقتصر استخدام التشويق في المرحلة التمهيدية من الدرس فقط، بل يمكن اللجوء إليه في كل المراحل التدريسية.

٢-تواضع المعلم مع تلاميذه واحترام تلاميذه له :

أعطى النبي في الحديث مثالاً للتواضع مع أصحابه لحظة تعليمهم، ويتضح ذلك في قول أَبي سعيدٍ رافعِ بن المُعلَّى: "فأخذ بيدي"، وهذا أمر هام في العملية التعلمية، إذ يلزم المعلم أن يكون متواضعاً عند عرضه للمعلومات سواء مع زملائه أو تلاميذه. والتواضع صفة محمودة عند المعلم والمتعلم. ولعل المتأمل في تدريس المهارات الاجتماعية التي نسعى دائماً إلي إكسابها لطلابنا، يجد أن احترام الأخر والتواضع معه هو أحد الأركان الأساسية في هذه المهارات، وهما من السلوكيات الاجتماعية المقبولة والايجابية والقادرة علي تحقيق التفاعل و التواصل مع الأخرين بشكل جيد وفعال.

٣-هناك أسس تعلم في كل مادة ينبغي إتقانها :

كما أن للفاتحة فضل عظيم لذا وجب قراءتها في كل ركعة، فهناك أسس ومبادئ ينبغي على المتعلم التمسك بها وإتقانها حتى يتأتى له إتقان ما بعدها من أفكار في كل علم من العلوم.

ويبدأ تدريس الأسس والمبادئ العلمية لكل مادة في المراحل الأولي من التعليم، ثم يتم التوسع في تقديم الخبرات العلمية انطلاقاً من هذه المبادئ، ووفقاً لمبدأ تراكم المعرفة واستمراريتها. ويشير الاستمرار إلي المعرفة الرأسية بين العناصر الأساسية أو الخبرات المتماثلة في علاقتها بالزمن أي استمرار الأثر الناتج من كل منها فيدعمه ويزيد الأثر الناتج من خبرة مماثلة لاحقة، وهكذا يظل أثر الخبرات المتماثلة مستمراً في المنهج.

وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّه عنه أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ في : قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ : « والَّذِي نَفْسي بِيدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » .

وفي روايةٍ : أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لأَصْحابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يقْرَأَ بِثُلُثِ القرآن في لَيْلَةٍ » فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ ، وقالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ اللَّـه ؟ فقال : « ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ "(سورة الإخلاص الآيات ١-٢) : ثُلُثُ القرآن » رواه البخاري.

الأهداف التربوية :

- ☒ أن يحدد المسلم أيسر الطرق وأقصرها في تحصيل العلم.
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل سورة الإخلاص .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يقرأ المسلم سورة الإخلاص قراءة صحيحة.
- ☒ أن يحلل المسلم المبادئ التي تحويها سورة الإخلاص.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى قراءة القرآن عامة وسورة الإخلاص خاصة.

المضامين التربوية :

١-اختيار طريقة التدريس يخضع لعدد من المعايير:

كما يعرض الحديث النبوي الشريف فضل سورة الإخلاص، فهي تعدل ثلث القرآن وقد اختارها النبي دون غيرها من السور في هذا الموقف بالذات، فإن هناك في مجال التعليم والتعلم العديد من الطرق والأساليب يختار من بينها المعلم ما يشاء. لكن الاختيار يعتمد علي عدد من المعايير التي يخضع لها المعلم، فهو يختار ما يناسب قدراته كمعلم، ومستوى تفكير تلاميذه وخلفيتهم الثقافية وكذا قدراتهم الفردية، وما يحقق ألأهداف التعليمية، وما يسمح للطلاب بالايجابية والتفاعل والتعاون وتنمية القدرات.

وليست هناك طريقة واحدة يمكن اعتبارها الأفضل علي الإطلاق، بل إن لكل طريقة مميزاتها وعيوبها ومجالات استخدامها في بعض المواقف، ولا يعني هذا أن هذه الطرق متساوية في قيمتها، فهناك بعض الطرق يؤدي استخدامها إلي درجة أكبر من الفهم مقارنة بالبعض الأخر، كما أن بعض هذه الطرق أقدر من غيرها علي تنمية شخصيات التلاميذ وإعدادهم للحياة والمواطنة المستنيرة في مجتمعهم.

٢-التلخيص مهارة لا تؤتى إلا لقليل :

لخص النبي فضل سورة الإخلاص بقوله "إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن" وإن من أهم المهارات التي يتدرب عليها المتعلمون مهارة التلخيص فهي مهارة حياتية ضرورية، يحتاج إليها المتعلم في أمور كثيرة من المواقف الحياتية. فهي تكتسب أهمية بالغة في مختلف جوانب الحياة المعاصرة التي تتميز بخصائص لا ينسجم معها الإطناب والإفاضة والإفراط في الشرح، وتتطلب الدقة والتقنين والإنتقائية والتركيز على العناصر المهمة وذات الصلة المباشرة بالموضوع، بمعنى أن يكون كل شئ بمقدار.

وكذلك يحتاج المتعلم إلي مهارة التلخيص في النقل عن الأخرين وتلخيص ما جاءوا به من فكر، فيعرضه في قالب جديد يدمج بين فكره وفكر من يقرأ له وينقل عنه.

ويعرف التلخيص تربوياً على أنه "عملية تفكيرية تتضمن القدرة علي إيجاد لب الموضوع واستخراج الأفكار الرئيسة فيه والتعبير عنها بإيجاز ووضوح". لذا فالتلخيص

يتطلب قراءة ما بين السطور وتجريد وتنقيح وربط للنقاط البارزة، فهو أشبه ما يكون بعملية البحث عن العقيق الخام في كومة من الضخور.

٣-التركيز على ما ينفع المتعلم وتلخيصه له في نهاية الدرس:

من المهارات الرئيسة للمعلم أن يقدم ملخصاً سبوريا لما تم شرحه في ثنايا الدرس مما يساعد المتعلم على بناء صورة ذهنية مترابطة عن الأفكار التي شرحها المعلم وحصلها المتعلم. وهذا هو الحال عندما ركز النبي في قوله وتركيزه على فضل سورة الإخلاص.

فالمعلم في مرحلة الأنشطة الختامية للدرس يقوم بتجميع النقاط الرئيسة المهمة التي تناولها الدرس، إما بكتابتها مباشرة، أو بواسطة توجيه أسئلة للتلاميذ عن هذه النقاط وكتابتها على السبورة بنفسه أو من خلال التلاميذ. وإذا كانت هناك مناقشة طويلة بين المعلم وتلامذته، فإنه بإمكانه في مثل هذه الحالة أن يدعو تلميذاً أو أكثر لتلخيص الأفكار الرئيسة التي تم التوصل إليه.

وعنْهُ أَنَّ رَجُلاً سمِع رَجُلاً يقْرَأُ : « قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (سورة الإخلاص الآية ١)يُردِّدُها فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلى رسولِ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم ، فَذكَرَ ذلكَ لَهُ وكَانَ الرَّجُلُ يتَقَالُّهَا فَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم : « والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » رواه البخاري.

وعن أَبي هريرة رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسول اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم قال في : **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**: « إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » رواه مسلم .

وعنْ أَنسٍ رضي اللَّهُ عنهُ أَنَّ رجُلا قال : يا رسول اللَّهِ إِني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّه أَحدٌ ، قال : « إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن . رواه البخاري في صحيحه تعليقًا .

الأهداف التربوية

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المسلم أن العمل القليل قد يأتي من وراءه الأجر الكثير.
- ☒ أن يدرك المسلم أن تعلم المهارة في كل شئ تأتى شيئاً فشيئاً .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يقرأ المسلم سورة الإخلاص قراءة سليمة .
- ☒ أن يشرح المسلم فضل سورة الإخلاص .

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يحب المسلم قراءة القرآن وخاصة سورة الإخلاص لما لها من فضل.

المضامين التربوية :

١- المناقشة والحوار بين المعلم وتلاميذه:

يتضح لمن يتأمل الأحاديث الشريفة السالفة الذكر أن هناك حواراً بناءً ومناقشة ثرية بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أصحابه (رضوان الله عليهم). وقوام هذه المناقشة تبادل الآراء(فَذَكَرَ ذلكَ... فَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم...، أَنَّ رجُلا قال... : يا رسول اللَّهِ إني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ...: قُلْ هُوَ اللَّه أَحدٌ... ، قال : « إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ،...) ، وطرح الأسئلة من المشاركين، والاحترام المتبادل، والتغذية الراجعة (والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن).

وتعد طريقة المناقشة وسيلة الاتصال الفكري بين المعلم والتلاميذ، وفيها يكون التلميذ محوراً للعملية التعليمية، وهى تزود المعلم بتغذية راجعة سواء لخبرات التلاميذ السابقة، أو بما حققوه من أهداف منشودة من الدرس الذي قام المعلم بتدريسه.

وتعتمد المناقشة على أسلوب الفهم أكثر من أسلوب الحفظ، وتراعى الفروق الفردية بين التلاميذ. ويزداد احترام التلاميذ واحترام جهودهم في التفكير بواسطة هذه المناقشة. وفى

الحقيقة إن التلاميذ في حاجة إلى فرص ليناقشوا أفكارهم ووجهات نظرهم وتحليلاتهم مع المعلم ومع الأخرين، حيث تشجع المناقشة التفاعلات بين المعلم والتلميذ وتتيح للتلاميذ الفرص لاتخاذ القرارات، وفحص البدائل، وانتقاء البديل الأفضل.

٢-التقويم لا يعنى أن ينال المتعلم صفراً :

كما أنه ليس لنا أن نحكم علي من يقرأ في صلاته بسورة الإخلاص فقط بأنه مقل في حفظه، فإنه كذلك ليس لنا أن نصف سلوك إنسان متعلم بأنه سالب لدرجة انه يستحق صفراً من الدرجات. لكن مستواه وإن كان ضعيفاً يمكن تحسينه، ولا ينبغي التقليل أو التحقير منه، بل لابد من توجيهه نحو الطريق السليم. وهذا هو دور التقويم البنائي : والذي يتضمن إجراءات منظمة تتم أثناء عملية بناء المناهج، وأثناء التدريس، وذلك بغرض تحسين هذه العمليات أو الوسائل المستخدمة فيها. ويستخدم التقويم البنائي خلال تقديم الوحدة الدراسية كجزء مكمل لعمليتي التعليم والتعلم.

٣-يسير المتعلم بشكل متدرج في ممارسته للعمليات المعرفية :

كما أن المسلم في بداية حياته يبدأ بقصار السور ثم يتدرج في حفظ السور الأخرى من القرآن، فإن المتعلم يكتسب المهارة شيئاً فشيئاً. لذا فواضعوا المناهج يراعون أن تقديم المعلومات التي تكسب المهارات لابد وأن يتم بصورة متدرجة ومستمرة.

وثمة شبه كبير بين مستويات التفكير وبين التدرج في حفظ سور القران، فكلاهما يبدأ من الأصغر إلي الأكبر أو من البسيط إلى المعقد. فمن المسلم به أن مستويات التفكير متدرجة فالتذكر يسبق الفهم والفهم يسبق التحليل وهكذا حتى نصل إلى مستوى التقويم الذي هو إصدار حكم على شئ ما معبراً عن عملية معقدة من التفكير. وهكذا فمن يحفظ سورة الإخلاص يمكنه أن يحفظ في يوم ما القرآن كله.

٤-على المربى إذا لاحظ أن المتعلم يحب شيئاً معيناً من العلوم والمعارف أن يبارك هذا المنحنى وان يحثه على الاستمرار فيه:

ويتضح ذلك من خلال التوجيه المهني للطلاب، وفيه يتم توجيههم إلي اختيار الكليات التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم، وكذلك الالتحاق بالأقسام التي تشبع هذه الميول.

وعن عُقْبةَ بن عامِرٍ رَضِيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أَلَمْ تَر آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُن قَطُّ ؟ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** (سورة الفلق الآية١)"**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** ﴿١﴾ » (سورة الناس الآية ١)رواه مسلم .

وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضي اللَّه عنهُ قال : كانَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَتَعَوَّذُ مِنَ الجانِّ ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ ، حتَّى نَزَلَتِ المُعَوِذَتان ، فَلَمَّا نَزَلَتَا ، أَخَذَ بِهِما وتَرك ما سِواهُما . رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وعن أَبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ : « مِنَ القرآن سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفعتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وهِيَ: تبارَكَ الذِي بِيَدِهِ المُلْكُ » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

الأهداف المعرفية

- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل سورتي الفلق والناس .
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل سورة الملك .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يقرأ المسلم سورة الفلق والناس والملك .
- ☒ أن يستخرج الدروس والعظات من هذه السور.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يحب المسلم قراءة القرآن وخاصة سورة الفلق والناس والملك.

المضامين التربوية :

١-استخدام أسلوب التشويق والإثارة في التدريس :

في تشويق النبي لأصحابه مضموناً تربوياً مهم فلم يبدأ – صلى الله عليه وآله وسلم بذكر السورة وإنما قال – من القرآن سورة – ثلاثون آية – شفعت لرجل حتى غفر له. ولا شك أن هذه الطرق أفضل من تقديم الفائدة جاهزة، ومن المعلوم أن ما جاء بسهولة يذهب بسهولة، أما إذا حاول المتعلم أن يعمل عقله فإن هذا اثبت لما يأتيه من علم.

٢- من أهم المهارات التعليمية مهارة الاستماع :

وهى تحتاج إلى معلم واعٍ يستخدم أساليب الإثارة والتشويق، ويتمكن من السرد بطريقة مشوقة وجذابة، كما أنّ عليه أن يكون مقبولاً – من الناحية النفسية – من قبل تلاميذه حتى يخرج كلامه من قلبه ويصل إلى قلوبهم .

وفي الحديث استمع عقبة بن عامر لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ووعيه تماما ثم أخبرنا به. والاستماع أحد المهارات اللغوية الأربعة والأكثر أهمية، وذلك لما له من تأثير بالغ في اكتساب وإتقان المهارات الأخرى كالقراءة والكتابة والتحدث. وهوالفن الأكثر ممارسة في الحياة، فالقسط الأكبر من أوقات الأفراد يقضى في الاستماع إلى الأخرين في المنزل، والمدرسة والشارع، حتى أوقات الفراغ يقضيها الناس مع الإذاعة والتليفزيون والمسرح، وفى كل هذا هم مستمعون.

والاستماع هو محاولة فهم وتفسير المعلومات المسموعة أو بوجه عام اللغة المسموعة في ضوء المعارف المكتسبة من قبل والموقف التواصلي الذي يتعرض له المستمع.

ومن أهم مهارات الاستماع: الإجابة عن الأسئلة، اختيار العنوان المناسب ووصف الشخصيات، فهم معاني الكلمات ، تذكر ترتيب الأحداث ، الحكم على الشخصيات...الخ.

٣-إتاحة الفرصة للمتعلمين للاستنتاج والاستنباط :

يركز التربويون – في الوقت الحالي – على قضية بناء المعرفة والتي تعطى الفرصة كاملة للمتعلم ليبنى بنفسه معارفه من خلال ممارسة عدد من العمليات المعرفية كالملاحظة والاستنتاج والاستقراء والتحليل والتركيب وغيرها. وذلك كرد فعل تجاه الطرق التدريسية التقليدية السائدة، والتي تنظر إلى العقل على أنه مخزن أو وعاء تخزن فيه المعلومات حتى يجئ وقت الحاجة إليها فتستدعى، وإلي الحفظ والاستظهار علي أنه وسيلم التعلم، وإلي الامتحان علي أنه غاية الغايات.

وعن أَبي مسعودٍ البدْرِيِّ رضيَ اللَّه عنهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « منْ قَرَأَ بالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورةِ البقَرةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » متفقٌ عليه .

قيل : كَفَتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقِيلَ : كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

وعن أَبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِر ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِن الْبيْتِ الَّذي تُقْرأُ فِيهِ سُورةُ الْبقَرةِ » رواه مسلم.

وعن أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أَبا المُنذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيةٍ مِن كتاب اللَّهِ معكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ : اللَّه لا إِلهَ إِلاَّ هُوالحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَضَربَ في صَدْري وَقَال : « لِيهْنكَ الْعِلْمُ أَبَا المُنذِرِ » رواه مسلم .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على أهمية الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل سورة البقرة.
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل آية الكرسي.

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يستخرج المسلم من الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة المعان السامية.

- ☒ أن يشرح المسلم كيفية الدعاء إلى الله.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى التقرب إلى الله بالدعاء.
- ☒ أن يحب المسلم قراءة آيات الدعاء.

المضامين التربوية :

١-تشجيع المتعلم سبب رئيس في تفوقه :

ففي الحديث الشريف ، هنأ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أبيّ بن كعب على ما ناله من العلم ومن المعلوم أن أبياً كان من أعلم الصحابة بكتاب الله.

٢-التحصن بالعلم :

من المعلوم أن العلم هو باب كل خير وأن التعلم هو الطريق الممهد للوصول إلى الجنة، وأن الأمة الإسلامية منوطة بطلب العلم من المهد إلى اللحد، وكلمة اقرأ كانت أول لفظة نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا التحصن سببه ما نفعل عند قراءتنا لسورة البقرة وآية الكرسي منها.

٣-عدم تكليف المتعلم ما لا يطيق :

لكل إنسان طاقة وجهد، ولهذا لا ينبغي على المعلم أن يكلف طلابه بما لا طاقة لهم به، وأن يكون رحيماً في تكليفاته لهم من غير إفراط ولا تفريط.

٤-العفو عن المتعثرين في عملية التعلم :

من المعرف أن هناك فئة – غير قليلة – من ذوى صعوبات التعلم وأصحاب التحصيل المنخفض، وينبغي على المعلم ألا يمل من مساعدتهم وتقديم يد العون لهم من خلال اختيار ما يناسبهم من أنشطة وتقديم البرامج التربوية التي تزيد من مستواهم الفكري والعلمي. وقد ظهر في الأوساط التربوية منذ عهد قريب مصطلح يرتبط بفئة المتعثرين حيث أطلق عليهم "ذوي صعوبات التعلم"، وهو مصطلح يشير إلى إضطراب في واحدة أو أكثر من

العمليات النفسية المرتبطة باستخدام اللغة أو فهمها سواء كان ذلك شفاهة أم كتابة بحيث يتجسد هذا الاضطراب في نقص القدرة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو التهجئة.

وعن أَبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : وكَّلَني رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بحِفْظِ زَكَاةِ رمضانَ ، فَأَتَاني آتٍ ، فَجعل يحْثُو مِنَ الطَّعام ، فَأَخَذْتُهُ فقُلتُ : لأَرَفَعَنَّك إلى رسُول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : إنِّي مُحتَاجٌ ، وعليَّ عَيالٌ ، وبي حاجةٌ شديدَةٌ . ، فَخَلَّيْتُ عنْهُ ، فَأَصْبحْتُ ، فَقَال رسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وآلهِ وسَلَّمَ : « يا أَبا هُريرة ، ما فَعلَ أَسِيرُكَ الْبارِحةَ ؟ » قُلْتُ : يا رسُول اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وعِيَالاً ، فَرحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سبِيلَهُ. فقال : « أَما إنَّهُ قَدْ كَذَبك وسيعُودُ » فَعرفْتُ أَنَّهُ سيعُودُ لِقَوْلِ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَرصدْتُهُ . فَجَاءَ يحثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَقُلْتُ : لأَرْفَعنَّكَ إلى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، قالَ : دعْني فَإِنِّي مُحْتاجٌ ، وعلَيَّ عِيالٌ لا أَعُودُ ، فرحِمْتُهُ وَخَلَّيتُ سبِيلَهُ فَأَصبحتُ فَقَال لي رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « يَا أَبا هُريْرةَ ، ما فَعل أَسِيرُكَ الْبارحةَ ؟ » قُلْتُ : يا رسُول اللَّهِ شَكَا حاجةً وَعِيالاً فَرحِمْتُهُ ، وَخَلَّيتُ سبِيلَهُ ، فَقَال : « إنَّهُ قَدْ كَذَبكَ وسيَعُودُ » . فرصدْتُهُ الثَّالِثةَ . فَجاءَ يحْثُو مِنَ الطَّعام ، فَأَخَذْتهُ ، فقلتُ : لأَرْفَعنَّك إلى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وهذا آخِرُ ثَلاثٍ مرات أَنَّكَ لا تَزْعُمُ أَنَّكَ تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ، فقال : دعْني فَإِنِّي أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ ينْفَعُكَ اللَّه بهَا ، قلتُ : ما هُنَّ ؟ قال : إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فَاقْرأْ آيةَ الْكُرسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَن يزَالَ عليْكَ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ ، ولا يقْربُكَ شيْطَانٌ حتَّى تُصْبِح ، فَخَلَّيْتُ سبِيلَهُ فَأَصْبحْتُ ، فقَالَ لي رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما فَعلَ أَسِيرُكَ الْبارِحةَ ؟ » فقُلتُ : يا رَسُول اللَّهِ زَعم أَنَّهُ يُعلِّمُني كَلِماتٍ ينْفَعُني اللَّه بهَا فَخَلَّيْتُ سبِيلَه. قال : « مَا هِيَ ؟ » قلت : قال لي : إذا أَوَيْتَ إلى فِراشِكَ فَاقرَأْ اية الْكُرْسيِّ مِنْ أَوَّلها حَتَّى تَخْتِمَ الآيةَ : { **ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ**

عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾}(سورة البقرة الآية ٢٥٥) وقال لي : لا يَزَال علَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَنْ يقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أَمَا إِنَّه قَدْ صَدقكَ وَهُو كَذوبٌ ، تَعْلَم مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذ ثَلاثٍ يا أَبا هُرَيْرَة ؟ » قلت : لا قال : « ذَاكَ شَيْطَانٌ » رواه البخاري .

وعن أَبي الدَّرْداءِ رَضِي اللَّه عنْه أَنَّ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « منْ حفِظَ عشْر آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورةِ الْكَهْف ، عُصمَ منَ الدَّجَّالِ » . وفي رواية : « مِنْ آخِرِ سُورةِ الكهْف » رواه مسلم .

وعَن ابْنِ عبَّاس رضِي اللَّه عنْهُما قَالَ : بيْنَما جِبْرِيلُ عليهِ السَّلام قاعِدٌ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ : هذا بابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنه مَلكٌ فقالَ : هذا مَلَكٌ نَزَلَ إِلى الأَرْضِ لم يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ فَسَلَّمَ وقال : أَبشِرْ بِنورَين أُوتِيتَهُمَا ، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبلَكَ : فَاتحةِ الكتاب ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرةِ ، لَن تَقرأَ بحرْفٍ منها إِلاَّ أُعْطِيتَه » رواه مسلم .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المسلم أن توزيع المهام سبب في نجاحها.
- ☒ أن يدرك المسلم أن للتجربة فوائد فلابد من خوضها.

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يستخرج المسلم المعاني السامية من هذا الحديث.
- ☒ أن يشرح المسلم فضل قراءة آية الكرسي عند النوم.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى رحمة إخوانه من الفقراء.

- أن يحب المسلم إخوانه وإن ـ أخطأوا.

المضامين التربوية :

١-توزيع المهام التعليمية :

وفى الحديث وكل النبي أبا هريرة بحفظ الصدقة. ومن التربويات الحديثة ـ الآن ـ التعلم في جماعات صغيرة، حيث يقوم كل فرد داخل المجموعة بأداء دور معين، وتحمل جزء من المهمة الموكلة إلى المجموعة ككل، وكل الأفراد يعملون لهدف واحد؛ ألا وهو نجاح المهمة وتعلم الجميع دون استثناء.

٢-الرحمة بالمتعلم وإن أخطأ :

الهدف من التعلم هو تحقيق النمو الشامل للمتعلمين، ويتطلب ذلك أن يتحلى المربى المعلم بالرحمة والرفق، وأن يتجنب العقاب البدني لطلابه، وإن اخطأ الطلاب في الفهم أو أداء المهام التعليمية التي أسندت إليهم. وفى الحديث رفق أبو هريرة بالرجل ـ قبل أن يعرف أنه الشيطان ـ نظراً لأنه فقير وصاحب عيال ولا يجد ما يطعم به أولاده.

٣-إعطاء الفرصة للمتعلمين لخوض التجربة :

إنه من الضروري أن يدرك المعلم أنه من الأفضل أن يترك تلاميذه يخوضون بعض التجارب التي تثقل معارفهم، فالنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يعلم من أول يوم أن الزائر شيطان، ومع ذلك ترك أبا هريرة يخوض هذه التجربة بنفسه ويكتسب أنواعاً عديدة من الخبرة.

ويقصد بالخبرة تفاعل الفرد مع موقف معين وقيام الفرد بأداء سلوكيات معينة في هذا الموقف حتى يتكيف معه بنجاح ويتمخض من هذا التفاعل اكتساب الفرد لجوانب معينة كالمعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو الميول أو التفكير السليم وغير ذلك من هذه الجوانب.

وينبغي على المعلم تنويع الخبرات التي تقدم للمتعلم حتى يجد كل تلميذ حاجته فيها، كما على المتعلم – أيضا – تهيئة تلاميذه لاستقبال الخبرات المختلفة والتفاعل معها بجد واهتمام وعليه إبراز قيمة وأهمية الخبرة التي سيقدمها لتلاميذه. وعليه كذلك أن يثرى بيئة الصف بالمحسوسات، فيقدم قدراً كبيراً من المواد والمعطيات الحسية من خلال تجارب حقيقية معاشة في العالم الواقع، فكلما كان مدى المعطيات الحسية داخل الصف أكبر، زاد النشاط الفسيولوجي في الدماغ وزاد نموه. وهذا من شانه أن يؤدى إلى مزيد من التعلم، وإلى زيادة احتمال الاحتفاظ بذلك التعلم في الذاكرة طويلة الأجل.

٤-طلب العلم وإن كان من كافر :

على المتعلم معرفة أن طلب العلم فريضة، وهو مكلف بالبحث عنه في كل مكان وأن يأخذه ويطلبه – ما دام سيجلب عليه وعلى أمته الخير – من كل إنسان حامل له، فأبو هريرة قبل النصيحة والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أقره على ذلك مع أن الناصح شيطان.

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كتاب اللَّهِ ، ويتَدَارسُونَه بيْنَهُم ، إلاَّ نَزَلتْ علَيهم السَّكِينَة ، وغَشيَتْهُمْ الرَّحْمَة ، وَحَفَّتْهُم الملائِكَةُ ، وذَكَرهُمْ اللَّه فيِمنْ عِنده » رواه مسلم .

الأهداف المعرفية :

- أن يدرك المسلم أهمية الاجتماع على فعل الخير.
- أن يتعرف المسلم على فضل الجلوس لتدارس القرآن.

الأهداف المهارية :

- أن يشرح المتعلم أهمية تدارس العلم مع غيره.

الأهداف الوجدانية :

- أن يميل المسلم إلى العمل في جماعات تعليمية طلباً للعلم والتعلم.

المضامين التربوية :

١-الإنسان قليل بنفسه كثير بغيره :

على المعلم أن يبث -في بيئة التعلم – جواً من التعاون والعمل الجماعي الذي يتيح للتلاميذ تكوين أفكار سديدة وجيدة عن موضوع التعلم.

٢-التفاعل وجها لوجه :

تحمل كلمات النبي المعظم « ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ من بُيوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كتاب اللَّهِ ، ويتَدَارسُونَه بيْنَهُم » بعداً اجتماعياً و تربوياً مهماً، وهو التفاعل الاجتماعي. فمن الضروري أن يدرك المعلم أن لإستراتيجية التفاعل وجها لوجه فوائد عظيمة، فهي تسمح بتبادل الأفكار وتفنيدها، وهذا أدعى إلى تكوين فكر مشترك جيد وراسخ. ومن المعلوم أن ما يتم مناقشته يبقى لفترات طويلة في الذهن. كما يسهم التفاعل الاجتماعي في توسيع مدارك التلاميذ المعرفية وكذا علاقتهم الاجتماعية بمن حولهم من خلال الاحتكاك المباشر الذي قد يعترضه مشكلات تواجههم، لذا يجب تعريفهم كيفية مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية وكيفية مشاركتهم في حلها بطريقة ايجابية.

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل الذي يحدث بين المعلم وتلاميذه وعناصر البيئة التعليمية التي يهيئها المعلم من أجل تعديل سلوك التلاميذ وإكسابهم المعارف والمهارات والاتجاهات التي ينبغي تحقيقها في فترة زمنية محددة. ويتم التفاعل من خلال استخدام عدد من الاستراتيجيات والأساليب ، منها المناقشة ، الحوار، التعزيز الإيجابي ، التغذية الراجعة، طرح الأسئلة، الشرح والتفسير، واستخدام الوسائل التعليمية، والتقويم.

والتفاعل نوعان: لفظي وغير لفظي. والتفاعل اللفظي هو ذلك النوع من التفاعل الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة للتعبير عن الأفكار والمعاني، وقد يكون هذا اللفظ شفهيا منطوقاً أو تحريرياً مكتوباً. أما التفاعل غير اللفظي فهو تفاعل بدون ألفاظ أو بدون كلام،

وهذا يعنى استخدام تعبيرات الوجه والإشارات، وحركات الجسم ونظرات العين، مثلما يحدث في التمثيل الصامت.

وتعد مهارات التفاعل (اللفظي وغير اللفظي) أحد الركائز الأساسية لعملية الاتصال الجيد، لذا فاكتساب هذه المهارات بالنسبة للمعلم فرض عين، وينبغي عليه السعي الدائم نحن التمكن منها وتطبيقها في حجرة الدراسة وخارجها.

٣-تنمية المهارات الاجتماعية :

كما أن هذا الحديث يدعو إلى تدارس القرآن ، فهو يدعو -على المستوى التربوي – إلى تنمية المهارات الاجتماعية لدي المتعلمين، وذلك من خلال تعريضهم لأنشطة ومهام اجتماعية داخل المؤسسة التعليمية. فمن يجلسون في المسجد لتدارس القرآن يلتزمون بآدابه التي تمثل بدقة المهارات الاجتماعية، أو مهارات السلوك الاجتماعي، أو مهارات الكفاية الاجتماعية، من تواصل وضبط للذات واحترام للأخر وقدرة علي التعبير، وكل ذلك في جو من السكينة والطمأنينة.

فالإنسان-كما هو معلوم- يخضع لكل المؤثرات الاجتماعية التي يتلقاها من مجتمعه مباشرة أو عن طريق خلية المجتمع القريبة منه والمتمثلة بأسرته أو المدرسة التي يدرس فيها، أو أية مؤسسة اجتماعية ينتسب إليها في أدوار حياته المختلفة وفي مقدمتها المسجد. لذا ينبغي إتباع الأساليب التربوية السليمة لتنمية العادات الاجتماعية السليمة وتعليم التلاميذ معايير وآداب السلوك القويم باستخدام أساليب التعزيز المناسبة لتنمية الجوانب الايجابية له.

ويدور تعريف المهارات الاجتماعية حول السلوكيات الضرورية للفرد للتفاعل – بشكل لفظي وغير لفظي – مع الأخرين وفقاً لمعايير المجتمع الذي ينتمي إليه.

وهذا يعنى أن الفرد يحتاج إلى القدرة على التعبير عن ذاته وعن مشاعره الايجابية والسلبية في نطاق تبادل العلاقات الشخصية.

ويتم اكتساب المهارات الاجتماعية من خلال الملاحظة، التعلم بالنموذج ، المحاكاة، التغذية الراجعة. ويرجع ذلك إلى كون المهارات الاجتماعية ذات طبيعة تفاعلية يكتسبها الفرد من تفاعله مع الأخرين من حوله سواء في مؤسسات التعليم الرسمية أو غير الرسمية. ويفترض أن يتم اكتساب هذه المهارات من خلال التدريب على كثير من الأمور أهمها :

- ☒ التعبير عن الذات بشكل مقبول اجتماعياً.
- ☒ الاحترام المتبادل بين أفراد البيئة التفاعلية .
- ☒ ضبط الذات .
- ☒ التعاطف مع الأخرين .
- ☒ الاستماع الجيد لآراء الأخرين.
- ☒ القدرة على النقد الموضوعي لآراء الأخرين والتسليم بآرائهم إن كانوا على صواب.

٤-إشاعة جو من الأمن والطمأنينة في بيئة التعلم :

الجالسون في المسجد تدارساً للقرآن يشعرون بالراحة النفسية والحب المتبادل والقبول من الأخر. لذا ينبغي على المعلم أن يدرك أن إدارة الفصل أحد المهارات الرئيسة له ويجب أن يتم ذلك في جو من الطمأنينة، حيث يحتاج المتعلم إلي الشعور بالأمن النفسي وهو من أهم الحاجات الأساسية للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد.

ويعني الأمن النفسي الشعور بان البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، وهو شعور بالتواد والتقبل والحب من قبل الأخرين مع قلة الشعور بالخطر والقلق والاضطراب.

وفى تصنيف ماسلو للحاجات تأتى الحاجة إلى الأمن النفسي في مقدمة الحاجات النفسية، وتمثل هذه الحاجة عندما ماسلو الحاجة الأساسية التي يلزم إشباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نمواً نفسياً سليماً.

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْه قال : سمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقُول : « إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَةِ غُرّاً محَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوضوءِ فَمن اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيل غُرَّتَه ، فَليفعلْ » متفقٌ عليه .

وعنه قَالَ : سَمِعْت خَلِيلي صلى الله عليه وآله وسلم يقُول : « تَبْلُغُ الحِلية مِنَ المؤمِن حَيْث يبْلُغُ الوضوءُ » رواه مسلم.

وعن عثمانَ بن عفانَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم « منْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ ، خَرَجَت خَطَايَاهُ مِنْ جسَدِهِ حتَّى تَخْرُجَ مِنْ تحتِ أظفارِهِ » رواه مسلم.

وعنهُ قال : رَأَيْتُ رسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَتَوَضَّأُ مثلَ وُضوئي هذا ثُمَّ قال : « مَنْ تَوَضَّأَ هكذا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ، وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إلى المَسْجِدِ نَافِلَةً » رواه مسلم.

وعن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا تَوَضَّأَ العبدُ المُسلِم أَو المؤْمِنُ فَغَسل وجهَهُ خَرجَ مِنْ وَجهِهِ كلُّ خطِيئَة نَظَر إلَيْهَا بِعيْنَيْهِ مع الماءِ أَوْ معَ آخرِ قَطْرِ الماءِ ، فَإذا غَسل يديهِ ، خَرج مِنْ يديهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كانَ بطَشَتْهَا يداهُ مَعَ المَاءِ أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ الماءِ ، فَإذا غَسلَ رِجلَيْهِ ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتها رِجلاه مع الماءِ أَوْ مَع آخرِ قَطرِ الماءِ ، حتى يخرُجَ نَقِيًّا مِن الذُّنُوبِ »رواه مسلم .

وعنْهُ أَنَّ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَتى المقبرةَ فَقَال : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَومٍ مُؤْمِنِين وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّه بِكُمْ لاحِقُونَ ، ودِدْتُ أَنَّا قَدْ رأَيْنَا إخْوانَنَا » : قَالُوا : أَوَلَسْنَا إخْوانَكَ يا رسُول اللَّهِ ؟ قال : « أَنْتُمْ أَصْحَابي ، وَإخْوَانُنَا الّذينَ لَم يَأْتُوا بعد » قالوا : كيف تَعْرفُ مَنْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ من أُمَّتِكَ يا رسول الله ؟ فقال : « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلا لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظهْريْ خَيْلٍ دُهْمٍ بِهْمٍ ، أَلا يعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بلَى يا رسولُ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإنَّهُمْ يأْتُونَ غُرًّا مَحجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ ، وأَنَا فرَطُهُمْ على الحوْضِ »رواه مسلم .

وعنْهُ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أَلا أَدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو اللَّه بِهِ الخَطَايا ، ويرْفَعُ بِهِ الدَّرجاتِ ؟ قَالُوا : بلى يا رَسُول اللَّهِ ، قَالَ : إِسْباغُ الوُضُوءِ على المكَارِهِ وكَثْرَةُ الخُطَا إِلى المساجِدِ ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فذلِكُمُ الرِّباطُ » رواه مسلم .

وعَنْ أَبي مَالكٍ الأَشْعرِيِّ رضَي اللَّه عنْهُ قَال : قالَ رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ » رواه مسلم .

وفي الباب حديثُ عمرو بْنِ عَبْسةَ رضِيَ اللَّه عنْهُ السَّابِقُ في آخِرِ باب الرَّجاءِ ، وَهُو حدِيثٌ عظيمٌ ، مُشْتَمِلٌ على جُمل من الخيرات .

وعنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضي اللَّه عَنْهُ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « ما مِنْكُمْ مِنْ أَحدٍ يتوضَّأُ فَيُبْلِغُ أَو فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَرِيكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه ، إِلاَّ فُتِحَت لَهُ أَبْوابُ الجنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ » رواه مسلم .

وزاد الترمذي : « اللَّهُمَّ اجْعلْني من التَّوَّابِينَ واجْعلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ » .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على كيفية الخروج من الذنوب – لاسيما الصغائر منها .
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل الوضوء يوم القيامة .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يشرح المسلم مصادر دخول الشيطان إليه.
- ☒ أن يشرح المسلم فوائد اتخاذ القدوة في الحياة.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى تجديد الوضوء بشكل مستمر.
- ☒ أن يحب المسلم أن يكون على طاعة مستمرة لله.

المضامين التربوية :

١-التعلم بالنمذجة من أفضل طرق التدريس :

أعطي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نموذجاً للرجل المحافظ علي وضوءه وطهارته، فهو رجل يسْبغ الوُضُوءِ على المكَارِهِ ويكثر الخُطَا إلى المساجِدِ ، وينتظر الصَّلاةِ بعْد الصلاة، وهو يقول بعد الوضوء " أَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَرِيكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه". وتتوافق هذه الفكرة مع أحد النظريات التعليمية، وهي نظرية النمذجة.

والنمذجة هي أحد أشكال التعلم المعروفة في الأوساط التربوية، وفيه يشاهد المتعلمون نموذجاً ما يعرض معلومات بعينها، ثم يترك المجال للمتعلمين لتكوين أفكار عن النموذج، ثم إعادة عملية التعليم مرة أخرى، لكن هذه المرة يكون لكل متعلم دور محدد وفق النموذج المشاهد.

وقد قدم باندورا نموذجاً لهذه النظرية يحدث من خلال عمليات أربعة هي :

١-**عملية الانتباه** : وفيها يعير المتعلم انتباهه للنموذج.

٢-**عملية الاحتفاظ** : وتتمثل في قدرة المتعلم على استدعاء ما فعله النموذج، ويستخدم المتعلم في الاحتفاظ الترميز والتشفير.

٣-**عملية إعادة الإنتاج** : وتتطلب الأداء الحقيقي والدقيق لما تم ملاحظته .

٤-**العمليات الدافعية** : وهى شرط رئيس لإعادة الإنتاج وتتطلب وجود الحافز والحالة المعنوية المرتفعة والإطار النفسي الجيد. والدافعية العالية يمكن تحقيقها عن طريق إخبار المتعلم بأنه سيكافئ بمقدار ما يستطيع تقليده من سلوك النموذج وعندما لا تكون هناك تعليمات كافية فإن التعلم الناتج سيكون صدفياً.

٢-عرض المعلومات عملياً أجود من عرضها نظرياً :

ففي الأحاديث السابق ذكرها يمكن القول بأن أقوال النبي قد رسمت صورة عملية لمن تفتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء، ولا شك في أن العرض العملي للمعلومات أدعى إلى فهمها بشكل جيد عند المستمعين، فالصورة أبقى أثراً، وهى مصدر إيحاء للأفكار، وهى تساعد المتعلمين على حفر ما يرونه في أذهانهم، ومن ثم بنائه بشكل جيد وعرضه فيما بعد بصورة متقنة .

وتتوافق هذه الفكرة مع ما ظهر في مجال تدريس اللغات وما يسمي بالطريقة السمعية البصرية، والعروض العملية بالنسبة لتدريس المواد التطبيقية.

أما عن الطريقة السمعية، فقد نشأت هذه الطريقة خلال الحرب العالمية الثانية بعد تأجج الصراع بين اللغتين الفرنسية والانجليزية، حيث أصبحت اللغة الانجليزية اللغة الدولية. ولأن الصراع العسكري والاقتصادي لا ينفصل عن الصراع اللغوي، فقد بدأت فرنسا على سبيل المثال – في وضع سلاسل تعليمية لمتعلمي اللغة الفرنسية من المبتدئين وكانت سلسلة ***VIF*** (صوت وصورة فرنسا) من أولى السلاسل التي تم ترجمتها إلى لغات عديدة منها الصينية والألمانية، والروسية.

وتعتمد هذه الطريقة على الاستفادة من الصورة التعليمية لما لها من إيحاءات فكرية وآثار جيدة خاصة بتسجيل المعلومات وترسيخها في ذهن المتعلم، كما أن لها دوراً بارزاً في تعليم الاكتشاف والملاحظة. وتنفذ هذه الطريقة في خطوات أربعة هي :

١-الاستماع النشط للحوار المقدم .

٢-ترجمة عامة لبعض الكلمات الواردة في الحوار وباللغة الأجنبية.

٣-إعادة إنتاج الحوار كما ورد وشوهد.

٤-الإنتاج الحر : وفيها يكون المتعلم حر في بناء حوار جديد على غرار ما تعلم في الأنشطة السابقة، ويتميز هذا الصنف من الأنشطة بارتفاع معدلات الدافعية لدى المتعلمين، وبالإبداع والحرية .

ومفهوم اللغة – طبقاً لهذه الطريقة – هو جزء من المفهوم التواصلي إذ أن اللغة وسيلة تعبير وتواصل، غير أن هذه الطريقة ركزت على الجوانب الشفوية أكثر من الكتابية وذلك باعتبار أن الكتابة تشتق من الجانب الشفوي، وأن تعلمها لا يهمل، ولكن لابد وأن يأتي في مرتبة أقل مقارنة باللغة الشفهية.

وتمتاز هذه الطريقة – مقارنة بمثيلاتها – بالاهتمام بالجانب الوجداني والمتمثل في تأثير الصورة، وكذلك بالإيماءات والإشارات الواردة في سياق النص المصور والتي تلعب دوراً هاماً في فهم الحوار.

٣-الإحسان في كل شئ :

على المتعلمين أن يدركوا أن الهدف من التعلم ليس حشو المعلومات في الأذهان بل فهمها وتحليلها وتركيبها وتقويمها ثم إعادة استخدامها بشكل جيد في مواقف حياتية. ولذا ينبغي على المتعلم أن يحسن من المادة التعليمية التي يحصلها. ففي الحديث " من توضأ فأحسن الوضوء... " ما يشير إلى الاجتهاد في كل شئ .

٤-تحمل المكاره في طلب العلم :

طريق التعلم طويل وغير مفروش بالورود، وعلى المتعلم أن يتحلى بالصبر والمثابرة وقوة التحمل، ففي الحديث ما يشير إلى تحمل المكاره، قال صلى الله عليه وآله وسلم : إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ... " وهذا يدعونا – كمتعلمين – إلى شحذ الأذهان بالرغبة في طلب العلم والعمل على تحصيله بجد واجتهاد وصبر ومثابرة.

عَـنْ أَبـي هُريْـرةَ رَضِـيَ اللَّـه عنْـهُ أَنَّ رسُـولَ اللَّـهِ صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم قَـال : « لَوْ يعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأَول. ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يسْتَهِموا علَيهِ لاسْتهموا علَيْهِ، ولوْ يعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لاسْتبَقوا إِلَيْهِ ، ولَوْ يعْلَمُون ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأتوهمُا ولَوْ حبواً » متفقٌ عليه.

« **الاسْتهامُ** » : **الاقْتراعُ** ، « **والتَّهْجِيرُ** » : **التَّبْكيرُ إلى الصَّلاةِ** .

وعنْ مُعاويةَ رضي اللَّه عنْهُ قَال : سمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: « المُؤَذِّنُونَ أَطْولُ النَّاس أعْنَاقاً يوْمَ القِيامةِ » رواه مسلم.

وعنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عبدِ الرَّحْمنِ بن أَبي صَعْصعَةَ أَن أَبَا سعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضِيَ اللَّه عنْهُ قَالَ لَهُ : إِني أَراكَ تُحِبُّ الْغَنَم والْبادِيةَ فإِذا كُنْتَ في غَنَمِكَ أَوْ بادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ للصلاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّداءِ ، فَإِنَّهُ لا يْسمعُ مَدَى صوْتِ المُؤَذِّن جِنٌّ ، ولا إِنْسٌ ، وَلا شَيْءٌ ، إِلاَّ شَهد لَهُ يوْمَ الْقِيامَةِ » قال أبو سعيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم . رواه البخاري .

وعَنْ أَبي هُريْرَةَ رضي اللَّه عنْهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا نُودِي بالصَّلاةِ ، أَدْبرَ الشيْطَانُ وله ضُرَاطٌ حتَّى لا يسْمع التَّأْذِينَ ، فَإِذا قُضِيَ النِّداءُ أَقْبَل حتَّى إذا ثُوِّبَ للصَّلاةِ أَدْبَر ، حَتَّى إِذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبلَ ، حَتَّى يخْطِر بَيْنَ المرْءِ ونَفْسِهِ يقُولُ : اذْكُرْ كذا ، واذكُرْ كذا لمَا لَمْ يذْكُرْ منْ قَبْلُ حَتَّى يظَلَّ الرَّجُلُ مَا يدرَي كَمْ صلَّى " متفقٌ عليه .

« **التَّثْويبُ** » : **الإِقَامةُ** .

وَعَنْ عبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمرو بْنِ العاص رضِيَ اللَّه عنْهُما أَنه سَمِع رسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقُولُ : « إذا سمِعْتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا علَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى علَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ بِهَا عشْراً ، ثُمَّ سلُوا اللَّه لي الْوسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ في الجنَّةِ

لا تَنْبَغِي إلاَّ لعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللَّه وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُو ، فَمنْ سَأَل لِيَ الْوسِيلَة حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعَةُ » رواه مسلم .

وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّه عنْهُ أَنَّ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا سمِعْتُمُ النِّداءَ ، فَقُولُوا كَما يقُولُ المُؤَذِّنُ » . متفق عليه .

وَعنْ جابرٍ رضَي اللَّه عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « من قَال حِين يسْمعُ النِّداءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هذهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ ، والصَّلاةِ الْقَائِمةِ، آت مُحَمَّداً الْوسِيلَةَ والْفَضِيلَة، وابْعثْهُ مقَامًا محْمُوداً الَّذي وعَدْتَه ، حلَّتْ لَهُ شَفَاعتي يوْمَ الْقِيامِة » رواه البخاري .

وعنْ سَعْدِ بْن أَبي وقَّاص رضِيَ اللَّه عنْهُ عَن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَال حِينَ يسْمعُ المُؤَذِّنَ : أَشْهَد أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه وحْدهُ لا شَرِيك لهُ ، وَأَنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ وَرسُولُهُ ، رضِيتُ بِاللَّهِ ربًّا ، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وبالإِسْلامِ دِينًا ، غُفِرلَهُ ذَنْبُهُ » رواه مسلم .

وعنْ أَنَس رضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « الدُّعَاءُ لا يُردُّ بين الأَذانِ والإقامةِ » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يدرك المسلم فضل ترديد الأذان خلف المؤذن .
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل صلاة الصبح .
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل الوقوف بالصف الأول في صلاة الجماعة .
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل المؤذن يوم القيامة .

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يشرح المسلم علة الفضل والمنزلة التي يحصل عليها المؤذن .
- ☒ أن يشرح المسلم علة فضل صلاة الصبح .
- ☒ أن شرح المسلم الدعاء الذي يقال بين الأذان والإقامة .

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى أداء الصلوات في أوقاتها .
- ☒ أن يميل المسلم إلى السبق في الخير.

المضامين التربوية :

١-استنفار همم الطلاب وشحذهم :

على المعلم أن يدرك أهمية استنفار الطلاب وشحذ هممهم ، كما شحذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم – همم الصحابة إلى ترديد الأذان والوقوف بالصف الأول – فالمؤذن يحصل – بفضل معرفته فضل الأذان – على أعلى الدرجات من حيث تميزه يوم القيامة برفعة قدره، وكذا المتعلم – إذا ما تعرف على ما يعود عليه فكريا ونفسياً واجتماعياً من تحصيل العلم، أسرع إلى تحصيله وتبويبه وحرص على مراجعته، وكان من السابقين فيه.

٢-حرص المسلمين على أن يكونوا طلاب علم متميزين :

كما أن الأحاديث تدل على أن يكون المسلم متميزاً في عبادته من حيث محافظته على أداء الصلاة في أوقاتها، والبحث عن الخير من خلال الدعاء، فإن الطالب المسلم عليه أن يدرك أهمية أن يكون متميزاً بين أقرانه، وأن يكون له بصمة في مجاله.

وكما أن الأذان يسمعه كل الناس أو بالأحرى يسمعه كل شئ من أنس أو جن أو حتى الجمادات، فإن الطلاب المسلمين مطالبون بأن يسمعوا أصوات علمهم والتعريف بما توصلوا إليه إلى الأخرين في بقاع الأرض، وذلك ليدرك الجميع – من غير المسلمين – أن الإسلام دين الايجابية والتقدم لا السلبية والجمود.

ومن المهم بالنسبة للتلاميذ أن ينموا شعورهم بالخصوصية أو التفرد لكي يتمكنوا من تقدير حقيقة أنهم مختلفون عن غيرهم من الأفراد. إنهم بحاجة لأن يعرفوا نقاط القوة

أو نقاط الضعف التي قد تكون مختلفة عن تلك الموجودة لدى اقرأنهم. ومن المهم أيضا أن يشعروا أنهم متساوون مع الأفراد الأخرين ومع ذلك فلكل منهم خصوصية.

٣-الاجتهاد في طلب العلم :

كما أن الشيطان يجتهد في إضلال الخلق، فالمؤمن ينبغي عليه أن يجتهد – هو أيضاً – في رد كيد الشيطان ودحره، وطالب العلم لابد وأن يجتهد في تحصيل العلم. وهذا ما يحتاجه المسلمون في أيامنا هذه حيث تفوق غير المسلمين عليهم، وبدا وكأنهم على حق والمسلمين – والعياذ بالله – على باطل.

٤-الميل إلى إظهار المسلم لهويته الإسلامية :

ففي الحديث يأمر النبي الرجل إن كان في غنمه وأدركه الأذان فليؤذن، وهذا يدل على أن المسلم يجب أن يدرك أن انتمائه إلى الإسلام شرف وعز. وإن كان ذلك على وجه العموم فالطالب المسلم عليه أن يتعرف على موجبات وضوابط انتمائه لهذا الدين، ومنها مثلاً عدم التنكر لهذا الدين في السلوك والعمل كقولنا أن المسلمين أهل تخلف وتخبط وأنهم ما اجتمعوا إلا ليختلفوا. فالعيب هنا يقع على الأفراد في جهلهم بدينهم وعدم تطبيقهم لمبادئه والتي منها حب العلم والرغبة في إعطاء صورة ايجابية عن الإسلام والمسلمين في كل مجال علمي كان أو غير علمي.

وَعنْ أَبي هُرَيْرةٍ رضي اللَّه عنْهُ قَال : سمِعْتُ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ : « أَرأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِباب أَحَدِكم يغْتَسِلُ مِنْه كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مرَّاتٍ ، هلْ يبْقى مِنْ دَرَنِهِ شيءٌ؟ » قالُوا : لا يبْقَى مِنْ درنِهِ شَيْء ، قَال : « فذلكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ ، يمْحُو اللَّه بهِنَّ الخطَايا » متفقٌ عليه.

وعنْ جَابِرٍ رَضيَ اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « مثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ كمثَلِ نهْرٍ غمْرٍ جارٍ علَى باب أَحَدِكُم يغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خمْسَ مرَّاتٍ » رواه مسلم.

« الغَمْرُ » بفتحِ الغين المعجمةِ : الكثِيرُ.

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللَّه عنْهُ أَنَّ رجُلاً أَصاب مِن امْرأَةٍ قُبْلَةً ، فأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فَأَخبرهُ فأَنزَل اللَّه تعالى : { وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ... } سورة هود من الآية "١١٤" فقال الرَّجُلُ : أَلِي هذا ؟ قال : « لجمِيع أُمَّتِي كُلِّهِمْ » متفقٌ عليه .

وعن أَبي هُريرة رضي اللَّه عنهُ أَنَّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال: « الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إِلى الجُمُعَةِ ، كفَّارةٌ لما بَيْنهُنَّ ، ما لم تُغش الكبَائِرُ » رواه مسلم .

وعن عثمانَ بنِ عفان رضي اللَّه عنهُ قال : سمِعْتُ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : « ما مِن امْرِيءٍ مُسْلِمٍ تحضُرُهُ صلاةٌ مكتُوبةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا ، وَخُشوعَهَا ، وَرُكُوعَها ، إِلاَّ كانت كَفَّارةً لما قَبْلَهَا مِنْ الذنُوبِ ما لم تُؤْتَ كَبِيرةٌ ، وَذلكَ الدَّهْرَ كلَّهُ » رواه مسلم.

عن أَبي موسى رضي اللَّه عنهُ أَنَّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال: « مَنْ صلَّى البرْديْن دَخَلَ الجنَّة » متفقٌ عليه.

« البرْدانِ » : **الصُّبْحُ والعَصرُ.**

وعن زهيْرِ بن عِمارَةَ بن رُويْبةَ رضيَ اللَّه عنْهُ قالَ : سمِعْتُ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : « لَنْ يلجَ النَّار أَحدٌ صلَّى قبْلَ طُلوعِ الشَّمْس وَقَبْل غُرُوبَها » يعْنِي الفجْرَ والعصْرَ. رواه مسلم .

وعن جُنْدَبِ بن سُفْيانَ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم : « منْ صَلَّى الصُّبْحَ فهُوَ في ذِمَّةِ اللَّهِ فَانْظُرْ يا ابنَ آدم لاَ يَطْلُبنَّك اللَّه مِنْ ذِمَّتِهِ بِشيءٍ » رواه مسلم.

وعن أَبي هُريرةَ رضي اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكم مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ، وملائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الصُّبْحِ وصلاةِ العصْرِ ثُمَّ يعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكم ، فيسْأَلُهُمُ اللَّه وهُو أَعْلمُ بهِمْ : كَيفَ تَركتمْ عِبادِي ؟ فَيقُولُونَ : تَركنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ، وأَتيناهُمْ وهُمْ يُصلُّون » . متفقٌ عليه .

وعن جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ البجليِّ رضيَ اللَّه عنهُ قال : كنا عِندَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَنَظَرَ إِلى القَمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، فقال : « إنكم سَتَرَوْنَ ربكمْ كما تَروْنَ هذا القَمرَ لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلبُوا عَلى صلاةٍ قَبْل طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْل غُرُوبها فافْعلُوا » متفق عليه .

وفي روايةٍ : « فَنَظَرَ إِلى القَمرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشرَةَ » .

وعن بُريْدَةَ رضيَ اللَّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَملُهُ » رواه البخاري .

وعن جابرٍ رضي اللَّه عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ » رواه مسلم .

وعن بُرَيْدَةَ رضي اللَّه عنهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « العهْدُ الذي بيْنَنا وبَيْنَهُمْ الصَّلاةُ ، فمنْ تَركَهَا فَقدْ كَفَرَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وعن شقِيق بن عبدِ اللَّهِ التابعيِّ المُتَّفَقِ على جَلالتهِ رَحِمهُ اللَّه قال : كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم لا يرونَ شَيْئاً مِنَ الأَعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ.رواه الترمذي في كتاب الإيمان بإسنادٍ صحيحٍ.

وعن أَبي هُرَيْرةَ رضي اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « إِنَّ أَوَّل ما يُحاسبُ بِهِ العبْدُ يَوْم القِيامةِ منْ عَملِهِ صلاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحت ، فَقَدْ أَفَلحَ وَأَنجح وإِن فَسدتْ ، فَقَدْ خَابَ وخَسِر ، فَإِنِ انْتقَص مِنْ فرِيضتِهِ شَيْئاً ، قال الرَّبُّ ، عَزَّ وجلَّ :

انظُروا هَلْ لِعَبْدِي منْ تَطَوُّع ، فَيُكَمَّلُ بها ما انْتَقَص مِنَ الفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ تكونُ سَائِرُ أَعمالِهِ عَلَى هذا » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل أداء الصلوات في أوقاتها .
- ☒ أن يتعرف المسلم على فضل صلاة البردين في جماعة .
- ☒ أن يتعرف المسلم على أهمية الخشوع في الصلاة .

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يشرح المسلم علة فضل صلاتي الصبح والعصر.
- ☒ أن يشرح المسلم سبب إحباط العمل عند ترك صلاة العصر

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يحب المسلم أداء صلاتي الفجر والعصر في جماعة.
- ☒ أن يميل المسلم إلى إكثار الخطى إلى المساجد .

المضامين التربوية :

١-التعلم عملية مستمرة :

كما أن الصلوات الخمس تفرض على المسلم أن يكون مواظباً عليها، فعملية التعلم تفرض على المتعلم المواظبة والاستمرارية فطريق اكتساب مهارات التعلم طويل ويحتاج إلى نفس وصبر جميل. أما بالنسبة لإعداد المحتوى فلابد من مراعاة مبدأ الاستمرارية في تقديم المعلومات، فالمعرفة تراكمية وينبغي الانتقال فيها من السهل إلى الصعب ومن المدرك أو الملموس إلى المجرد.

٢-التقويم التجميعي لأعمال الطلاب :

التقويم هو " إصدار حكم تجاه شئ ما، أو موضوع ما، أو بمعنى أخر هو العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، مستخدماً أنواعا مختلفة من

الأدوات التي يتم تحديد نوعها في ضوء الهدف المراد قياسه، كالاحتياجات التحصيلية، ومقاييس الاتجاهات والميول، ومقاييس القيم، والملاحظات، والمقابلات الشخصية ، وتحليل المضمون أو غير ذلك من المقاييس الأخرى".

وكما أن المحافظة على صلاتي الصبح والعصر سبب في رؤية العبد لربه وهذه أكبر وأعظم نعمة – وكفى بها نعمة للمؤمنين -، وكما أن الصلاة إلى الصلاة مكفرات لما بينهما إن لم ترتكب الكبائر، فإن الأداءات المتميزة للمتعلم لابد وان يتم تقويمها بشكل تجميعي أي في نهاية الدرس أو اليوم الدراسي أو الأسبوع أو نصف العام أو نهاية العام، بحيث يكون هناك قراراً ذا قيمة يحصل عليه المتعلم مع نهاية عمله. كذلك ينبغي على المعلم أن يشرح لطلابه الثواب والمكافآت المعنوية والمادية التي تنتظرهم إذا ما ثابروا على أداء عملهم بدقة وإتقان، كما هو الحال لوعد الله عز وجل للمحافظين على الصلاة.

ويمكن استخدام التقويم التجميعي بعد الانتهاء من تطبيق برنامج تعليمي، حيث يكون التلميذ قد أتم متطلباته في الوقت المحدد لإتمامها، وذلك بهدف الحكم على المنهج بغية تعديله أو تطويره.

٣-الاهتمام بمرحلة التطبيق :

من الأمور التي كان لها دور كبير في واقع الأمة الإسلامية هذا الخلل الخطير الذي أصاب الأمة في فهم عقيدتها، والوقوف بهذه العقيدة عند مجرد ترديد الشهادتين وإقامة الشعائر الدينية دون ترجمة لهذه العقيدة ولا لمفرداتها إلى واقع يعيشه المسلم في صباحه ومسائه، يحيا به المسلم سحابة نهاره وسواد ليله. وصحابة النبي أدركوا القيمة العظمي للصلاة، فصلوا في خشوع وخضوع، كأحسن ما يكون الخشوع والخضوع لرب السموات والأرض (فَيَقُولُونَ : تَركنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ، وأَتيناهُمْ وهُمْ يُصلُّون)

والواقع أننا إذا ما نظرنا في مجال التعليم إلى دور المعلم الماهر فإنه يمكن القول بأن هذا الدور ينقسم إلى ثلاثة مراحل :

مرحلة النمذجة وتهدف إلى إكساب الطلاب معلومات وأداءات معينة يتضمنها النشاط الذي يقدمه المعلم .

مرحلة الممارسة الموجهة وفيها يقوم الطلاب بتطبيق ما اكتسبوه في المرحلة الأولى في أنشطة وتمارين مشابهة.

مرحلة الممارسة الحرة – وفيها يكون المتعلم مكتسباً للمهارات اللازمة لتفعيل ما تعلمه داخل مواقف حياتيه أو تحاكى ما يتعرض له المتعلم من مواقف في حياته اليومية.

وفى المراحل السابقة نلاحظ أن المتعلم ينتقل من المعرفة إلى التطبيق حتى تكتسب المهارة وتصبح جزءا ًمكونا لأدائه. وهذا هو حال المؤمن الذي ينتقل من المعرفة لأجر الصلاة في وقتها وأجر وفضل صلاتي الصبح والعصر إلى التطبيق حتى تصبح هذه العبادات جزءاً لا يتجزأ من سلوكياته اليومية.

٤-طرح الأسئلة للتأكد من فهم المتعلمين لما يقدم لهم :

وهذا واضح في الحديث من سؤال المولى -عز وجل- لملائكته : "كيف تركتم عبادي ؟" فالله أعلم بالرد. إذن يمكن للمعلم أن يسأل طلابه عن شئ يعرفونه جيداً أو يرونه بأعينهم تأكيداً لأهمية هذا الشئ – ولله المثل الأعلى في السموات والأرض.

٥-زيادة الإطلاع أمر هام لتطبيق مبدأ التعلم :

من المعروف أن النوافل تجبر كسر كل فريضة، ومن ثم فعلى الفرد أن لا يقتصر على كل واجب، لأنه – أصلاً – لا يضمن سلامته، فعليه بشي من النوافل يجبر من خلالها كسر الفروض ونقصها(، فَإِنِ انْتَقَص مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًاً ، قال الرَّبُّ ، عَزَّ وجلَّ : انظُروا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ)، وهكذا الأمر بالنسبة للمتعلم الذي يريد – حقاً – البحث عن المعرفة التي هي ضالته في كل وقت – فهو مطالب بالإطلاع والتنقيب المعرفي لأن ما يقدم إليه في رحاب المدرسة لن يكفى شغفه وولعه العلمي في ظل تزايد المعرفة وتضخمها وانتشار وتعدد مصادر التعلم وبخاصة الانترنيت التي تلعب دورا كبيراً في المدارس كمساعد في العملية التعليمية

باعتبارها اكبر موسوعة عرفها التاريخ، وأداة شرح وإيضاح ووسيلة نقل وتبادل التجارب والأفكار ووسيلة للتفاعل مع العالم. لذا فقد اهتمت بعض الدول العربية بتقنية شبكة الانترنيت، فحرصت على إدخالها من أجل زيادة الوعي بالمعلومات، وتحقيق التنمية الاجتماعية، ومسايرة النهضة التكنولوجية والاتصالية، وقد بدأت تنتشر هذه الخدمة بصورة محدودة في بعض الدول العربية في أوائل التسعينيات، وتعد تونس والكويت ومصر من أوائل الدول العربية التي أدخلت هذه الخدمة، وإن ظلت قاصرة لعدة سنوات على فئة معينة من الخدمات.

وقد قامت الانترنيت بدور مهم في تطوير أشكال التعلم عن بعد؛ فبعد أن كان التعلم مقتصراً على مكان معين أصبح أكثر سعة وانتشاراً، وأصبح بإمكان الجامعات ربط مواقع كثيرة في أماكن متعددة في العالم بتكلفة يسيرة وبكفاءة عالية كما فعلت العديد من الجامعات في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت بربط أكثر من معهد وكلية بشبكة واحدة لإلقاء المحاضرات وتنظيم الدورات التدريبية، ولهذا لعبت الانترنيت دوراً إيجابياً في تلك الدول في تغيير آليات التعليم وطرق التدريس.

وتوفر الانترنيت للدارسين فرصاً عديدة للتعلم، ووسائل التسلية البناءة ، والنمو والتطور الذاتي، فالمواقع التعليمية التي تتوفر على هذه الشبكة تشكل مصدراً متنوعاً وفعالاً يفي باحتياجات واهتمامات الدارسين، كما تسهم في تعزيز الدافعية لديهم.

عن أَبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « مَنْ غَدا إِلى المسْجِدِ أَوْ رَاحَ ، أَعَدَّ اللَّه لهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » متفق عليه .وعنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَضَى إِلى بيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللَّهِ كانَتْ خُطُواتُهُ إِحْدَاها تحُطُّ خَطِيئَةً ، والأُخْرى تَرْفَعُ دَرَجَةً » رواه مسلم .

وعن أُبَيِّ بن كعْبٍ رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ رجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لا أَعْلم أَحدًا أَبْعدَ مِنَ المسْجِد مِنْهُ ، وكَانَتْ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ ، فَقيلَ له : لو اشتَريْتَ حِمَارًا لِتَرْكَبَهُ في الظَّلْمَاءِ وفي الرَّمْضَاءِ قالَ : ما يَسُرُّني أَنَّ مَنْزلي إلى جنْبِ المَسْجدِ ، إنِّي أُريدُ أَنْ يُكتَب لي مَمْشاي إلى المسْجدِ ، ورجُوعِي إذا رَجَعْتُ إلى أَهْلي . فقالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « قَدْ جَمَع اللَّه لكَ ذَلكَ كُلَّه » رواه مسلم .

وعن جابر رضيَ اللَّه عنهُ قال : خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسْجِد ، فَأَرادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتقلُوا قُرْبَ المَسْجِد ، فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالَ لهم : « بَلَغَني أَنَّكُمْ تُريدُونَ أَن تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِد ؟ قالوا : نعم يَا رَسولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدنَا ذَلكَ ، فقالَ : « بَنِي سَلمَةَ ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ ، ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ » فقالوا : ما يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا : رواه مسلم ، وروى البخاري معناه من رواية أنس .

وعنْ أَبي موسى رضيَ اللَّه عنه قالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ أَعْظَم الناس أَجرًا في الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إليْها ممْشًى فَأَبْعَدُهُمْ . والَّذي يَنْتَظرُ الصَّلاةَ حتَّى يُصلِّيها مَعَ الإمامِ أَعْظَمُ أَجراً مِنَ الذي يُصلِّيها ثُمَّ يَنَامُ » متفقٌ عليه .

وعن بُرَيدَةَ رضي اللَّه عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « بشِّروا المَشَّائِينَ في الظُّلَم إلى المسَاجِدِ بِالنور التَّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ » رواه أبو داود والترمذي .

وعن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ أَنَّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ : « أَلا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلى يا رسولَ اللَّهِ قَالَ: « إسْباغُ الْوُضُوءِ عَلى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ فَذلِكُمُ الرِّباطُ ، فَذلكُمُ الرِّباطُ » رواه مسلم .

وعن أَبي سعيدٍ الخدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسَاجِد فاشْهدُوا لَهُ بِالإيمَانِ » قال اللَّه عزَّ وجلَّ :

{ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ .... }" سورة التوبة من الآية ١٨".

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعنْ أَبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ : « لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ في صَلاةٍ مَا دَامتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلى أَهْلِهِ إلاَّ الصَّلاةُ » متفقٌ عليه .

وعنه أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي صَلَّى فِيهِ مَا لمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رواه البخاري .

وعن أَنس رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَخَّرَ لَيْلَةً صلاةَ الْعِشَاءِ إِلى شَطْرِ اللَّيْل ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ بَعْدَ ما صَلَّى فقال : « صَلىَّ النَّاسُ وَرَقَدُوا ولَمْ تَزَالُوا في صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُموها » رواه البخاري .

عن ابن عمَر رضي اللَّه عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرينَ درَجَةً » متفقٌ عليه .

وعن أَبي هريرة رضيَ اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « صَلاةُ الرَّجُلِ في جَماعةٍ تُضَعَّفُ عَلى صلاتِهِ في بَيْتِهِ وفي سُوقِهِ خمساً وَعِشْرينَ ضِعفًا ، وذلكَ أَنَّهُ إِذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلى المَسْجِدِ ، لا يُخْرِجُه إِلاَّ الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوةً إِلاَّ رُفِعَتْ لَه بهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذا صَلى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَة تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ في مُصَلاَّه ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ . وَلا يَزَالُ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ » متفقٌ عليه . وهذا لفظ البخاري .

وعنهُ قالَ : أَتَى النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم رَجُلٌ أَعمى فقال : يا رسولَ اللَّهِ لَيْس لي قَائِدٌ يقُودُني إِلي المَسْجِدِ ، فَسأَلَ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَن يُرَخِّصَ

لَهُ فَيُصَليِّ في بيْتِهِ ، فَرَخَّص لَهُ ، فَلَمَّا وَلىَّ دَعَاهُ فقال له : هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « فَأَجِبْ » رواه مسلم .

وعن عبدِ اللَّهِ وَقِيلَ : عَمْرو بْن قيْسٍ المعرُوف بابن أُمِّ مَكْتُوم المُؤَذِّن رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّهُ قَالَ : يا رسولَ اللَّه إنَّ المَدِينَةَ كَثيرَةُ الهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ . فقال رسولُ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم : « تَسْمَعُ حَيَّ عَلى الصَّلاةِ ، حَيَّ عَلى الفَلاحِ ، فَحَيَّهَلاً » .

رواه أبو داود بإسناد حسن . ومعنى : « حَيَّهَلاً » : تعال .

وعن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَقَدْ هَمَمْت أَن آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْتَطَب ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُؤمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلى رِجَالٍ فأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بيوتهم » متفقٌ عليه .

وعن ابن مسعودٍ رضي اللَّه عنهُ قال : مَنْ سَرَّه أَن يَلْقَي اللَّه تعالى غدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلى هَؤُلاءِ الصَّلَوات حَيْثُ يُنادَي بهنَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكم صلى اللّٰه عليه وآله وسلم سُنَنَ الهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهدى ، وَلَو أَنَّكُمْ صلَّيْتم في بُيوتِكم كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّف في بَيتِهِ لَتَركتم سُنَّة نَبِيِّكم ، ولَو تركتم سُنَّةَ نَبِيِّكم لَضَلَلْتُم ، ولَقَد رَأَيْتُنا وما يَتَخَلَّف عَنها إلاَّ منافق مَعْلُومُ النِّفَاق ، وَلَقَدَ كانَ الرَّجُل يُؤتىَ بِهِ ، يُهَادَي بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ.

رواه مسلم .

وفي روايةٍ له قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى وَإِنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى الصَّلاَة في المَسَجدِ الذي يُؤَذَّنُ فيه

وعن أَبي الدرداءِ رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسولَ اللَّه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم يقول : « ما مِن ثَلاثةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيهمُ الصَّلاةُ إلاَّ قدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . فَعَلَيكُمْ بِالجَمَاعَةِ ، فَإِنَّمَا يأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنمِ القَاصِيَةَ » رواه أبو داود بإِسناد حسن .

عنْ عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : سمعتُ رسولَ اللَّه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم يقولُ : « مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيْل وَمَنْ صَلَّى الصبْح في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّما صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ » رواه مسلم.

وفي روايةِ الترمذيّ عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم : « مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ في جماعةٍ كان لهُ قِيامُ نِصْفِ لَيْلَة ، ومَنْ صَلَّى العِشَاءَ والْفَجْرِ في جماعَةٍ، كَانَ لَهُ كَقِيَام لَيْلَة » قال التِّرمذي : حديثٌ حسن صحيحٌ .

وعن أَبي هُريرة رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قال : « وَلَوْ يعْلَمُونَ مَا في العَتمَةِ والصُّبْح لأَتوْهُما وَلَو حبْوًا » متفقٌ عليه. وقد سبق بطولهِ .

وعنهُ قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم : « لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلَى المُنَافِقينَ مِنْ صلاة الفَجْرِ وَالعِشاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهما لأَتَوْهُما وَلَوْ حبْوًا » متفق عليه .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على أجر خطاه إلى المسجد.
- ☒ أن يتعرف المسلم على أهمية أن يمشى إلى المسجد على طهارة.
- ☒ أن يدرك المسلم أن جزاءه – عند ربه – من جنس عمله.

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يشرح المسلم فضل كثرة الخطأ إلى المساجد.
- ☒ أن يوضح المسلم ثواب المشاءين في الظلم يوم القيامة.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى أداء الصلاة في المسجد.
- ☒ أن يحب المسلم بيوت اللّٰه.

المضامين التربوية :

١-من جدَّ وجد :

فمن جد في المشى إلى المساجد في ظلمات الدنيا وجد النور التام في ظلمات الآخرة، وهى – بلا شك – أشد من ظلمات الدنيا – وهذا هو الحال بالنسبة للمتعلمين الذين يكدوا طوال عامهم الدراسي في تحصيل العلم واكتساب المهارات.

ولذا نجد مع نهاية العام من يحصلون على تقدير متميز ومنهم من يحصل على تقدير متوسط، ومنهم من يحصلون على تقدير ضعيف. وبهذا فالعلاقة طردية بين الجد والنتيجة، والمجتهد لن يضيع الله أجره، لا في المشي إلى المساجد ولا في تحصيل العلم.

٢-علو الهمة لدى الطالب المسلم :

من المعلوم أن الصحابة الكرام – رضي الله عنهم - تميزوا بعلو الهمة ، فهذا الصحابي من أبعد الصحابة منزلاً عن المسجد، ومع ذلك يمشى ويرفض أن يشترى حماراً يركبه في الظلمة وفى شدة الحرة، وهو قرير العين بذلك ، فهو يقول " ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد ". ومن هذا نستطيع القول – بجزم – أن كل طالب مسلم ينبغي أن يكون لدية همة في طلب العلم وفى التميز والتفوق. وقد قيل : " رجل ذو همة يحيى أمة ".

٣-الجمع بين النظريات المعرفية والاجتماعية والسلوكية :

من المعروف أن النظريات المعرفية-وبخاصة البنائية-ركزت على العمليات المعرفية التي تحدث في المخ وأعلوا من شأنها كنموذج مضاد للنظريات السلوكية التي كانت مسيطرة وقتئذ. أما النظريات الاجتماعية فقد ركزت على التفاعل الذي يحدث بين الأفراد والذي تعقبه العمليات المعرفية من ملاحظة واستنتاج وتنظيم للمعرفة. والجمع بين النظريات مطلوب إذا لا غنى عن أحدهما دون الأخرى.

وهذا ما يبرز – وإن كانت العلاقة ربما تبدو للبعض غير واضحة – من الحديث : "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان"، ويعنى ذلك أن الحكم على ما يفعله

الرجل يكون بما نراه من سلوك ظاهري نراه رأى العين (لأَتَوْهُما وَلَو حبْوًا...، صَلَّى الصبْح...، حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ...، إذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلى المَسْجِدِ،...)، وهذا هو الحال بالنسبة للنظرية السلوكية من جهة، وبين من يركزون على العمليات الفكرية والتي تقابل ما نعرفه بشطر الإيمان وهو ما استقر في القلب والذي لا يتم إلاَ بشطره الثاني وهو العمل (النظرية السلوكية والاجتماعية).

والبنائية تفترض أن العقل عبارة عن مجموعة من الأبنية المعرفية، وأن النمو المعرفي ما هو إلا تغيير في هذه الأبنية، ويتم هذا النمو من خلال عمليتين هما:

١- التمثيل : وتعنى أن عناصر البيئة أو المعلومات الجديدة تتوافق مع البنية الداخلية (المعلومات التي سبق دمجها وتنظيمها). ٢-المواءمة : وفيها يتم تعديل الأبنية (التراكيب) الداخلية مع الواقع الخارجي (المعلومات الجديدة المراد فهمها).

وفي الحديث أراد الرجل في البداية أن يرخص له النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) في الصلاة ببيته، وهذا ما يمثل بنيته المعرفية قبل معرفة الإجابة، لكن لما جاءت الإجابة من النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) بالنفي، عدل الصحابي علي الفور من بنيته المعرفية أي عن تصوره لقضية الصلاة في البيت، وقام بتعديل المفهوم السابق وفقا للرؤية الجديدة، وهذا ما يسمي بالمواءمة (فَرَخَّص لَهُ ، فَلَمَّا وَلىَّ دَعَاهُ فقال له : هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « فَأَجِبْ). وقد حدث كل ذلك في قالب من التفاعل الاجتماعي بين النبي وصحابته وهو أمر واضح من التساؤلات المطروحة وتبادل الرأي (. فَعَلَيكُمْ بِالجَمَاعَةِ... ، فَإِنَّمَا يأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنمِ القَاصِيَةَ... ، في جمَاعَةٍ ، ...).

وعن ابن مسعودٍ رضي اللَّه عنهُ قالَ : سَأَلتُ رسولَ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم: أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ ؟ قال : « الصَّلاةُ على وَقْتِها » قلتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قال : « بِرُّ الوَالِدَيْنِ » قلَتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قال : « الجهادُ في سَبِيلِ اللَّهِ » متفقٌ عليه .

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على أفضل الأعمال في الإسلام.
- ☒ أن يتعرف المسلم على التدرج في الفضل الخاص بكل عمل.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى أداء الأعمال التي ينال بها رضا الله عز وجل.
- ☒ أن يميل المسلم إلى طرح الأسئلة طلباً للعلم.

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يشرح المسلم المعاني الواردة بالحديث كالجهاد مثلاً.
- ☒ أن يشرح المسلم علة كون ما ورد بالحديث هي أفضل الأعمال.

المضامين التربوية :

١-الإيجاز في إجابة السؤال :

على المتعلم أن يدرك أهمية الإيجاز في إجابة السؤال، فإجابة الأسئلة – غالباً ليست مواطن إطناب، فللحديث بقية قال فيها عبد الله بن مسعود وحدثني بهن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ولو استزدته لزادني ". والإيجاز يتطلب فهم السؤال فهماً جيداً حتى تكون الإجابة واضحة، وكم من متعلم يملك المعلومات غير أنه يعجز عن تقديمها لسائله بشكل جيد وصياغة واضحة وأسلوب بليغ.

٢- فطنة السائل سبب في تسهيل نيله العلم :

فلاشك أن سؤال ابن مسعود عن أفضل الأعمال يدل على فطنته، إذ أن التكاليف (الواجبة والمستجدة) أكثر من الأوقات المتاحة، ومن ثم فعلى المسلم أن يرتب أعماله (الأهم فالمهم) حسب فضلها وأجرها. ومفهوم الفطنة يقابل-علي حد زعمنا- مفهوم الذكاء. والذكاء وفق نظرية العوامل الطائفية عبارة عن مجموعة القدرات العقلية الأولية وهذه القدرات مستقلة عن بعضها البعض استقلالاً نسبياً لا مطلقاً وأن بعض العمليات

المعقدة يوجد بينها عامل رئيس مشترك يدخل في عدد من العمليات ولا يدخل في البعض الآخر، فمثلاً حتى نفهم الهندسة أو الجبر لا بد من تضافر القدرة العددية والقدرة على التصور البصري والقدرة على الاستدلال، ولفهم قصيدة شعرية لا بد من تضافر القدرة على فهم المعاني ، والطلاقة اللفظية والقدرة على التذكر.

٣-ترتيب الأولويات في تقديم المعلومات :

من المسلم به أن المعرفة تتزايد بشكل كبير في مجالات الحياة المختلفة، والمعلمون مطالبون بتقديم هذه المعلومات بعد اختيار ما يناسب العمر العقلي والزمني للمتعلم بشكل متدرج، فأنشطة الفهم لابد وأن تسبق الأنشطة التطبيقية، والمعلومات المرتبطة بالمشكلات الحياتية أهم من مثيلاتها التي تتصل -فقط- بإثراء العقل.

ومن التصنيفات المعرفية الأكثر شيوعاً في مجال التدريس تصنيف بلوم. ويقسم هذا النموذج المجال المعرفي إلي ستة مستويات: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب التقويم.

ويشير هذا التصنيف إلي طبيعة التفكير الإنساني الذي يبدأ من البسيط إلي المركب كما يشير إلي اعتماد كل مستوى من هذه المستويات الستة علي المستوى السابق له حتى يصل المتعلم إلي أعلى مستويات الهرم وهو التقويم.

٤- طرح الأسئلة واحدة من أهم استراتيجيات التعلم :

لابد وأن يتاح للمتعلمين فرصة طرح الأسئلة للحصول على ما يشغل فكرهم ويؤرق بالهم علمياً. وللأسئلة فوائد عديدة منها زيادة ثقة المتعلم بنفسه، وتبادل الآراء مما يؤدى إلى ثراء المعرفة، وتأكيد الفهم لدى المتحاورين. كما أنها تكشف عن استعدادات وقدرات التلاميذ، وتثير اهتمامهم، وتؤثر بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير لديهم. والأسئلة وسيلة فعالة لتنمية الاتجاهات المرغوبة، وتكوين الميول النافعة لدى التلميذ بطرق جديدة للتعامل مع المادة الدراسية. كما تقوم بدور كبير في عملية التقويم ، وذلك من خلال التعرف

على مدى تحقق الأهداف السلوكية التي وضعها المدرس في محاولة منه لتحسين أدائه وأداء تلاميذه.

وعن ابن عمرَ رضيَ اللَّه عنهما قال : قالَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم : « بُنِيَ الإِسَلامُ على خَمْسٍ : شَهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه ، وأَنَّ مُحمداً رسولُ اللَّهِ ، وإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمضانَ » متفقٌ عليه .

وعنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهدُوا أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَة ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ ، فَإِذا فَعَلُوا ذلكَ عَصمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأَمْوَالَهمْ إلاَّ بحقِّ الإسلام ، وَحِسَابُهْم على اللَّهِ » متفقٌ عليه .

وعن معاذٍ رضي اللَّه عنهُ قال : بعَثني رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليَمن فقال : « إنَّكَ تأْتي قَوْمًا منْ أَهْلِ الكتاب ، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادةِ أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه ، وأَنِّي رسولُ اللَّه ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لِذلكَ ، فَأَعْلِمهُم أَنَّ اللَّه تعالى افْتَرَض عَلَيْهمْ خمْسَ صَلواتٍ في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فأَعْلِمهُم أَنَّ اللَّه تَعَالى افْتَرَض علَيْهمْ صَدقة تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهم فَتُردُّ عَلى فُقَرائِهم ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلَكَ ، فَإِيَّاكَ وكَرائِم أَمْوالِهم وَاتَّقِ دَعْوةَ المظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وبيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » متفقٌ عليه.

الأهداف المعرفية :

- ☒ أن يتعرف المسلم على أركان الإسلام.
- ☒ أن يحدد المسلم أهمية كل ركن من أركان الإسلام.

الأهداف المهارية :

- ☒ أن يشرح المسلم كل ركن من أركان الإسلام الخمسة.
- ☒ أن يشرح المسلم أهمية الحفاظ على أركان الإسلام الخمسة.

الأهداف الوجدانية :

- ☒ أن يميل المسلم إلى الحفاظ على أركان الإسلام الخمسة.

المضامين التربوية :

١-إمكانية تقريب المعاني بما هو محسوس :

على المعلم أن يدرك أهمية أن يقرب لطلابه المعنوي بالمحسوس ففي الحديث شبه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم - الإسلام بالمبنى الذي يقوم على أعمدة إذ انهدم بعضها أحدث خللاً في هذا المبنى. وعلى المعلم أن يثري بيئة الصف بالمحسوسات، فيقدم قدراً كبيراً من المواد والمعطيات الحسية التي تمكن المتعلمين بالقيام بالتجارب الواقعية المثمرة معرفياً ووجدانياً ومهارياً.

٢-كل علم يبنى على مبادئ :

كما أن الإسلام قد بني على خمسة أركان: الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، فإن كل علم يبنى على مبادئ، لذا فليس من العجب أن نرى العلوم في المرحلة الجامعية - مثلاً- تقدم في صورة مبادئ وأسس في السنوات الأولى والثانية من هذه المرحلة، ثم تقدم هذه العلوم بشكل متعمق يبنى على هذه المبادئ، ولاشك أن من لم يتقن هذه المبادئ يصعب عليه مواصلة التحصيل.

ومن المعروف أن تنظيم المناهج يخضع لعدد من المعايير من بينها معيار الاستمرارية. وينطلق معيار الاستمرار من طبيعة النمو نفسها، فعملية النمو مستمرة وديناميكية وليست ثابتة أو جامدة، ومن ثم يجب تنظيم محتوى المنهج بحيث ترتكز الخبرة الحاضرة على الخبرة الماضية، وتؤدى إلى خبرة لاحقة، وهكذا يجب عند تقديم نوع جديد من الخبرات التأكد من ارتباط الخبرات السابقة واللاحقة، وذلك لارتباط المفاهيم والمهارات والمعارف بالمبادئ التي تم تقديمها أولاً.

أهم المراجع التي تم الرجوع إليها في هذا الفصل

- أحمد أبو زيد. (٢٠٠٥). المعرفة وصناعة المستقبل. الكويت. مجلة العربي.
- أحمد العلي. (٢٠٠٤). التعلم عن بعد. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- أحمد اللقاني وعلي الجمل. (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط٢. القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد المغربي. (٢٠٠٧). التعلم الذاتي المستقل. القاهرة: دار الفجر.
- إمام البرعي. (٢٠٠٧). تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها. الواقع والمأمول. سوهاج: دار الفكر المعاصر.
- أنور رياض. (٢٠٠٤) سيكولوجية التعلم. المنيا: بدون ناشر
- حسام مازن. (٢٠٠٦). تكنولوجيا المعلومات ووسائطها الالكترونية. سوهاج: دار الفكر المعاصر.
- ------. (٢٠٠٧). في أصول المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- حسن الحفناوي. (٢٠٠١). الأسرة المسلمة وتحديات العصر. أبو ظبي. المجمع الثقافي.
- عبد الحميد بسيوني. (٢٠٠٢). استخدامات شبكة الانترنت في المدارس ودعم التعليم. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- علي راشد. (٢٠٠٣). خصائص المعلم العصري وأدواره . الاشراف عليه وتدريبه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ------. (٢٠٠٥). كفايات الأداء التدريسى. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ------. (٢٠٠٦). إثراء بيئة التعلم. القاهرة: دار الفكر العربي.

- فتحي عبد الرحمن جروان. تعليم التفكير. مفاهيم وتطبيقات. العين: دار الكتاب الجامعي.
- محمد الجليند. (٢٠٠٦). من قضايا الفكر الاسلامي الحديث. قراءة نقدية. القاهرة: دار الهاني.
- مصطفى رجب.(٢٠٠٨). البحث في الإعجاز التربوي القرآني. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان.

هدى مصطفى محمد عبدالرحمن (٢٠٠٨). برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد والابداعي وأثره في مهارات اتخاذ القرار لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال . مجلة القراءة والمعرفة .الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. العدد ٨٠ يوليو.

الفصل الثالث

المهارات والطرائق التدريسية
في الحديث النبوي

د. هدى مصطفى محمد عبد الرحمن

يتناول هذا الجزء من الكتاب بعضاً من المهارات والطرائق التدريسية واللغوية التي وردت في أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم التي تم تحليلها بشيء من التفصيل مع الإشارة إلى الأحاديث التي وردت فيها لعل يكون في هذا الجزء تتمة الفائدة للمربين وطلاب التربية .

ومن المهارات التدريسية : تحديد الهدف ، التهيئة ، التقويم ، التعزيز ، إثارة الدافعية ، التلخيص ، المهارات الاجتماعية .

ومن المهارات اللغوية : الاستماع، التحدث ، القراءة .

ومن الطرق التدريس : المناقشة ، التعلم التعاوني ، التعلم للإتقان ، ضرب الأمثال القدوة (النمذجة) .

وفي الصفحات التالية عرض لهذه المهارات :

أولاً : المهارات التدريسية

١- تحديد الهدف :

جاءت الإشارة إلى هذه المهارة من خلال توضيح أن الهدف من القراءة هو العمل بما يتم التعرف عليه في الحديث :

-عن أَبي أُمامَةَ رضي اللَّه عنهُ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه **وآله وسلم يقولُ : « اقْرَؤُا القرآن فإِنَّهُ يَأْتي يَوْمَ القيامةِ شَفِيعاً لأصْحابِهِ » رواه مسلم .**

-عن أَبي موسى الأَشْعريِّ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « مثلُ المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآن مثلُ الأُتْرُجَّةِ : ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حلْوٌ ، ومثلُ المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القرآن كَمثلِ التَّمرةِ : لا ريح لهَا وطعْمُهَا حلْوٌ ، ومثلُ المُنَافِقِ الذي يَقْرَأُ القرآن كَمثلِ الرِّيحانَةِ : ريحها طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآن كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ » متفقٌ عليه .

ويعد تحديد الهدف من المهارات الأساسية في مرحلة التخطيط للتدريس فالتدريس ليس عملية عشوائية ولكن عملية مقصودة ومدبرة وهادفة وعلى المعلم أن يحدد بدقة الهدف من التدريس ولذلك فعليه أن يتعرف على مستويات الأهداف ، ومجالاتها ويحدد أدواره ومسئولياته أما بالنسبة لمستويات الأهداف فهي :

- **الأهداف العامة (الغايات التربوية)** وهي غايات نهائية يراد الوصول إليها وتحقيقها من وراء عملية التربية كلها ، وتشارك في تحقيقها جميع المؤسسات التي تسهم في تربية الفرد من مؤسسات تعليمية (مدارس – معاهد – جامعات)،و الأسرة ، ووسائل الاعلام ، والمؤسسات الدينية وهذه الغايات مستمدة من فلسفة التربية الخاصة بالمجتمع .

- **المقاصد التعليمية :**

وهي تمثل الأهداف العامة لأي منظومة تعليم نظامي ، كالأهداف العامة لمراحل التعليم (رياض الأطفال – ابتدائي – إعدادي – ثانوي – جامعي) ، أهداف صف دراسي معين ، أهداف منهج دراسي معين (اللغة العربية – التربية الدينية – الرياضيات – الدراسات الاجتماعية ....إلخ)

- **الأهداف التدريسية :**

وهي أهداف تصاغ بصورة إجرائية أي على هيئة سلوك أو أداء قابل للملاحظة والقياس وهي ما يسمى بالأهداف السلوكية .

ويصاغ الهدف السلوكي من : أن + الفعل + الطالب + الناتج التعليمي + الحد الأدنى للأداء .

وللأهداف ثلاثة مجالات :

- **المجال المعرفي** : وهو ما يتعلق بالمعلومات والحقائق التي يحصلها المتعلم .
- **المجال الوجداني** : ويتعلق بالمشاعر والانفعالات والعواطف .
- **المجال المهاري** : ويتعلق بالمهارات اليدوية والحركية .

وليس بالضرورة تصنيف هذه الأهداف في كل درس ، فهناك من الدروس ما يطغى عليه الجانب المعرفي كدروس القواعد النحوية مثلاً ، ومن الدروس مايسوده الجانب الوجداني كدروس النصوص الأدبية ، وما يسيطر عليه الجانب المهاري كدروس الخط العربي والتربية الفنية .

وتحديد الأهداف ووضوحها أمر مهم بالنسبة للمعلم والمتعلم وهو يؤدي إلى : (جابر عبدالحميد جابر، سليمان الخضري ، فوزي زاهر :١٩٨٢ ، ٢٢)

- تحقيق تعلم أفضل ؛لتكثيف الجهد نحو الأهداف المحددة .
- تحقيق تقويم أكثر دقة وموضوعية .
- يصبح المتعلم مقوماً لنفسه بدرجة أفضل .
- وللأهداف التعليمية الجيدة شروط منها :
- أن تركز على سلوك التلميذ لا على سلوك المعلم .
- أن تصف نواتج التعلم لاالأنشطة .
- أن تكون واضحة المعنى .
- أن يمكن ملاحظتها وقياسها .

٢- مهارة التهيئة :

وردت هذه المهارة التدريسية في الحديث :-عن أَبي سعيدٍ رافعِ بنِ المُعلَّى رَضيَ اللَّه عَنْهُ قال : قال لي رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم : « أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَم سُورةٍ في القرآن قَبْلَ أَنْ تخْرُجِ مِنَ المَسْجِدَ ؟ فأَخَذَ بيدِي ، فَلَمَّا أَردْنَا أَنْ نَخْرُج قُلْتُ : يا رسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في القرآن ؟ قال : «الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالمِينَ هِي السَّبْعُ المثاني ، وَالقرآن الْعَظِيمُ الَّذي أُوتِيتُهُ » رواه البخاري.

يقصد بالتهيئة : هي كل ما يقوله المعلم أو ما يفعله، بقصد إعداد التلاميذ للدرس الجديد، بحيث يكونون في حالة ذهنية وانفعالية وجسمية قوامها التلقي والقبول .وهي لاتقتصر على بداية الدرس فالدرس عادة مايشمل عدة أنشطة متنوعة ، فكل نشاط يحتاج إلى تهيئة مناسبة حتى يتحقق الغرض منه .

أهداف التهيئة :

تحقق التهيئة أهداف منها :

- ☒ تركيز انتباه التلاميذ على المادة التعليمية الجديدة .
- ☒ -خلق اطار مرجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات التي سوف يتضمنها الدرس.
- ☒ توفير الاستمرارية في العملية التعليمية عن طريق ربط موضوع الدرس بما سبق تعلمه التلاميذ وبخبراتهم السابقة .

أنواع التهيئة :

للتهيئة أنواع منها :

- ☒ التهيئة التوجيهية: بتوجيه انتباه التلميذ نحو موضوع ما يكون موضع اهتمامهم ، ويساعد في توضيح الدرس، وتصور الأنشطة التعليمية .
- ☒ التهيئة الانتقالية : تستخدم لتسهيل الانتقال التدريجي من المادة التي سبق معالجتها إلى المادة الجديدة .
- ☒ التهيئة التقويمية : تستخدم لتقويم ما تم تعلمه قبل الانتقال إلى أنشطة أو خبرات جديدة .

٣- مهارة التعزيز (الإثابة)

وردت هذه المهارة التدريسية في الأحاديث :

-عن عمرَ بن الخطابِ رضي اللَّه عنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إِنَّ اللَّه يرفَعُ بِهذَا الكتاب أَقواماً ويضَعُ بِهِ آخَرين » رواه مسلم .

-وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرو بن العاص رضي اللَّه عَنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يُقَالُ لِصاحبِ القرآن : اقْرأْ وَارْتَق وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا ، فَإِنَّ منْزِلَتَكَ عِنْد آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا » رواه أبو داود ، والترْمذي وقال : حديث حسن صحيح .

-عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أَبا المُنذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيةٍ مِن كتاب اللَّهِ معكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ : اللَّه لا إِلهَ إِلاَّ هُو الحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَضَربَ في صَدْرِي وَقَال : « لِيهْنكَ الْعِلْمُ أَبَا المُنذِرِ » رواه مسلم .

وعن أَبي الدَّرْداءِ رَضِي اللَّه عنْه أَنَّ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « منْ حفِظَ عشْر آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورةِ الْكَهْف ، عُصمَ منَ الدَّجَّالِ » . وفي رواية : « مِنْ آخِرِ سُورةِ الكهْف » رواه مسلم .

يعرف حسن زيتون (٢٠٠١ ، ٣٩١) التعزيز بأنه العملية التي يقوم بها المعلم عند تقديم مثير / معزز لطالب معين لمكافآته على سلوك أو استجابة مرغوب فيها بغرض تشجيعه على إعادة تكرار هذا السلوك أو الاستجابة مرة أخرى الأمر الذي يؤدي إلى تقوية ذلك السلوك أو الاستجابة وظهورها مرات أخرى . وذلك بشرط أن يكون هذا المعزز ساراً ومرضياً له .

أنواع التعزيز :

و للتعزيز نوعان **الأول التعزيز الإيجابي** : وهو عملية تقديم مثير يحقق رضا وارتياحاً لدى المتعلم عند الحصول عليه بعد أدائه للسلوك المرغوب فيه مما يؤدي إلى تقوية هذا السلوك وتكرارها في المستقبل ومنها القبلة ، قطعة الحلوى ، المديح اللفظي .

الثاني : التعزيز السلبي : وهو عملية استبعاد أو إزالة المثير غير الرغوب فيه بعد أداء الفرد للسلوك المرغوب فيه الأمر الذي يؤدي إلى تقويته وتكراره فيما بعد ويطلق على المثيرات المستبعدة أو المزالة المعززات السلبية .

والتعزيز الإيجابي هو عادة التعزيز الأكثر استخداماً في التدريس .

والمعززات الإ يجابية من الأمور المهمة والحافزة في العملية التعليمية وهي أنواع منها :

أ - المادية : وهي عديدة منها الألعاب، والكتب، والأدوات المدرسية (أقلام ، مساطر، دفاتر..) وهذه المكافآت لها أهميتها في نفوس الطلاب فهي تترك ذكريات طيبة بداخلهم، وتكون مصدر فخر لهم أمام الزملاء.

ب – نشاطية مثل قيادة الفصل ، اللعب ، الرحلات .

ج – اجتماعية وذلك مثل :

- ☒ إظهار الاهتمام والانتباه في النظرة ، الايماءة بالرأس ، التبسم .
- ☒ مظاهر الحب مثل التربيت – التقبيل – كلمة أنك محبوب .
- ☒ الاستحسان مثل : التصفيق – الشكر – وضع الاسم في لوحة الشرف
- ☒ التخصيص بالتحية - والدرجات العالية وهي من الأمور التي تثير في التلاميذ الثقة.
- ☒ الكلمات التشجيعية مثل : برافو – بارك الله فيك – أحسنت – جزاك الله خيراً .
- ☒ الثناء أمام الآخرين من الزملاء والمعلمين ليكون ذلك حافزاً وتشجيعاً على
- ☒ الاجتهاد وبعث حب العلم في نفوس التلاميذ .

وعند منح المكافآت على المعلم الانتباه إلى عدة أمور :

أن لاتمنح فقط للمتفوقين الأذكياء، بل على المعلم الانتباه إلى بعض الطلاب الذين يبذلون الجهد الجهيد فينالون مثلاً المركز العاشر بدلاً من المركز الخامس عشر.

أن لاتمنح فقط للمجتهدين في دروسهم فعلى المعلم ألا يغفل من حسنت أخلاقه وتغلب على عاداته السيئة .

ألا يبالغ المعلم في منح المكافآت حتى لايستهين بها التلاميذ فتفقد قيمتها وفعاليتها أن لاينالها إلا المستحق حتى لاتفقد فائدتها وتأثيرها المطلوب .

ويمكن تحديد قواعد للاثابة في النقاط التالية :

اختلاف الاثابة بحسب الطفل وبحسب الفعل ، فلكل عمل جائزته والطريقة المناسبة في الاثابة عليه .

- يجب أن تكون المكافأة محبوبة للتلميذ ليسعى لنيلها .
- لاوعد بالجائزة دون منحها ، فهذا مما يفقد الثقة في المربي .

القول بأن التلاميذ سيصيرون ماديين نفعيين بسبب الاثابة قول غير صحيح إلا بشرط أن يشترط التلاميذ الاجادة للحصول على الجائزة وأن يكون ذلك بشكل دائم .

- لمنح التلاميذ الاختيار لما يحبون من الجوائز - إن أمكن ذلك -.
- يجب التعجيل في الاثابة دون تردد أو تأخير ، وإلا فقدت الجائزة معناها .
- عدم الاثابة بشرط من المتعلم قبل تنفيذ السلوك فالمكافأة يجب أن تأتي بعد تنفيذ السلوك المطلوب وليس قبله .

٤- مهارة التقويم :

وردت الإشارة إلى هذه المهارة في الأحاديث :

عن عائشة رضي اللَّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « الَّذِي يَقرَأُ القرآن وَهُو ماهِرٌ بِهِ معَ السَّفَرةِ الكرَام البررَةِ ، والذي يقرَأُ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ له أجْران » متفقٌ عليه .

وعنْهُ أَنَّ رَجُلاً سمِع رَجُلاً يَقْرَأُ : « قَلْ هُوَ اللَّه أَحدٌ » يُرِدِّدُها فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وكَانَ الرَّجُلُ يتَقَالُّها فَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » رواه البخاري.

وعن أَبي هريرة رضيَ اللَّه عنهُ أَنَّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال في : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ : « إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » رواه مسلم .

١٠١٣- وعنْ أَنس رضي اللَّهُ عنهُ أَنَّ رجُلا قال : يا رسول اللَّهِ إِني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، قال : « إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن . رواه البخاري في صحيحه تعليقًا .

يمثل التقويم خطوة مهمة من خطوات المنهج وهو خطوة يتم فيها التأكد من تحقق الأهداف ، وتأتي نتائج هذا التقويم لتعدل من الأهداف التالية ، وتأخذ من نقاط الضعف أهدافاً لدروس تالية لعلاج مواطن الضعف .ويعرف التقويم بأنه العملية المركبة التي يحكم بها المعلم والتلاميذ على ما إذا كانت أهداف المدرسة قد تحققت .

وهناك من يصنف التقويم إلى ثلاثة أنواع التقويم المبدئي أو التشخيصي ، والتقويم التكويني أو البنائي أو المرحلي ، وأخيراً التقويم الختامي أوالنهائي وهناك من قسمه إلى نوعين : تشخيصي وتحصيلي

أما التقويم التشخيصي فهو قبل بدء عملية التعلم وأثنائها وبعدها فهو يهدف إلى جمع معلومات يستخدمها المعلم لاتخاذ قراراته التعليمية . فعن طريقه يحدد المستوى المبدئي للتلاميذ ، وتحديد ما يعرفه المتعلمون وما لايعرفونه ليحدد نقطة البداية لدراسة موضوع ما .

وبذلك فالتقويم التشخيصي يشمل نوعين متمايزين : تقويم قبلي، وتقويم تكويني فالمعلم في حاجة لأن يعرف مدى استعداد المتعلمين لتعلم الموضوع الجديد، وميولهم واهتماماتهم وأساليبهم في التعلم، وهذا ما يساعده في اختيار المواد التعليمية والأساليب التدريسية المناسبة للتلاميذ .

أما التقويم التحصيلي فهو يزود المعلم والمتعلم بتغذية مرتدة عن أخطاء التلاميذ ومعدل تقدمهم ومستوى التحصيل المقبول ، ومواطن الضعف في تحصيلهم ، والنقاط التي ينبغي التركيز عليها .

والاختبار القبلي يحقق فوائد عديدة منها :

إظهار مالايعرفه التلاميذ في موضوع ما، وإن بدا لهم غير ذلك ليمثل دافعاً لدراستهم. فقد يعتقد التلاميذ أنه سبق دراستهم لموضوع ما ، فهم ليسوا في حاجة لدراسة هذا الموضوع، ولكن تطبيق الاختبار القبلي الذي يكشف لهم مواطن فشلهم في تحصيل بعض النقاط يجعلهم يتفاعلون من الموضوع الجديد بصورة أكثر فاعلية .

تختلف معارف التلاميذ المرتبطة بموضوع ما ، ولذلك فتطبيق الاختبار القبلي يكشف هذه الفروق بين التلاميذ وهذا ما يساعد المعلم على توزيع واجبات تعليمية بما يتناسب وكل تلميذ منهم، فقد يبدأ كل منهم من نقطة مختلفة، وهذا بالطبع راجع لنتيجة الاختبار القبلي .

قد يمتلك التلاميذ معلومات كثيرة مرتبطة بموضوع معين قبل دراسته، وقد تتعدد المصادر لهذه المعلومات ، ولذلك يعد سعي المعلم لإكساب التلاميذ هذه المعلومات مضيعة للوقت وجهد كل من المعلم والتلاميذ ، ولذلك فمعرفته بحجم ونوعية معلوماتهم المرتبطة بالدرس الجديد قد يكون وراء تعديل أهدافه وتغييرها بما يتناسب ومعارف تلاميذه .

وهنا ينبغي أن نفرق بين الاختبارات القبلية التي تستهدف التعرف على ما لدى التلاميذ من معلومات عن الموضوع قبل التدريس ، والاختبارات التي يعتبرها المعلم أساساً لتعلم الدرس الجديد. فالنوع الأول يتخذ من أهداف الدرس الجديد محوراً أو أساساً للأسئلة لتحديد ما يعرفه من محتوى الدرس الجديد، أما النوع الثاني من الاختبارات فهو مرتبط بالمعلومات السابقة والتي تكون أساساً لتعلم مادة علمية جديدة . فمثلاً دراسة الجملة الأسمية ومكوناتها ليست هدفاً لدراسة موضوع " كان وأخواتها" ولكنه مرتبط بمعلومات

سابقة ضرورية ويعتمد عليها الدرس الجديد، فلايكون دراسة كان وأخواتها قبل التأكد من معرفة التلاميذ الجملة الاسمية وإعرابها، أما الاختبار القبلي لنفس الدرس فهو يركز على معلومات التلاميذ المرتبطة بكان وأخواتها وما تحدثه في الجملة الاسمية ، ومعاني أخواتها مما يمثل محاور رئيسة في الدرس الجديد .

التقويم التكويني : ويستهدف هذا النوع من التقويم التعرف على نقاط الضعف لدى التلاميذ والمواضع التي تشكل صعوبات في تعلمهم، ويفضل أن يكثر المعلم من هذا النوع من الاختبارات التكوينية فيوزعها على دروس الوحدة ولا يقتصر على اختبار في نهاية الوحدة . فهذا مما يساعده على علاج الضعف أولاً بأول قبل أن تتضخم الصعوبات البسيطة لدى تلاميذه وتصبح حجر عثرة في سبيل تعلمهم ، وقد يكشف التقويم التكويني ضعفاً في آداء المعلم في نقطة معينة، أو صعوبة نقطة دراسية على التلاميذ ففشل تعلم جميع التلاميذ في نقطة ما قد يحمل مؤشراً لضعف آداء المعلم فيما يخص هذه النقطة أو الصعوبة وعدم المناسبة لمستوى التلاميذ في هذه النقطة بالذات .

ويمكن للمعلم أن يستغل التقويم التكويني لخلق اتجاهات إيجابية للمتعلمين نحو ما يدرسونه ، فمعرفة الأخطاء وعلاجها قد يساعد في خلق اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ .

وبذلك فالتقويم التشخيصي بنوعيه (القبلي – التكويني) يبدأ قبل بداية التدريس ويستمر معه خطوة بخطوة وهو مهم ويجب على المعلم أن يتعرف على أهدافه وقت تطبيقه وأهميته وعوائده على العملية التعليمية .

هناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند استخدام هذا النوع من التقويم :

أن يكون التقويم بسيطاً، فلا يكون معقداً أو طويلاً .

أن يكون المعلم صبوراً ، فلايتوقع أن تخلو العملية التعليمية من بعض الصعوبات وأن يصبر في التعلم على هذه الصعوبات .

أن يهتم المعلم بأفكار تلاميذه وتشخيصهم لبعض الجوانب التعليمية فهذا مما يساعده في التغلب على بعض المشكلات .

أن يكون مرنا ، يغير من طريقته ومواده التعليمية إذا ما كشف التقويم ضعفاً في هذه الأمور.

أغراض التقويم : يمكن تلخيص أغرض التقويم بانواعه في وظائف أربعة هي (فكري ريان: د.ت ، ٣٣٦)

يعين المتعلم على معرفة جوانب الخطأ أو الضعف في تعلمه وأسبابه .

يعين المتعلم على الرضا وتحقيق الاشباع عندما يؤدي عمله بنجاح .

يساعد المعلم فى الحكم على مدى كفاية طرقه في التدريس .

يساعد على إصدار الأحكام التي تتخذ أساس للتنظيم الاداري .

فالمعلم الذي يجري اختباراً لايختبر تلاميذه فقط، بل إنه يختبر نفسه أيضاً . فإذا عجز الفصل في الإجابة عن أسئلة موضوع معين فمعنى هذا أن تعلمهم له كان ناقصاً ، ربما كان شرح الموضوع غير واضح ، أو أن التلاميذ لم يتبينوا أهم المفاهيم وبالتالي لم يهتموا بدراستها ، الأمر الذي يحدد له ما ينبغي إعادة تدريسه . كما أنه يبين للمعلم ما إذا كانت طريقته في التدريس فعالة إلى حد يبرر استخدامها مرة أخرى إذا ما أراد تحقيق نفس الأهداف .

فوائد التقويم :

يحقق التقويم عدة فوائد تعود على الطالب ، والمعلم ، والإدارة المدرسية ، وأولياء الأمور وهي كما يلي :

١- بالنسبة للطالب :

- تحمله على مراجعة دروسه أكثر من مرة ، فترسخ في ذهنه ، وتتعمق في عقله ، فلا مفر للتلاميذ من الاستعداد للامتحانات بمراجعات عامة .

تساعد التلميذ على فهم نفسه ، من حيث التحصيل، ومدى إمكاناته ، ليتسنى له كشف نواحي الضعف ونواحي القوة مما يساعد على توجيه عملية التعلم في الاتجاه الصحيح .

تذكي فيهم روح التنافس ، فيندفعون إلى التقدم والتفوق الدراسي " وفي ذلك فليتنافس المتنافسون " .

بالنسبة للمعلم : - تساعده على فهم تلاميذه ، ومدى قدرتهم على الاستيعاب ، ومدى تجاوبهم مع الموضوعات التي تشرح لهم .

تسمح له بتقويم نفسه (ثقافة – أسلوباً- وسيلة – سلوكاً......) مما يدفعه إلى تعديل وتطوير خططه .

بالنسبة للإدارة المدرسية : فالتقويم يفيد الادارة في تقويم قدرة معلميها على العطاء المفيد، لتعيد تنظيم هيئتها التعليمية ، على ضوء النتائج التي تسفر عنها الامتحانات ، كما يمكن أن تعدل موقفها من بعض طرق التعليم التي تتبعها المدرسة ، فقد تقدم دورات تدريبية لمعلميها على بعض الطرق الحديثة وتبذل من أجل ذلك الوقت والجهد والمال لتجعل لنفسها مكاناً في مصاف المدارس المتقدمة .

بالنسبة لأولياء الأمور : يساعد التقويم على فهم الأهل لمدى نمو أبنائهم في إطار التحصيل والقدرة على التعلم ليساعدوا المدرسة على تعزيز ماهو ايجابي ومعالجة ماهو سلبي .

مساوئ التقويم :

على الرغم من فوائد التقويم العديدة إلا أن هناك بعض التربويين الذين يعتبرون الامتحان سجن للتلميذ وكابوس للمعلم فهو مكروه للتلميذ وغير محبب للمعلم .فالجوانب السلبية للتقويم تتمثل فيما يلي :

بالنسبة للمعلم : فهو يعيش في ضيق ، لأنه مقبل على جهد في التصحيح بدقة شديدة وانتباه مركز كي لايقع في أي خطأ ولا يقع الظلم على أي تلميذ من تلاميذه ، والذي قد يؤثر على مستقبل هذا التلميذ .

بالنسبة للتلميذ : فالتلميذ يعيش في حالة طوارئ ، فعليه الاجتهاد والسهر ، فلا حرية ولالعب ولا نزهات فيضيق صدراً مما يؤثر على صحته ، ويجعله يعيش في قلق وتوتر وخوف لأنه :

يخاف الفشل ، وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية على واقعه ومستقبله .

يضطرب من الجو الارهابي الذي يرافق الاستعدادات الادارية قبل وأثناء الامتحان، هذا إلى جانب التوتر داخل البيوت أيضاً .

- **ملفات الإنجاز كأسلوب للتقويم** : (البورتفوليو)

وردت ملفات الانجاز بعديد من المسميات فأطلق عليها بعض الباحثين الحافظة ، أو الحقيبة التعليمية وأطلق عليها رشدي طعيمة ومحمد البندري (٢٠٠٤،٥٩٥) السجل الشخصي التراكمي وبالرغم من اختلاف المسميات إلا أنهم اتفقوا في أنها أحد وسائل التقويم الذاتي .

يعرفها محسن المحسن (٢٠٠٦) بأنه تجميع علمي مخطط له بالتعاون مع أستاذ المقرر الدراسي لأفضل أعمال الطالب في مقرر دراسي ما يغطي هذا الملف مفردات ذلك المقرر لتقيس تحصيله الدراسي وتطور نموه العلمي وإنجازه الاكاديمي خلال فترة زمنية محددة .

وعرضت ثناء رجب (٢٠٠٥) عدة تعريفات للحافظة (**Portfolio**) ومنها أنها البيان الموثق المادي لنمو الطالب ودرجة تقدمه في التعلم، وتتضمن مجموعة هادفة من أداءاته التي تمثل أفضل ما أنجزه وتوضح جهوده . ، ومنها أنه تجميع هادف لعمل الطالب

موضحاً فيه مجهوده وتقدمه وتحصيله في مجال معين أو عدة مجالات ويبين مدى مشاركة الطالب في اختيار محتوى هذا التجميع وأسس هذا الاختيار ومعيار الحكم على الجدارة .

ولقد استخدم البورتفوليو لفترة طويلة من الزمن في ميدان الفنون البصرية وهو مألوف للعاملين في هذا المجال ، فالرسامون ومصممو الفنون التخطيطية كالتصوير والزخرفة والكتابة والطباعة عليهم أن يختاروا نماذج من أعمالهم للبرهنة على قدراتهم ، وكثيراً ما يحتفظ الموسيقيون ومصممو الأزياء ببورتفوليو يضم شرائط فيديو ، وتسجيلات صوتية بأدائهم . وفي مجال التعليم هناك بعض المدارس في البلاد المتقدمة تتيح للتلاميذ أن يكونوا بورتفوليو لتقويم إنجازاتهم ولتقديم بيان عنها . (جابر عبدالحميد : ١٩٩٩ ، ١٦٨)

وملفات الانجاز تستخدم مع جميع المستويات فهي تناسب الطلاب ذوي الكفاءة العالية وذوي القدرات الضعيفة (*Maiko Ikeda and Osamu Takeuchi,2006*)

أهمية استخدام ملفات الانجاز:

كشفت ثناء رجب (٢٠٠٥) و محسن المحسن (٢٠٠٦) أهمية استخدام ملفات الانجاز فيما يلي :

تعطي الطالب صورة دقيقة عن تحصيله ومدى تقدمه، وتشخيص نواحي الضعف والقوة في جوانب التعلم .

تضع كل ما أنجزه الطالب في الاعتبار عند إجراء عملية التقييم فتكشف له المهارات التي يجب أن يراعيها .

تفيد في تقديم وسائل أخرى غير تقليدية لعملية التقويم الحقيقي .

تنمي لدى الطالب الاتجاه الايجابي نحو المادة فتكسبه شعوراً بالرضا نتيجة تقدمه .

تعطي للمعلم صورة دقيقة وكاملة عن جهود الطالب .

يزيد من الخبرة العلمية .

يزيد الدافعية نحو الانجاز.

يزيد من التقدير للنفس .

يزيد الثقة بالنفس .

يخلق الدافعية نحو التعلم.

يشجع على تحمل المسئولية.

يساعد في كشف الطلاب الأكثر تفوقاً بدرجة تفوق ضعف قدرة اختبارات التشخيص الأخرى (*Bailin Song and Bonne August,2002*)

تحفز على التفكير في التدريس ، وتساعد في التحقق من محتوى التعليم ، والبحث عن طرق تدريسية جديدة . (كاثرين،٢٠٠٦) ، فقد استخدمتها دراسة راشيل وناتان (٢٠٠٢) مع التعلم التعاوني ، والاتصالات الحاسوبية .

وفي مجال القرءة يمكن أن تفيد ملفات الانجاز في كشف المعاني الضمنية للنصوص المقروؤة أكثر من أي وسيلة أخرى (*Lucille, Schultz , Russell And Marjorie,1997*) ، وبذلك يمكن القول بأن ملفات الإنجاز لاتستخدم من قبل المدرسين كأداة للتقويم فقط بل يمكن أن تساعد المتعلم نفسه للتأمل فيما يتعلم وتساعده في الحكم على نفسه في مدى إمكانية تعلمه والاستعداد للتقدم في مستوى التعلم بما يوجهه لجوانب قصور معينة لتلافيها فيأتي الإنجاز والتقدم واضحاً .

ويمكن للمتعلم أن يكتسب بعض المهارات منها : مهارة التنافس ، العمل في الفريق ، التفكير العلمي ، التنظيم ، الكتابة بطريقة علمية ، التخطيط للمستقبل ، مهارة البحث العلمي ، مهارة التقويم ، مهارة المناقشة، التغذية الراجعة .(محسن المحسن : ٢٠٠٦ ، ٢٠٠)

إلا أن هناك بعض المعوقات التي تواجه الطلاب عند استخدام الملف التعليمي منها: المتابعة الدائمة ، يحتاج لمزيد من الوقت ، غير مألوف ، يحتاج إلى جهد مضاعف ، يبعث على القلق ، بعض الغموض في متطلباته . (محسن المحسن : ٢٠٠٦، ٢٠١)

وكما أن لملفات الانجاز جوانب ايجابية الا ان لها جوانب سلبية وهذا ما كشفته دراسة (*Mirjam McMullan* ، ٢٠٠٦ ، ٣٣٣-٢٤٣) من ان ملفات الانجاز تستغرق وقتا طويلا جدا ، وهذا مما يسبب قلقا لدى المتعلمين، وأن استخدام ملفات الانجاز كأسلوب للتقويم يخلق مزيداً من الصراع وأن يقلل من الصدق والأمانة في الكتابة ، ولذلك فاستخدام ملفات الانجاز يجب أن تكون مصحوبة بتوجيهات واضحة ومناسبة للطلاب بما يسهل لهم استخدامها .

ولعل هذه السلبيات هي التي أدركها الطلاب في دراسة ألن ويورنج *Alan Hirvela and Yuerong Liu Sweetland* (٢٠٠٥) التي أظهرت نتائجها قبول الطلاب لفكرة استخدام ملفات الانجاز مع عدم تأييدهم لهذا الاستخدام .

٥- مهارة إثارة الدافعية

جاءت الإشارة إلى هذه المهارة التدريسية في الأحاديث :

عنِ ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النَّبِيِّ صلى اللّه عليه وآله وسلم قال : « لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن : رجُلٌ آتَاهُ اللَّه القرآن ، فهوَ يقومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرجُلٌ آتَاهُ اللَّه مالا ، فهُو يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النهار » متفقٌ عليه .

وعن ابن مسعودٍ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم : منْ قرأَ حرْفاً مِنْ كتاب اللَّهِ فلَهُ حسنَةٌ ، والحسنَةُ بِعشرِ أَمثَالِهَا لا أَقول : الم حَرفٌ ، وَلَكِن : أَلِفٌ حرْفٌ، ولامٌ حرْفٌ ، ومِيَمٌ حرْفٌ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم : « إنَّ الَّذي لَيس في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القرآن كالبيتِ الخَرِبِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

يقصد بإثارة الدافعية جميع أنواع سلوك التدريس التي تحاول زيادة اهتمام المتعلمين بالمادة الدراسية ، وانتباههم إليها جيداً ، ومشاركتهم فيها بفعالية .

فمن المفروض أنه عندما يركز المعلم على موضوع الدافعية ، فإنه يزود المتعلمين بالأسباب التي تدعوهم إلى الاندماج في العملية التعليمية التعلمية .

ويستخدم المعلمون العديد من الطرق والأساليب التي يعتقدون بأنها تثير الدافعية، ولكنها لاتعمل على تحقيق الأهداف المرغوبة .فربما يفقد التلاميذ الاهتمام بموضوع ما ، أو أنهم يفشلون في الاندماج بالعملية التعليمية التعلمية ، لأنهم لم يحصلوا على مستوى الدافعية المطلوبة من جانب معلمهم .

ويعرف الدافع بأنه حالة داخلية أو نزعة في الكائن العضوي من شأنها أن تثير توتره وتخل باتزانه ومن ثم تحرك سلوكه وتحفزه إلى مواصلة نشاطه في وجهة معينة سعيا لإرضاء حاجته، أو تحقيق رغبته (عبدالمطلب القريطي :٢٠٠٣ ، ٧٩)

وهناك اتفاق يكاد يكون تاما بين علماء النفس، على أن الدافع عبارة عن عامل داخلي يستثير سلوك الإنسان، ويوجهه، ويحقق فيه التكامل. ولا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما نستنتجه من السلوك، أو نفترض وجوده حتى يمكننا من تفسير السلوك، آخذين بعين الاعتبار أن مفهوم الدافعية مرادف لمفهوم الدافع (سامي وحيد: ٢٠٠١، ٧٩)

ويعرف هشام العشيري الدافعية بأنها القوة الخفية التي تحرك المرء باتجاه هدف معين وتستمر في دفعه نحوه إلى تحقيق الهدف المنشود ، وأنواعها: الدافعية الداخلية *Intrinsic Motivation* وهي سمات وخصائص تتوافر في العمل المستهدف نفسه وتصدر عنه وترتبط به ارتباطا وثيقا وتؤثر في شدة حركة الدارس نحو الأهداف المرتبطة بالعمل ، وهي تكون عوامل ذاتية تحمس الفرد نحو عمل معين. والدافعية الخارجية *Extrinsic Motivation* وهي التي تصدر عن عوامل خارجية بعيدة عن المادة أو العمل ويتحرك تحت تأثيرها كالالتحاق بالجامعة لإرضاء ولي الأمر ، ويزول هذا الدافع بتحقق الغاية المنشودة.

وتعتبر الدوافع الداخلية أكبر قيمة وأكثر استمرارية وتشجيعا نحو عملية التعلم وأقوى استمرارية وديمومة من الدوافع الخارجية.وللدوافع الخارجية أيضا تأثير قوي وقد

تتحول مع الأيام إلى دوافع داخلية مستمرة، وقد تكون عكس ذلك أي تزول بسرعة ولاتسهم في تحقيق تعلم فعال.

كما يعرف الدافع بأنه مفهوم نظري يستخدم لتفسير المبادرة والاتجاه والشدة والمثابرة في السلوك وخاصة السلوك الموجه نحو هدف (نبيل زايد : ٢٠٠٣ ، ٦٩)

والدوافع عبارة عن تكوينات فرضية لا يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة إلا أنها تستنتج من الشواهد السلوكية الناتجة عنها أو الدالة عليها ، بمعنى أننا نستدل عليها من الاستجابات السلوكية للفرد، فإذا لاحظنا مثلا أن سلوكه يتجه إلى الطعام استنتجنا وجود دافع الجوع (عبدالمطلب القريطي : ٢٠٠٣ ، ٨١).

وللدوافع وظائف ثلاث اساسية هي : (نبيلة الشوربجي ؛ ٢٠٠٦ ، ٦٧)

تحريك وتنشيط السلوك بعد حالة من الاستقرار والاتزان .

توجيه السلوك نحو جهة معينة فهي انتقائية .

المحافظة على استمرارية تنشيط السلوك حتى يتم إشباع الحاجة .

٦- مهارة تلخيص الدرس :

جاءت الإشارة إلى مهارة التلخيص في الحديث.

وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّه عنه أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ في : قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ : « والَّذِي نَفْسي بِيدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » .

وفي روايةٍ : أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لأَصْحابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يقْرَأَ بِثُلُثِ القرآن في لَيْلَةٍ » فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ ، وقالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ اللَّه ؟ فقال : « قُلْ هُو اللَّه أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ القرآن » رواه البخاري.

– وعَنْ أَبي مَالكٍ الأَشْعرِيِّ رضَي اللَّه عنْهُ قَال : قالَ رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ » رواه مسلم .

وفي الباب حديثُ عمرو بْنِ عَبْسةَ رضِيَ اللَّه عنْهُ السَّابِقُ في آخِرِ باب الرَّجاءِ ، وَهُو حدِيثٌ عظيمٌ ، مُشْتَمِلٌ على جُملٍ من الخيرات .

ملخص الدرس يعني المجمل العام لمحتوى الدرس شاملاً النقاط (العناصر) الأساسية محل التدريس بمعنى أنه مختصر يتضمن الهيكل العام لمحتوى الدرس من نقاط مفتاحية أساسية ويقدم هذا الملخص أحيانا في بداية الدرس وغالباً في ختامه ويتضمن العناصرالتالية :

- عنوان الدرس الرئيسي .
- النقاط المفتاحية في الدرس حسب ورودها .
- ما قد يربط هذه النقاط المفتاحية ببعضها من علاقات .

أهمية ملخص الدرس :

ملخص الدرس ضرورة للمعلم والمتعلم فهو يساعد المعلم في :

- تسجيل عنوان الدرس .
- تسجيل النقاط الاساسية للدرس وفقاً للتقدم الحاصل في سير الدرس وتذكيره بها .
- إيضاح ما بين هذه النقاط من علاقات أو ارتباطات .
- مراجعة الدرس .

كما أنه يساعد التلاميذ في :

- تركيز الانتباه وإثارة الاهتمام بنقاط الدرس الأساسية .
- إيضاح ما بين هذه النقاط من علاقات أو ارتباطات .
- لفت نظرهم أن الدرس قد أغلق ولم يعد هنالك معلومات جديدة تقدم لهم .
- تذكيرهم بالنقاط الأساسية للدرس .
- تسهيل استذكارهم للدرس في حالة احتفاظهم بالملخص مكتوباً .

أشكال صياغة ملخص الدرس :

هناك نوعان من أشكال صياغة ملخص الدرس هما : الملخص اللفظي ، والملخص المخططاتي وتفصيلهما فيما يلي(حسن زيتون : ٢٠٠١ ، ٥٠٤- ٥١١)

النوع الأول : الملخص اللفظي : وهويأخذ صورة كلامية ومن أهم صوره الملخص النثري ، الإطار العام ، والملخص الجدولي .

١ – **الملخص النثري** : وتتم صياغته في صورة فقرة أو عدة فقرات تتصف بالعمومية وتوجز محتوى الدرس من نقاط مفتاحية، وما قد يوجد بينها من علاقات

٢ – **الإطار العام** : وتتم صياغته في صورة رؤس أقلام على شكل قائمة ذات مستويات متدرجة ، قد يأخذ كل مستوى منها رقماً أو علامة تميزه وتتضمن المستويات الأعلى رؤوس الأقلام الرئيسة تليها المستويات الأدنى التي تعبر عن رؤوس الاقلام الفرعية وتحت الفرعية وهكذا . وهذه القائمة أشبه ما تكون بفهرس الكتاب .

٣ – الملخص الجدولي : وتتم صياغته في شكل جدول يلخص محتوى الدرس . ففي درس القصة والمسرحية أو المدارس الأدبية مثلاً يمكن تلخيص المحتوى في شكل جدول يلخص المقارنة بين القصة والمسرحية ، أو المدرسة الكلاسيكية والمدرسة الرومانسية .

النوع الثاني : الملخص المخططاتي :

وفيه يأخذ الملخص هيئته رسوم خطية مصاحبة بألفاظ مكتوبة . ومن أهم أنماطه : خرائط المفاهيم ، التمثيل الشبكي ، خريطة خطية أو خريطة عنكبوتية ، رسم تتابعي مصاحب بالكلمات ، تفرع شجري ، خريطة تتابعية ، خريطة تدفق .

وفيما يلي توضيح هذه الأنماط :

١- **خرائط المفاهيم** : وتتم صياغته في صورة مخطط ثنائي البعد تنتظم فيه المفاهيم على هيئة مستويات هرمية متعاقبة بدءاً من المفاهيم العامة الشاملة وانتهاءً بالمفاهيم والأمثلة النوعية بحيث تتضح فيه العلاقات الرئيسة بين المفاهيم العامة والفرعية والعلاقات الافقية بين المفاهيم في كل مستوى من المستويات الهرمية، ويعبر عن المفاهيم في هذا المخطط بذكر أسمائها ، أما العلاقات فتمثل بخطوط أو أسهم تعلوها كلمات رابطة .

٢- التمثيل الشبكي : وتتم صياغته في صورة رسم تخطيطي شبكي ، مكون من عقد وروابط والعقد تمثل المفاهيم بينما تمثل الروابط ما بين المفاهيم من علاقات . وعادة ما يتم ترميز هذه الروابط برموز معينة تعبر عن نوع العلاقة بين المفاهيم . وحينئذ يضم التمثيل الشبكي مفتاحاً لتفسير هذه الرموز.

٣- خريطة خطية : وتتم صياغته في صورة خريطة خطية أو عنكبوتية وهي رسوم مدعمة باللغة اللفظية وتتكون هذه الخريطة من فكرة أو مفهوم مركزي ، يعبر عنه بشكل هندسي (دائرة ، مربع ، معين ..إلخ) يقع في منتصف الخريطة وتخرج منه مجموعة من الخطوط المستقيمة يعنون كل منها بعنوان رئيسي مرتبط بالفكرة أو المفهوم المركزي ، ويرسم على كل من هذه المستقيمات، مستقيمات أخرى متعامدة عليها

٤- رسم تتابعي مصاحب بالكلمات : وتتم صياغته في صورة شكل توضيحي متضمن كلمات شارحة يصف ترتيب مراحل أو تسلسل حدوث إحدى الظواهر الطبيعية أو الانسانية ، مثل تلك التي تحدث في صورة دورة متكررة .

٥- تفرع شجري : وتتم صياغته على هيئة رسم تخطيطي مصاحب بالكلمات لشجرة متفرعة ، يمثل جذعها موضوع الدرس محل التلخيص، وتمثل فروعها المعلومات

الأساسية والفرعية ذات العلاقة بهذا الموضوع ومن أمثلة هذا النمط من التلخيصات ملخص درس تاريخ الانبياء ،على هيئة ما يسمى بشجرة الأنبياء ، أو نسب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

٦- خريطة تتابعية : وتتم صياغته على هيئة مخطط يوضح تعاقب حدوث خطوات معينة تستخدم فيه الأسهم وأحد الأشكال الهندسية (مربع ، مستطيل ، دائرة،...إلخ) ويكتب داخل كل شكل منها مسمى هذه العملية أو الحدث ، كما يكتب على الاسهم كلمات تربط ما بين هذه المسميات .

٧- خريطة تدفق : ويتم صياغته على شكل مخطط تستخدم فيه الخطوط المستقيمة والأسهم والدوائر والأشكال الهندسية الأخرى لتبين سير إحدى العمليات ، وما يتخذ بشأنها من قرارات مصاحبة.

ومن أشهر التلخيصات التي يستخدمها كل معلم الملخص السبوري :

فالسبورة تعد من الوسائل المهمة في الحصص عامة، فالسبورة متوفرة في كل فصل وهي غير مكلفة وسهلة الاستخدام من قبل المعلم، ولكن استخدام السبورة لا يتم بعشوائية أو يسر كما يظن بعض المعلمين.

فالمعلم يدون على السبورة بعض المعلومات تحمل مفاهيم وتعريفات وحقائق وأحيانا أسئلة تقويمية ولكن أي هذه المعلومات التي يختارها المعلم ليسجلها على السبورة؟ فما يسجل هو ملخص سبوري أي يحمل خلاصة ما يتم عرضه في الحصة فهو يعطي بصورة سريعة ما يتم تقديمه خلال الحصة.

على المعلم أن يراعي بعض الأمور عند استخدام السبورة منها:

أن تكون الكتابة بخط واضح مع تمييز العناوين بلون مغاير أو ببنط خط مختلف.

أن تكون ممثلة لهم النقاط التي يتم عرضها خلال الحصة.

لا تتم الكتابة دفعة واحدة قبل الشرح بل تكتب تباعا مع الشرح.

أن تكون مرتبة ومنسقة بما يسهل على التلاميذ إدراكها وتسجيلها في نهاية الحصة.

ألا تكون الكتابة بطريقة عشوائية.

ألا يكثر المعلم من الكتابة والمحو في الحصة فيربك التلميذ.

ومع مراعاة المعلم لهذه الأمور ووعيه بأهمية السبورة فعليه ألا يبالغ في التنسيق واستخدام الخطوط والألوان المختلفة بما يجعل التلاميذ يشعرون بتكلف المعلم، فيجب أن يدرك التلاميذ بضرورة السبورة فمثلا لا يصح أن يسجل المعلم كل التعاريف على السبورة بل يقتصر على التعاريف التي سيرجع لها أكثر من مرة أو سيقوم بشرحها بالتفصيل وتحتاج لتجزئة.

والسبورة تزداد أهميتها بالنسبة للتلاميذ المبتدئين و المعاقين سمعيا فهي تمثل وسيلة مهمة للتواصل مع المعلم. فالوسائل البصرية تمثل أهمية خاصة في العملية التعليمية وبخاصة بالنسبة للمعاقين سمعيا. ولذلك يجب مراعاة وضوحها لجميع التلاميذ وعلى المعلم أن يخطط لها قبل الحصة وأن يكون لديه تصور واضح لما يجب تسجيله وكيفية التسجيل وأن يتخيل أو يصمم تخطيطا واضحا مسبقا في ضوء معرفته لحجم السبورة في الفصل وعليه أن يطالب التلاميذ بعدم الانشغال بالكتابة أثناء الشرح وأنه سيتاح لهم الوقت الكافي في نهاية الحصة لتدوين ونقل ما على السبورة.

وعلى المعلم أن يعي أن لكل مادة دراسية بعض العناصر المهمة التي يجب ألا يغفلها وعليه أن يدونها في كل درس.

٧- المهارات الاجتماعية

وردت الإشارة إلى هذه المهارات في الحديث :

وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم : « ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كتابَ اللَّهِ ، ويتَدَارسُونَه بيْنَهُم ، إلاَّ نَزَلَتْ علَيهم السَّكِينَة ، وغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَة ، وَحَفَّتْهُم الملائِكَةُ ، ودَكَرهُمْ اللَّه فِيمنْ عِنده » رواه مسلم .

يعرف جاري *Gary* (١٩٨٣) المهارات الاجتماعية بأنها القدرة على تنظيم المعارف والسلوكيات بشكل متكامل من الأفعال الموجهة نحو تحقيق الأهداف الاجتماعية أو الشخصية المقبولة ثقافيا (*Gary , 1983*) .

ويعرفها محمد عبد المقصود (١٩٩٥) بأنها القدرة على التفاعل المقبول بين الفرد وغيره من الأفراد في إطار المعطيات الثقافية العامة للمجتمع .

وعلى ذلك يقصد بالمهارات الاجتماعية القدرة على التفاعل الإيجابي والتواصل بين الأفراد بما يعكس معايير وثقافة المجتمع. وتعد المهارات الاجتماعية من المهارات المهمة التي يجب أن يتسم بها المعلم وتلعب دورا في إنجاحه في مهمته التعليمية وتضم مهارات هي

التعرف على المجتمع المدرسي:

على المعلم في أول خطوة له وبخاصة إذا كان جديدا عن المدرسة بالتعيين أو النقل أن يتعرف على مدرسته التي سوف يصبح جزءا منها، والتي سوف يؤدي عمله فيها. والتعرف على المدرسة يتطلب المعلم أن يفهم اللوائح والتنظيمات التي سوف تحكم عملياته داخل الفصل وخارجه (في المعمل – في المكتبة – في الورش). كذلك من اللازم أن يتفهم الإطار الذي يعمل فيه مع زملائه (الجدول المدرسي - تقسيم العمل – المسئوليات الإضافية) وعليه أن يتعرف على الإمكانات المتاحة في المدرسة والبيئة التي يمكن أن تساعده في تحقيق أهداف التعليم.

ب-توطيد العلاقات مع زملائه وناظر المدرسة:

المعلم عضو في فريق ولكي ينجح الفريق من تحقيق أهدافه فلابد أن يعمل الفريق في ترابط وتناسق وتكامل لتحقيق الصالح العام للتلاميذ وهذا الفريق يتمثل في المعلمين والمعلمات وناظر المدرسة والهيئة الإدارية للمدرسة وكذلك الذين يزورون المدرسة من مشرفين وموجهين، فعلى المعلم أن يحدد مدى مسئوليته تجاه التعاون معهم للوصول إلى علاقات مثمرة، وعلى المعلم أن يشترك وباقي الزملاء من المعلمين مع ناظر المدرسة في وضع

خطة في تنظيم الفصول وتوزيع التلاميذ وحسن إستغلال مرافق مدرسة وإمكاناتها فهذا يشعر المعلم بالانتماء للمدرسة والزملاء وأنه أصبح جزءاً من النظام التعليمي الذي يعمل فيه الجميع لصالح التلاميذ.

ج- المشاركة في المسئوليات مع الهيئة العاملة بالمدرسة:

على المعلم أن يقوم بدوره في المشاركة مع الهيئة العاملة للمدرسة من خلال مسئولياته في الإشراف على الأبنية المختلفة للمدرسة أوهبوط وصعود التلاميذ من وإلى الفصول، حركة الإنصراف وخروج التلاميذ من المدرسة بما يحفظ النظام لتحركات التلاميذ في كل موقع، كما عليه أن يحث التلاميذ على التمسك بمظاهر النظام في المدرسة وأن يعلمه بالإجراءات التي تتخذ في حالة المخالفة أو إغفال السلوك الصحيح.

وعلى المعلم أيضا أن يقيم علاقات إنسانية مع الهيئات غير الفنية في المدرسة. وتشمل عمال النظافة ، وعمال التغذية ، أو حديقة المدرسة ، أو حراسة المبنى، فلكل فرد من هؤلاء إسهاماته الجدية في سلامة التلاميذ، وفي حسن أداء العملية التعليمة، فلكل فرد دور يجب أن نقابله بالتقدير والاعتراف بأهميته وعليه أن يحث تلاميذه على التعامل مع هؤلاء الأفراد لصالح النظام العام للمدرسة فالتدريس مهمة تعاونية تستدعي أن يعرف المعلم مسئوليته ويتفهم مسئوليات الآخرين وكيف يتعاون معهم ويتقبل خدماتهم لتحقيق الصالح العام.

د- تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ:

من الأهمية بمكان أن يعمل المعلم على تكوين علاقات شخصية مع تلاميذه فهذا مما يشعر التلاميذ بالقرب النفسي والاجتماعي من التلميذ ويدفعه إلى أن يكون بمستوى تعليمي يرضى عنه المعلم مما يجعله يبذل جهداً للحصول على مكانة داخل نفس معلمه أكثر من زملائه ، ويخلق بداخل الجميع التنافس الشريف الذي يدفع العجلة التعليمية إلى الأمام. ولعل من أيسر الطرق لتكوين علاقات شخصية مع التلاميذ هو التعرف على

أسمائهم ، فمن الأشياء التي تثلج صدور التلاميذ هو محاولة المعلم التعرف عليهم كأفراد ويبذل المعلم من أجل ذلك جهداً كبيراً ، مقدماً لتلاميذه العذر في عدم الاحتفاظ بأسماء الجميع دفعة واحدة ، وأنه سيواصل الجهد لحفظ الأسماء تباعاً ، وقبل هذا وذاك فعليه أن يقدم نفسه في اليوم الأول لتلاميذه ويعرفهم بنفسه ثم عليه أن يتبع مايراه مناسباً من طريقة للتعرف على تلاميذه. ويصف جوزيف لومان (١٩٨٩) أسلوباً للتعرف على التلاميذ من خلال توزيع المعلم للبطاقات على الطلاب، ومطالبتهم كتابة المعلومات العادية عن أنفسهم وما يود أن يعرفه عن طلابه كما يتيح له الفرصة لكتابة ما يريدون من معلومات يريدون اعلامها لمعلمها ثم عليه بالتواصل البصري مع طلابه من خلال الاقتراب من كل صف وقراءة اسم كل طالب مع رؤية وجه ذلك الطالب بوضوح ثم ينتقل إلى البطاقة الاخرى وهكذا. وبعد كل ثلاثة أو أربعة طلاب يحاول الربط العقلي بين الأسماء والوجوه ويعيد ذكرها وعليه ألا يقلق ولا يخجل من عدم تذكر الجميع في الوقت ذاته وعلى الطلاب ألا يشعروا بقلق أو توتر المعلم في حالة نسيانه الأسماء ، فالأيام آتية لمراجعة وحفظ الأسماء من خلال الإحتكاك، وعلى المعلم ألا يكلف نفسه بحفظ أو ترديد الأسماء كاملة فيمكن أن تدعو كل طالب بالاسم الأول وينتقل المعلم من صف إلى صف حتى ينتهي من الفصل بأكمله وخارج الحصة يحاول المعلم قراءة البطاقات ومحاولة تذكر الوجوه ويكرر هذه المحاولة أكثر من مرة لإنعاش ذاكرته وفي الحصة الثانية عليه أن ينظر لكل وجه ويحاول دعوته باسمه وعلى المعلم أن يبقى هادئا مهما وجد نفسه مضطرا لأن يسأل الطلاب على أسمائهم فالطلاب لا يتوقعون من معلمهم تذكر الأسماء من المرة الأولى ولا حرج في أن يستمر في مناداة الأسماء من البطاقات وربطها بالصور في الحصص الأولى حتى يتمكن من تذكر جميع طلابه وحتى لا يضيع وقت الحصص الأولى في عملية التعارف فيمكن أن يحضر المعلم إلى الحصة قبل وقتها بخمس أو عشر دقائق لمتابعة عملية التعارف ولا يكون على حساب دروس الحصص، كما على المعلم أن يسعد بالإلتقاء بطلابه خارج الفصل فهذا مما

يزيد من تعارفهم به، ولا مانع من اللقاءات خارج المدرسة فهذه كلها صور للاتصال مع الطلاب والتي تشعرهم بحرصك وإلتزامك بالاتصال بهم، وهذا كله سيؤدي إلى شيوع الإتجاهات الإيجابية داخل الصف بما يسهم في تحقيق الأهداف في أفضل صورة.

هـ - التعاون : إن أفضل المدارس تحقيقاً لأهدافها ، تلك التي يشيع فيها روح التعاون وجو الثقة والمودة بين كل العاملين فيها وبخاصة المعلمين ، والتعاون له أشكال ودرجات فهناك تعاون بالرأي ، وتعاون في العمل ، وتعاون مادي ، وتعاون على جلب الخير ودفع الأذى . قال تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا اللّه " ولاشك أن روح التعاون في المدرسة يصبح دافعاً قوياً للعمل والانجاز ومن مظاهر تعاون المعلم ، تعاونه مع زملاء التخصص في تطوير المنهج الدراسي ، من حيث تنوع طرق التدريس ، واستخدام وسائل تعليمية حديثة ، والعمل على ابتكار أنشطة تعليمية حديثة ، والعمل على ابتكار أنشطة تعليمية جديدة وأيضاً التجديد في أساليب ووسائل تقويم جوانب التلميذ المختلفة .

ومن مظاهر تعاون المعلم مع إدارة المدرسة :

- اشتراكه في عمل الجدول المدرسي .
- الاشراف على أحد أجنحة المدرسة .
- أن يكون عضواً في مجلس الآباء والمعلمين .
- إشرافه على أحد الفرق الرياضية بالمدرسة .
- الإشراف على الأنشطة المدرسية المختلفة .

ثانياً : الطرائق التدريسية

١- طريقة الحوار والمناقشة :

جاءت الإشارة إلى هذه الطريقة في الأحاديث :

أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لأَصْحابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يقْرَأَ بِثُلُثِ القرآن في لَيْلَةٍ » فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ ، وقالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ اللَّه ؟ فقال : « قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝: ثُلُثُ القرآن » رواه البخاري.

- عنْ أَنس رضي اللَّهُ عنهُ أَنَّ رجُلا قال : يا رسول اللَّهِ إني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ، قال : « إنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن . رواه البخاري في صحيحه تعليقًا .

الحوار هو محادثة بين طرفين أو أكثر. يعرض فيها كل طرف أفكاره ويبين موقفه ويقدم قرائنه بقصد توضيح فكرته وتدعيم رأيه أو الوصول إلى نتائج أو قناعة مشتركة أو تغليب رأي على آخر أو ترجيح فكرة على أخرى.

وقد استخدم الحوار في القرآن الكريم لتحقيق أكثر من غرض منها تغيير مفهوم أو قناعة، أو بيان فكرة وتقديم الدليل المنطقي المساند له ، وتخليصها من التشوش واللبس ويستخدم الحوار في التربية الوجدانية أكثر من استخدامه في تعلم الحقائق المجردة.

أنماط الحوار:

للحوار أكثر من نمط وفقا للمواقف التي يستخدم فيها ووفقا للمشاركين في الحوار:

الحوار بين طرفين، طرف أكثر علما يهتم بقضية ما وطرف أقل علما وقد استخدم القرآن الكريم هذا النوع من الحوار في سورة البقرة قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال أنى أعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال ياآدم أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم أني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون". فقد تم هذا الحوار بين الله سبحانه

وتعالى علام الغيوب الذي يعلم ما يبدي الناس وما يكتمون وبين الملائكة وقد جاء هذا الحوار لكي يعلم الملائكة أن الانسان أكثر قدرة على التعلم.

قد يكون الحوار لاستجلاء موقف كما في الحوار السابق بين الله سبحانه وتعالى والملائكة في سورة البقرة وكما في الحوار الطويل بين موسى صلى الله عليه وآله وسلم وقومه حول مسألة البقرة.

قد يكون بدافع الاستبصار وهذا كما جاء في حوار سيدنا إبراهيم والله سبحانه وتعالى قال تعالى :" وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"." سورة البقرة الآية ٢٦٠"

قد يكون الحوار مصحوبا بالمنطق وهذا ما جاء على لسان سيدنا إبراهيم في حواره مع الملك قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝". "سورة البقرة الآية ٢٥٨"

أما الموقف التعليمي فيستخدم المعلم الأسئلة و الحوار في مواقف كثيرة منها:

معرفة شيئ لا يعرفه عن تلاميذه.

معرفة اذا كان تلميذ ما يعرف شيئ معينا.

تنمية قدرة الطلاب على التفكير.

دفع الطلاب وإستثارة إهتمامهم بالدرس.

تقديم تدريبات وتمارين عقب وأثناء الدرس.

مساعدة الطلاب على تنظيم وترتيب المواد التعليمية.

مساعدة الطلاب على اكتساب القدرة على التفسير.

الكشف عن إهتمامات الطلاب وميولهم.

المراجعة والتلخيص والكشف عن مواضع الاتفاق والإختلاف في المعلومات.

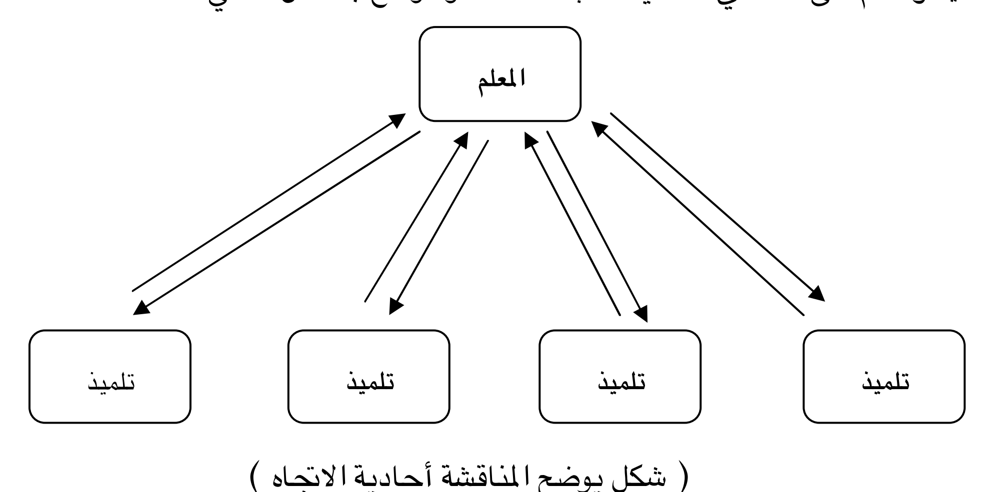
التقويم.

التشخيص.

ويرجع استخدام الحوار (المناقشة) للتعليم إلى عهد سقراط حيث كان يستخدمه في التدريس فكان يتظاهر بالجهل ويرشد المعلم حتى يصل إلى الحقيقة بعد الأخذ والعطاء والسؤال والجواب وكان غرضه من ذلك بث المعلومات في نفوس تلامذته وتعرضهم للبحث وراء الحقيقة حبا للحقيقة والطريقة السقراطية في الحوار تعتمد على حمل الطالب أن يجيب عن أسئلة حددها المعلم سلفا ثم يقود بأسئلته إلى أن يقبل النتيجة التي توصل إليها.

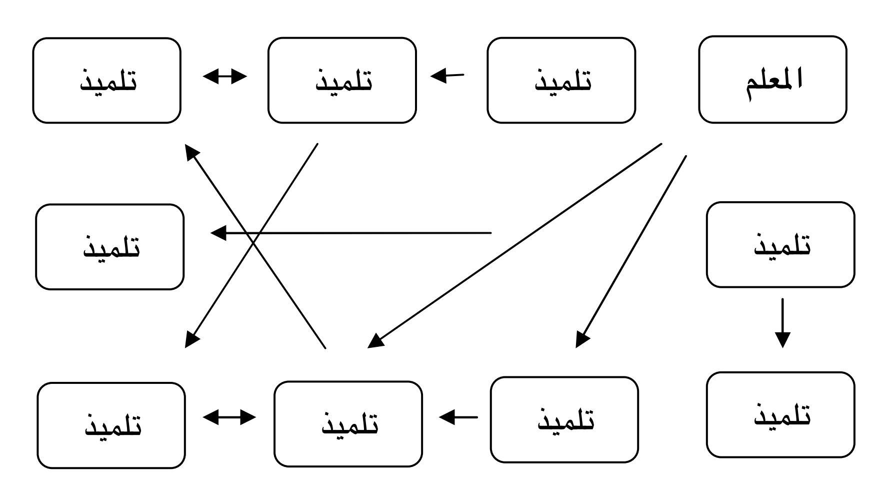
أما في الوقت الحالي فيوجد نموذجان لاستخدام طريقة الحوار والمناقشة :

النموذج الأول: ويكون فيه المعلم هو المحرك الأساسي للأسئلة والتفاعل يتم بين كل تلميذ والمعلم على حدة أي أحادية الاتجاه . كما هو موضح بالشكل التالي :



(شكل يوضح المناقشة أحادية الاتجاه)

- النموذج الثاني: ويكون التفاعل والأسئلة والمناقشات بين كافة الأطراف داخل الفصل فالمدرس قد يسأل وطالب يجيب وقد يسأل طالب سؤالا ويجيب عليه زميله وهكذا. فلا تأخذ المناقشة اتجاهاً واحداً بل اتجاهات عديدة كما هو موضح بالشكل التالي :



(شكل يوضح المناقشة متعددة الاتجاهات)

ولكن يعاب على هذا النظام أنه قد يخل بنظام الفصل لمشاركة أكثر من فرد في الإجابة والأسئلة وقد تكثر الضوضاء وقد يتشتت الانتباه.

مما سبق يمكن القول بأن طرح الأسئلة هو عماد عملية التدريس ، بل يمكن القول بأنه قلبها النابض وطرح الأسئلة والحوار مسألة لا غنى عنها في طرائق تدريسية مختلفة منها طريقة المناقشة والإستقصاء، للإكتشاف، وطريقة حل المشكلات فهي طرق تتطلب أن نسأل الطلاب معظم الوقت في حين أن هناك طرقا تعتمد على الحوار والأسئلة لبعض الوقت منها طريقة المحاضرة والعروض العملية.

ويرى حسن زيتون (٢٠٠١ : ١١٧) أن المعلمين يقضون وقتا طويلا في طرح الأسئلة فبعضهم قد يطرح من (٣,٥- ٦,٥) أسئلة في الدقيقة الواحدة، وبعضهم يطرح (٧٠ – ٩٠)

سؤالا في الحصة الواحدة وبعضهم يطرح (٣٤٨) سؤلا في اليوم الواحد وأخيرا قيل ان عدد ما يطرحه المعلم من أسئلة طوال حياته المهنية يتراوح ما بين مليون ومليون ونصف سؤال.

ولذلك فاليوم الدراسي للمعلم هو مجموعة حوارات يكون فيها هو في الغالب المالك لزمام الحوار والطارح للأسئلة لذلك فعليه أن يعلم أن النجاح في هذا الأداء الصفي يتطلب منه التمكن من مهارات الحوار والمناقشة والتي تتعلق بعدة أمور هي:

إعداد السؤال.

توجيه السؤال.

الانتظار عقب سماع الإجابة.

معالجة إجابات الطلاب.

تشجيع الطلاب على توليد الأسئلة وتوجيهها.

التعامل مع أسئلة الطلاب.

إعداد الأسئلة:

تعد مهارة إعداد الأسئلة من المهارات المهمة التي يجب أن يتقنها المعلم وعليه الانتباه إلى:

كلما زاد تعمق المعلم في مادته زادت قدرته على كتابة أسئلة جيدة ومتنوعة، وعلى المعلم عند إعداده للدرس أن يحدد الأفكار الرئيسة التي يمكن أن تكون موضعا لأسئلة.

الصياغة السليمة للأسئلة، فالسؤال الجيد يمكن أن تفسده الصياغة غير المناسبة.

جـ- أن يكون السؤال واضحا بسيطا ليثير التلاميذ في أقصر وقت ممكن.

د- أن تتنوع الأسئلة لتستثير معارف قديمة سبقت دراستها، وتثبت معارف جديدة، وتساعد على تطبيق هذه المعارف وتلك.

هـ- أن تكون هناك علاقة منطقية بين الأسئلة المطروحة.

و- ألا يطرح المعلم سؤالا يدري مقدما عدم معرفة التلاميذ باجابته.

توجيه الأسئلة:

توجيه الأسئلة داخل الصف الدراسي يجب أن يتوافر فيه عدة أمور منها:

أ- أن يكون إلقاء السؤال بلغة سليمة، وبشحنة انفعالية مناسبة تستثير التلميذ، وتحفزه على الإجابة.

ب -أن يوجه السؤال على الفصل كله دون تحديد المجيب أولا.

جـ- أن توزع الأسئلة توزيعا عادلا على التلاميذ على أساس عشوائي.

د- ترك فترة انتظار عقب توجيه السؤال لاتاحة فرصة للتلاميذ لمزيد من التفكير وترتيب الأفكار وصياغة إجابات أكثر اكتمالا ونضجا.

الانتظار عقب سماع الإجابة:

عند إجابة الطلاب عن السؤال المطروح من المعلم فعلى المعلم:

ألا يحدد زمنا محددا.

ب- ينتظر لبعض الوقت دون ابداء رأيه لصحة أو خطأ الإجابة لإتاحة فرصة لجميع التلاميذ للتروي وقبول أو رفض الإجابة المعروضة.

جـ- يسمح المعلم بإجابات أخرى أو إضافات تسهم في تنقيح الإجابة المطروحة.

معالجة إجابة الطلاب:

إذا ما عرض الطلاب بعض الإجابات فعلى المعلم أن يراعي ما يلي:

إذا قدم أحد التلاميذ جزئية من الإجابة على المعلم أن يساعده لتكملة الإجابة.

ب-أن يعزز المعلم الإجابات الصحيحة بكلمات طيبة مثل (أحسنت – عظيم – ممتاز)

وأن يبدي عدم رضاه عن الإجابة الخاطئة.

جـ- عدم السماح بالإجابة الجماعية.

د- عدم عقاب التلاميذ بسبب الخطأ في الإجابة أو عدم اكتمالها فهذا لا يشجع في

مرات تالية.

هـ- في حالة إجابة التلاميذ إجابة خاطئة فعلى المعلم استخدام اسئلة أبسط واستخدام

بعض التلميحات التي تساعد التلميذ للوصول إلى الاجابة الصحيحة.

تشجيع الطلاب على توليد الأسئلة:

يجب أن يهتم المعلم بالإجابات والاقتراحات غير المتوقعة ويناقشهم أصحابها فيها سواء أكانت صحيحة أم خاطئة فعدم اهتمام المعلم بإجابات التلاميذ قد يجعلهم يلجأون إلى السكوت أو تأكيد صحة إجابتهم وهذا مما يؤثر على إيجابية المتعلم.

التعامل مع أسئلة الطلاب:

اذا ما طرح الطلاب اسئلة داخل الفصل فعلى المعلم:

الإجابة عن أسئلة الطلاب ما دامت مرتبطة بموضوع الدرس أما اذا كانت الأسئلة غير مرتبطة بالدرس فعلى المعلم أن يؤجل الإجابة عنها لخارج الفصل.

ب-إذا سأل تلميذ سؤالا يعرف إجابته مقدما والمعلم يعلم ذلك فعليه ألا ينساق وراء مثل هذه الأسئلة وأن يكشف للتلميذ صاحب السؤال أنه أخطأ لطرح هذا السؤال لأسباب غير أخلاقية.

ميزات طريقة المناقشة :

الدور الايجابي لكل عضو من أعضاء الجماعة ، فجميع التلاميذ متاح لهم الاشتراك في المناقشة .

التدريب على طرق التفكير السليمة ، من خلال طرح الفكرة ومناقشتها بطرح الآراء المختلفة حولها والاستدلال على الآراء المطروحة .

اكتساب روح التعاون والديمقراطية ، فالكل تجمعهم وحدة الهدف .

بقاء وثبات أثر التعلم ، فما يصل إليه التلميذ من معلومات من خلال المناقشة والحوار ، والتأني في التفكير ، والاقتناع بفكرة ما ، أو إقناع الآخرين بفكرة أخرى ، كل هذا مما يساعد في تقليل نسبة النسيان لما طرح .

تعود التلاميذ على التعبير عن رأيهم ، وحسن عرض وجهة نظرهم ، واحترام آراء الغير .

عيوب طريقة المناقشة :

عدم صلاحيتها إلا للأعداد الصغيرة ، فإجرائها مع الأعداد الكبيرة تثير كثيراً من المشكلات الإدارية والنظامية داخل الفصل .

طول الوقت الذي تستغرقه ، فإتاحة الفرصة لكل تلميذ أن يجيب بما يحلو له ، وتعزيز الإجابة الصحيحة ، وتصويب الإجابة الخاطئة وبيان وجه الخطأ ، وعدم حرمان من يريد المشاركة في المناقشة ، وعدم تقييده بوقت قبل الإجابة . كل هذه الأمور تسغرق وقتاً طويلاً وبخاصة إذا زاد عدد تلاميذ الفصل .

الافتقار إلى المعلم المتدرب لاستخدام هذه الطريقة ، ففي الغالب لايتدرب المعلم على استخدام هذه الطريقة كطريقة تدريسية ، بل ويظن البعض أن مجرد طرح بعض الأسئلة داخل الفصل هو استخدام لطريقة المناقشة .وهنا تجدر الإشارة إلى أن استخدام طريقة المناقشة في التدريس تعني أنها طريقة لعرض المادة العلمية كاملة بنفس ترتيب المادة العلمية التي عرضت بها في الكتاب المدرسي .

دور المعلم في الحوار الصفي:

يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد والمصدر للمعلومات كما يلي:

يطرح موضوع الحوار المراد مناقشته.

يساعد في اختيار المتحاورين من بين التلاميذ ويوجه دفة الحوار، وينظم المشاركة في الحوار.

يحدد نقاط الخلاف في موضوع الحوار، ويوجه المتحاورين للتركيز على موضوع الحوار كلما تشتت الحوار أو حاول البعض البعد عن الهدف.

يساعد في تقديم الدليل أو استخدام مصادر المعرفة للحصول على الحقائق اللازمة لتأييد أو ضحد الآراء غير الصحيحة.

إعلان النتيجة النهائية للحوار، وتوضيح نقاط الاتفاق والاستخلاصات من الحوار.

التعليق على أساليب التفكير وطرق طرح الآراء والتوصل إلى القناعات، بحيث يستفيد المحاورون من التغذية الراجعة في محاورتهم.

دور المتعلم في الحوار الصفي:

يعتمد الحوار داخل حجرات الدراسة على المتعلمين كمحاورين وذلك من خلال:

المشاركة في الحوار كطرف.

تقديم الدليل لتدعيم الآراء المطروحة.

المساعدة في الوصول إلى النتيجة.

الالتزام بالنظام أثناء الحوار.

١-العوامل التي تؤثر في نجاح الحوار داخل الصف الدراسي:

يتأثر الحوار داخل الصف الدراسي بين المعلم وتلاميذه ببعض العوامل منها :

مدى تحديد الهدف من الحوار.

حجم الصف الدراسي فكلما قل عدد التلاميذ نجح المعلم في تحقيق الأهداف.

المكان المناسب الذي يمكن الجميع لرؤية المعلم.

تعود التلاميذ على المشاركة في الحوار.

التفاعل غير اللفظي بما يشعر التلاميذ بتمام التفاعل.

تجنب الأسئلة التي تدل أو تلمح بأن المعلم يبغي الحصول على الاجابة من تلميذ معين.

احترام آراء كل المتحاورين.

٢- التعلم التعاوني:

جاءت الإشارة إلى التعلم التعاوني في الحديث.

-عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النَّبِيِّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قال : « لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن : رجُلٌ آتَاهُ اللَّه القرآن ، فهوَ يقومُ بِهِ آنـاءَ اللَّيلِ وآنَـاءَ النَّهَارِ، وَرجُلٌ آتَاهُ اللَّه مالا ، فهُو يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النهارِ » متفقٌ عليه .

تؤكد الثقافة الإسلامية علي التعلم التعاوني قال اللّٰه تعالي " ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ ""سورة المائدة الآية ٢" ، وقال النبي – صلي اللّٰه عليه وسلم – " كان اللّٰه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " .

وقد عرفت كوثر كوجك التعلم التعاوني بأنه نموذج تدريسي يتطلب تفاعل التلاميذ بعضهم مع بعض، وحوارهم حول المادة الدراسية، فيعلم بعضهم بعضًا، وفي أثناء هذا التفاعل تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية (كوثر كوجك: ١٩٩٢، ٢١).

ويرى جابر عبدالحميد أن التعلم التعاوني يحقق ثلاثة أهداف تعليمية هي التحصيل الاكاديمي ، وتقبل التنوع ، وتنمية المهارة الاجتماعية(جابر عبدالحميد: ١٩٩٩، ٨١)

وقد عرف محمود منسي التعلم التعاوني بأنه :" استخدام طرق وأساليب التدريس المناسبة للمجموعات الصغيرة حيث تتيح هذه الطرق وتلك الأساليب لكل فرد فرصة عمل مع أفراد مجموعته بإيجابية لزيادة مستوى تعليم وتعلم أفراد مجموعته إلى أقصى درجة ممكنة ".

وعرف خالد عمران (٢٠٠١)التعلم التعاوني بأنه :

استراتيجية يتم فيها تقسيم تلاميذ الفصل الواحد إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة وتضم كل مجموعة من (٦-٧) تلاميذ وتتطلب منهم العمل سويا والتفاعل فيما

بينهم بحيث يعلم بعضهم بعضا متحملين مسئولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولا إلى تحقيق الأهداف المرجوة وتحت إشراف وتوجيه المعلم .

وبذلك يمكن تعريف طريقة التعلم التعاوني بأنها طريقة يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تعمل معًا في بيئة تعليمية مناسبة تسمح لهم بالتعاون معًا لإنجاز المهام التي يكلفون بها، وتتمثل بمسئولية كل فرد في إنجاح المجموعة كلها، وليس في نجاحه هو فقط.

التعلم التعاوني والتدريس :

بعد أن ظل الاعتماد على المعلم كمصدر للمادة التعليمية والمتعلم مجرد مستقبل لهذه المادة وحافظًا لها، ثمَّ مسترجعًا لها في الاختبارات بما يصبح مؤشرًا إلى حسن التحصيل وكان التمايز بين المتعلمين يعتمد بدرجة كبيرة على القدرة على الحفظ والاستظهار، ظهرت بعض الدعاوى لأساليب واستراتيجيات لاقت قبولاً كبيرًا في الحقل التربوي بما يجعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية ذا النشاط الإيجابي الذي يسعى للوصول إلى المادة التعليمية بنفسه بما في ذلك من إتاحة الفرصة أمام المتعلم للتفكير والتساؤل والإبداع، وكان من بين هذه الأساليب والاستراتيجيات التعلم التعاوني.

والتعلم التعاوني الذي يرجع إلى أواخر القرن السابع عشر وقيل القرن السادس عشر وأوائل القرن الثامن عشر الميلاديين ، من إحدى تقنيات التدريس، ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معًا من أجل تحقيق هدف أو أهداف تعلمهم الصفي، وقد أكد هذا النوع من التعليم على إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة الطلبة، بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة، مع التأكيد أن كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية (محمد الحيلة: ٢٠٠٢، ١٤٤).

أهداف التعلم التعاوني:

يحقق التعلم التعاوني ثلاثة أهداف تعليمية هي: التحصيل الأكاديمي، تقبل التنوع، تنمية المهارة الاجتماعية: (جابر عبد الحميد: ١٩٩٩، ٨١).

١- التحصيل الأكاديمي:

على الرغم من أن التعلم التعاوني يضم أهدافًا اجتماعيةً منوعةً إلا إنه يستهدف تحسين أداء التلميذ في مهام أكاديمية مهمة، فيمكن أن يفيد التعلم التعاوني التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، وكذلك التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع الذين يعملون معًا في المهام الأكاديمية حيث يقوم ذوو التحصيل العالي بتعليم ذوي التحصيل المنخفض، وهكذا تتوفر مساعدة خاصة من شخص يشاركهم في اهتماماتهم وميولهم، ويكتسب ذوو التحصيل العالي في هذه العملية تقدمًا أكاديميًا، وذلك لأن العمل كمدرس خصوصي يتطلب التفكير بعمق أكبر في علاقة الأفكار بعضها ببعض في موضوع معين .

٢- تقبل التنوع:

هناك تأثير ثان لنموذج التعلم التعاوني وهو التقبل الأشمل والأعرض لأناس يختلفون في الثقافة والطبقة الاجتماعية والقدرة أو عدم القدرة والعنصر، فالتعلم التعاوني يتيح الفرص للتلاميذ ذوي الخلفيات المتباينة، والظروف المختلفة، أن يعملوا - معتمدين بعضهم على البعض الآخر- في مهام مشتركة، ومن خلال استخدام بنيات المكافأة التعاونية يتعلمون تقدير الواحد للآخر.

٣- تنمية المهارة الاجتماعية:

فثمة هدف ثالث للتعلم التعاوني وهو أن يتعلم التلاميذ مهارات التعاون والتضافر وهذه مهارات مهمة، على المرء أن يكتسبها في مجتمع يتم فيه القيام بأعمال الكبار أو الراشدين في منظمات أو مجتمعات محلية يعتمد بعضها على بعض، وتتفاوت وتتنوع ثقافتها. ومع ذلك فإن كثيرًا من الشباب والراشدين تنقصهم المهارات الاجتماعية الفعلية

والدليل على ذلك أنه كثيرًا ما تؤدي الخلافات الصغيرة بين الأفراد إلى أعمال عنف،وإلى التعبير عن سخطهم وعدم رضاهم حين يطلب منهم العمل في مواقف تعاونية.

ويمكن اعتبار الأهداف السابقة التي يمكن أن يحققها التعلم التعاوني تعليمية بصورة مباشرة، وأن هناك أهدافًا أخرى يمكن أن يحققها التعلم التعاوني، وتسهم في تحقيق جوانب تعليمية أيضًا، فللتعلم التعاوني أثر فعال في نقص أثر قلق الاختبار لدى المتعلمين (*Linnen brink, 2003*)، كما أظهر فعالية في تحقيق الثقة بالذات لدى المتعلمين أثناء تطبيق المعلومات (عبد الباقي أبو زيد: ٢٠٠١) (*Sadler, 2003*)، وهذه من الأمور التي تخدم الجانب التعليمي وتذلل بعض المصاعب التي تواجه المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

وإن تحقيق هذه الأهداف لا يتأتى إلا بيد معلمين مزودين بالمعرفة اللازمة لاستخدام التعلم التعاوني، فعليهم أن: (محمد الحيلة: ٢٠٠٢، ١٤٥)

- يدركوا مفهوم التعلم التعاوني، وكيف يختلف عن التعلم التنافسي.
- يفهموا الأساس النظري للمكونات الأساسية التي تميز التعلم التعاوني عن التعليم الجمعي ، وعن "الجهود الفردية مع الكبار".
- يفهموا الأساس النظري لدور المعلم في استخدام التعلم التعاوني.
- يكونوا قادرين على تصميم، وتخطيط، وتعليم دروس تعاونية.
- يلتزموا التزامًا شخصيًا لاكتساب خبرة استخدام التعلم التعاوني، وهذا الالتزام يجب أن يكون منطقيًا بمعنى أن يكون مبنيًا على معرفة النظرية، والاطلاع على الأبحاث التي تدعم التعلم التعاوني.
- يكونوا جزءًا من مجموعة زملاء داعمة (للتعلم التعاوني) مكونةً من معلمين يعملون دون كلل لاكتساب الخبرة في استخدام التعلم التعاوني في غرف صفوفهم.

شـروط التعـلم التعـاوني :

لا يعني الموقف التعاوني مجرد جلوس الطلبة بجانب بعضهم في الموقف التعليمي، ولا يعني كذلك تكليف مجموعة من الطلبة بإعداد تقرير أو إنجاز مهمة، ويمكن أن يقوم بكل العمل أحد الطلاب، لكن للموقف التعاوني شروط يجب أن تتوفر فيه، وهي:

- **الاعتماد الإيجابي المتبادل**: "نحن بدلاً من أنا" وهذا يعني أن التلميذ مرتبط بزملائه فلا يهتم بتعلمه فقط، بل يهتم بتعليم باقي أفراد المجموعة.
- **المحاسبة الفردية**: فكل فرد في المجموعة عليه مسئولية محددة، ولا بد أن يؤدي هذه المهمة، فذلك من شأنه إحداث تناسق وتنسيق في جهود أفراد المجموعة على أنهم جميعًا شركاء في تحقيق الهدف الجماعي.
- **التفاعل الارتقائي المباشر**: هنا يجب على المعلم أن يوفر أكثر المواقف مناسبةً لكي يتم الحوار والمناقشة وتبادل الأفكار والمعلومات بين أعضاء المجموعة، وعليه أن يشجعهم ويساعدهم في مدح بعضهم البعض على ما يقدمون، حيث تحدث التفاعلات الشخصية.
- **مهارات العمل الاجتماعية**: فهناك مهارات للعمل الاجتماعي يجب أن يتدرب عليها التلاميذ للاستفادة إلى أقصى حد ممكن من مهارات كل فرد في المجموعة، فكل فرد من المجموعة لديه قدر من المهارات الاجتماعية والتي يحرص المعلم على استثمارها وإكسابها لباقي التلاميذ.
- **عمليات المجموعة**: فكل مجموعة بعد الانتهاء من عملها في حاجة إلى وصف سلوك أفرادها، وتحديد تعديلات معينة، يمكن أن نضيفها بغرض الحصول على أفضل نتائج في المرات القادمة،وكذلك المعلم في حاجة للتعرف على تفاعل أفراد كل مجموعة، وتحديد السلبيات لأفراد كل مجموعة.

أسس التعلم التعاوني :-

يقوم التعلم التعاوني علي مجموعة من الأسس والمبادئ نوجزها فيما يلي :

١- مراعاة الفروق الفردية :

يحقق التعلم التعاوني هذا المبدأ حيث يسمح لكل متعلم بتجديد المسار الذي يناسبه في سعيه لتحقيق الأهداف الموضوعة ويقدم أساليب تناسب كل تلميذ من حيث العمل في مجموعات وهذا ما قررته الأبحاث التربوية الحديثة وتنويع المجموعات يهدف إلي تحقيق الكفاءة والفعالية في العملية التعليمية .

٢- الاهتمام بالمشاركة الإيجابية وتفاعل المتعلم :

التعلم الذي يتم من خلال نشاط المتعلم يكون أكثر إيجابية واستمرارية وأبقي أثرا في أذهان التلاميذ من التعلم الذي يتم بالطرق المعتادة . فالأدوار التي يقوم بها المتعلم في التعلم التعاوني تؤثر بشكل إيجابي ومباشر في شخصية التلاميذ ، ومن صور التفاعل في الموقف التعاوني :

أ) المشاركة والتفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية تؤدي إلي دافع داخلي ورغبة في التعلم المشاركة والتفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية يؤدي إلي تنمية إحساسه بالمشاركة والمسؤولية الاجتماعية .

ب) المشاركة والتفاعل بين المتعلم والمعلم من خلال ما يلقاه من توجيهات وإرشادات تمكنه من تحليل المواقف واتخاذ القرارات .

٣- المناقشة الجماعية :

يقصد بالمناقشة المحادثة التي تدور بين المعلم وتلاميذه في موقف تعليمي تعلمي وتعتمد علي الحوار والجدل بطرح سؤال ثم جواب .

- وتعتمد المناقشة في التدريس علي مبادئ حركية الجماعة حيث يعمل التلاميذ كأفراد في جماعات وحيث يرتبط كل تلميذ عقليا وانفعاليا بأهداف الجماعة وأنشطتها .
- والمناقشة هي اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة ولها رائد يعرضها ويوجه الجماعة إلي الخط الفكري الذي تسير فيه المناقشة .
- وربما يكتسب التلميذ روح التعاون والديمقراطية وأساليب العلم الجماعي والتفاعل بين المعلم والمتعلم والتلاميذ وبعضهم في الأنشطة التي تتبادل فيها الآراء والأفكار .
- ومن أهمها المناقشة الجماعية الحرة والتي يجلس فيها التلاميذ كحلقة ويتناقشون في موضوع ما دون الخروج عن موضوع المناقشة ويصلح هذا النوع من أنواع المناقشات مع استراتيجية التعلم التعاوني .

٤- تشجيع التلاميذ علي التعاون والعمل في مجموعات :

- يعمل التلاميذ فيها في مجموعات وتتطلب قائد لكل مجموعة مسئولا عن المهام التي تكلف بها مجموعته وهناك صفات خاصة تتوافر في القائد مثل المرونة والاتزان الانفعالي والروح المرحة .
- ومن خلال ذلك العمل يري التلميذ عائد هذا العمل التعاوني المتكامل ويلمس بنفسه قدرة الجماعة علي العمل وإنجاز الكثير من الأمور التي يصعب علي فرد واحد القيام بها منفردا .

٥- التنظيم :

تعتمد هذه الاستراتيجية علي التنظيم بل إن نجاحها في بلوغ أهدافها متوقفا على سلامة التنظيم والتخطيط والإعداد الجيد حيث إنها تعتمد أصلا على توزيع العمل وتوزيع الاختصاصات على المجموعات وكلها أمور مهمة للطالب .

٦- التقويم :

يستطيع كل تلميذ أثناء العمل أن ينظر إلى أدائه ويقوم ويحاول تلافي القصور فيه فكل مجموعة تقوم أداءها بعض الانتهاء من المهمة ؛وبهذا يحدث تقويم فردي وجماعي ويتم تعديل مسار العمل الجماعي من خلال اتفاق الجماعة . وأهم ما تتضمنه هذه الاستراتيجية التقويم المستمر بوسائله المتنوعة فهي تشتمل على :

أ) اختبارات تشعبية وتكون أثناء التنفيذ الفعلي لخطة التعلم التعاوني .

ب) اختبارات نهائية وتكون بعد الانتهاء من عملية التنفيذ ويكون الغرض منها الحكم على مدي تحقيق المتعلمين (فرادي وجماعات) للأهداف الموضوعة .

مهارات التعلم التعاوني :-

لكي يتم التعلم التعاوني ويصح كما ينبغي أن يكون فلابد أن يتضمن بعض المهارات منها : - (على العربي : ١٩٩٢)

١) **عمليات العلم** : الاستنتاج – الملاحظة – التنبؤ – الاتصال – استعمال الأرقام – التحكم في المتغيرات وتفسير البيانات والتجريب .

٢) **الثقة بالنفس** : تفاعل / مشاركة .... الخ .

٣) **القدرة على الاتصال** : وتشمل مهارات التحدث والكتابة والاستماع والقراءة والتعبير عن الفكر بوضوح .

٤) **احترام الرأي الآخر** : من خلال التعامل مع وجهات النظر المختلفة لبعض الزملاء .

٥) **تقدير العمل التعاوني** : من خلال القدرة على المساهمة مع الآخرين في العمل والتخلي عن الأنانية والتحيز فالكل مسئول عن إنجاح الخطة وفشل الكل يعني فشله شخصيا ، فهو يهدف إلى التأكيد على أهمية علاقات التعاون والعمل المشترك التي يجب أن تسود الصف المدرسي باعتباره ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية.

استراتيجيات التعلم التعاوني :-

تتخذ استراتيجيات التعلم التعاوني أشكالا وصيغا مختلفة تنقسم بدورها إلي مداخل وطرق فرعية أخرى وهذا يرجع إلي التباين في الافتراضات حول طبيعة التعلم التعاوني وباختلاف دور المعلم ودور التلميذ في الصف الدراسي إلا أنها تقوم علي تقسيم الطلاب إلي مجموعات تعليم صغيرة وتضم كل مجموعة عددا من المتعلمين يساعد كل عضو فيها سائر الأعضاء في تعلم المادة الدراسية إلى أن يصل الجميع إلي درجة الإتقان . ومن هذه الاستراتيجيات ما يلي : تعلم التلاميذ معا ، مجموعات التلاميذ علي أساس التحصيل مسابقات ألعاب الفريق (الألعاب التعليمية) ، المساعدة الفردية للفريق .

وقد عرض إبراهيم بهلول (٢٠٠٢) أهم وأشهر هذه الطرق، ومنها: تقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب مستوى تحصيلهم، دوري ألعاب الفرق المختلفة، طريقة المساعدة الفردية للفريق، التعاون والتكامل في القراءة والتعبير الجمعي (دوائر التعلم)، الاستقصاء التعاوني فرق التعلم حتى التمكن، التنافس بين المجموعات، التنافس الفردي.

وقد صنفت ظبية السليطي (٢٠٠٢) نماذج التعلم التعاوني إلى نوعين:

الأول: ما يبنى في تطبيقه على المحتوى الدراسي، مثل نموذج دوائر التعلم، نموذج فرق – ألعاب منافسات- نموذج توزيع الطلاب في فرق بناء على تحصيلهم، نموذج تدعيم الفرق للجوانب الفردية، نموذج تعاون تعاون، نموذج قراءة وإنشاء تعاوني تكاملي نموذج بحث المجموعة.

الثاني: ما يبنى في تطبيقه على البرامج والاتجاهات، ومنها: الرءوس المرقمة معًا لكامان فكر – ازدوج – شارك، حل – ازدوج – شارك، النجاح للكل.

خطوات التعلم التعاوني :-

تتعدد الخطوات التي يستخدمها المعلم والتلاميذ وتعدل حسب الخطة والتنفيذ وطبيعة الأعمال والأهداف وتتلخص في الآتي :

(١) **مرحلة التخطيط** : ويشترك فيها المعلم والمتعلم باعتبارهم أعضاء فريق واحد فهي عملية تعاونية مشتركة وتتم مرحلة التخطيط قبل التدريس الفعلي داخل الفصل ويتم ذلك من خلال :

- إثارة الاهتمام بالدراسة :

يتم ذلك عن طريق المعلم باستخدام وسائل مثل الخرائط – صور – رسوم بيانية – صياغة الموضوع في صورة مشكلة تحتاج إلي حل وهذا يدعو التلاميذ أن يشاركوا بحماس واهتمام مما يضمن استمرارهم في العمل من البداية إلى النهاية .

- تحديد أهداف العمل التعاوني :

ما الأهداف المرغوب فيها ؟ وما النتائج المتوقعة في النهاية؟ ويجب أن يشارك الجميع فيها كي يشعروا أنها أهداف ناجحة منهم ليست مفروضة عليهم مع توجيه المعلم والمتعلم بطبيعة التعلم التعاوني .

- تحديد المحتوى والأنشطة والوسائل التعليمية :

تحديد المشكلة بشكل دقيق وتحديد الوسائل والأنشطة المستخدمة وتبعا لطبيعة استراتيجية التعلم التعاوني وطبيعة المشكلة المطروحة .

- **تقسيم التلاميذ إلي مجموعات :**

بدون عقوبة وارتجال من جانب المعلم بل يجب مراعاة تقارب التلاميذ ورغبة كل منها في العمل لدي الآخرين وعدم الفرض في جماعة معينة دون رغبة من المتعلم ويعين قائد لكل مجموعة ويكون مقبولا من الجميع .

هـ) توزيع الأدوار والمسئوليات :

ويكون ذلك كل تلميذ على حدة حتى لا تتداخل المسئوليات مع أنفسهم أو المجموعات المجاورة لهم ويسجل هذا في شكل إجرائي بسيط .

و) إعداد بطاقات ملاحظة سلوك الطلاب .

(٢) مرحلة التنفيذ : وهنا يتم تنفيذ التصورات التي تم التوصل إليها في مرحلة التخطيط والمعلم مطالب أن يمارس مسئولياته مع ملاحظة أداء التلاميذ وتوجيههم وتعديل مسار عملهم . وهناك مجموعة من القواعد ينبغي على المعلم إتباعها :

- توزيع الأدوار والمطبوعات حتى لا تتداخل المسئوليات .
- قيام التلاميذ بالمناقشات الجماعية ويشرف عليهم المعلم ويسهل الصعوبات لهم .
- التشجيع المستمر للتلاميذ من أهم الأمور المطلوبة في هذا المجال لقطع الملل وإثارة الحماسة لمواصلة العمل .
- يقوم تلاميذ كل مجموعة علي حدة بكتابة تقرير عما تم إنجازه من أعمال ويتضمن التقرير عادة تلخيص وعرضا لأجزاء الموضوع المقرر دراسته .
- الصبر من جانب المعلم علي تعثر الطلاب وترددهم ومحاولة إكسابهم المرونة في معاملاتهم الاجتماعية .

(٣) تقويم استراتيجية التعلم التعاوني : يكون على مستويين :-

الأول : أثناء التنفيذ الفعلي لخطة استراتيجية التعلم التعاوني .

الثاني : بعد الانتهاء من عملية التنفيذ .

والقاعدة في ذلك أن عملية التقويم ليست مسئولية المعلم وحده ولكنها مشتركة بينه وبين تلاميذه ، فالتلميذ يقوم نفسه والمجموعة تقوم أنفسها أيضا من خلال التقارير التي يقدمها التلاميذ وما يجري من مناقشات أثناء تنفيذ الخطة .

- والمعلم يلاحظ تلاميذه أثناء تنفيذ الخطة مما يجعله يكون فكرة صحيحة عن كل منهم ويقوم على أساس عمل قائم الاتفاق عليه وإنجازه في وقته المناسب والاستعداد للعمل التعاوني والعطاء وخدمة الغير والقدرة على النقد الموضوعي وغير ذلك .
- ويتم خلال عملية التقويم التعرف على النواحي الإيجابية والسلبية لاستراتيجية التعلم التعاوني وما تم تحقيقه من الأهداف التي سبق تحديدها .

مميزات التعلم التعاوني :-

للتعلم التعاوني مميزات عديدة ساعدت على انتشاره وتحقيقه لأهداف تعليمية متعددة منها :

١- تنمية روح الفريق بين التلاميذ بدلا من الفروق الفردية والتنافسية (تعلم معا) .

٢- التعلم التعاوني له فوائده النفسية والاجتماعية والتعليمية فالفرد في حاجة أن يعيش في جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها – توافق ← تعايش .

٣- يجعل الفرد معبرا عن ذاته من خلال المناقشات الجماعية والتسامح خلال وجهات النظر التي يتعامل معها .

٤- يعمل على زيادة اشتراك المتعلمين الفعلي في العملية التعليمية فكل واحد يعلم نفسه وينمي ذاته ويشعر بالصداقة من خلال العمل في مجموعة .

٥- القضاء علي الأنطوائية والعزلة وتعليمهم العطاء بدلا من الأنانية .

٦- القضاء علي هيمنة المعلم وتسلطه ومساعدة التلاميذ علي فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة للمادة التعليمية وتتحسن فيها نوعية تفكير المتعلم قياسا بالتعلم الفردي .

٧- القضاء على الملل والتعصب للرأي وجعل المتعلمين أكثر صبرا ومثابرة على الإنجاز.

٨- زيادة دافعية التلاميذ نحو التعلم وتثبيت المعلومات لديهم .

٩- تنمية الشعور بالرضا : لأنه يؤثر ويتأثر بالمجموعة .

١٠- تنمية روح الفريق : والتي لابد من تنميتها لمواجهة تحديات العصر.

١١ - التعلم التعاوني يوفر جهد ووقت المعلم فيستطيع متابعة التلاميذ بصورة أسهل من متابعتهم في الوضع المعتاد مما يكون له أكبر الأثر في المتعلم والمعلم على حد سواء .

دور المعلم والمتعلم في تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني :-

دور المعلم في التعلم التعاوني:

المعلم هو محرك العملية التعليمية، ويظل كذلك في الموقف التعاوني، فهو الموجه والمرشد والميسر لعملية التعلم، ومصدر المعرفة وليس ناقلاً لها، وهو يساعد الفريق في وضع الأهداف، ويقدم له المصادر، ويقدم التغذية الراجعة البناءة لأدائهم، وتعديل سلوكياتهم (ظبية السليطي: ٢٠٠٢، ٢٢٩).

ويرى محمد الحيلة أن للمعلم دورين رئيسيين في الموقف التعاوني، هما:

-أن يعمل باستمرار وبثبات على جعل مفهوم العمل في مجموعات مهارة حياتية للطلبة.

- نمذجة التعلم التعاوني بالالتحاق بالمجموعة أو المجموعات عند ظهور الحاجة (محمد الحيلة: ٢٠٠٢، ١٥٦، ١٥٧).

ويمكن تحديد دور المعلم في ثلاث مراحل :

المرحلة الأولي : قبل الدرس وتتضمن :-

١) تحديد الأهداف ٢) تحديد حجم المجموعة

٣) توزيع التلاميذ علي مجموعات

٤) تحديد الأدوار لأفراد المجموعة ٥) ترتيب حجرة الفصل

٦) إعداد المواد التعليمية ٧) تنظيم المهام والاعتماد المتبادل

١- **تحديد الأهداف** : ويكون في صورة إجرائية وما السلوك المتوقع من كل متعلم " ينبغي أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا علي " .

٢- **تحديد حجم المجموعة** : لا يوجد حجم لعدد أمثل داخل مجموعات التعلم التعاوني فهذا يتوقف علي البيئة الفيزيقية – البيئة الوجدانية للمتعلمين – ميول ، اهتمامات ، اتجاهات – البيئة الاجتماعية – رغبة في التعلم في مجموعات – قال جونسون ٥-٧ ، ٦-٧ .

٣- توزيع التلاميذ علي مجموعات غير متجانسة في القدرات الأكاديمية (متفوق – متوسط – ضعيف) ويكون التوزيع غير عشوائي ولكن علي أساس :

أ) **مقصود** : مجموعة متعاونة في الميول والاتجاهات والاستعدادات .

ب) **اختيار اجتماعي** وأن الأفراد يتعاملون مع بعضهم بشكل جيد .

ج) **اختيار عشوائي** حسب الاسم ، الطول .... الخ .

د) **اختيار ذاتي** : يختار المتعلم مجموعة بنفسه أو على الأقل بعض أفراد المجموعة .

٤- **تحديد الأدوار لأفراد المجموعة** : وهذا يؤدي إلى نجاح استراتيجية التعلم التعاوني

أ- **القائد** : وهو المسئول عن توجيه زملائه نحو إنجاز المهمة ومنعهم من إضاعة الوقت وعليه أن يتأكد من فهم وإتقان كل منهم للعمل المطلوب .

ب- **المستوضح** : وهو الذي يطلب من المتعلم طرح سؤاله بطريقة أفضل .

ج - **المقرر** : يكتب ويسجل ما يدور من معلومات ومناقشات وما تتوصل إليه المجموعة من قرارات ويعرض علي المجموعة قبل الكتابة النهائية .

د - **المراقب** : يتأكد من تقدم مجموعته نحو الهدف ، ضبط الصوت (ويتفق معهم علي رموز معينة) .

هـ - **المشجع** : ويقوم بعملية التغذية الراجعة وموضحا نواحي القوة والضعف .

و - **الناقد** : وهو يظهر بعض جوانب القصور والملاحظات فيما يقوم به أفراد مجموعة ويبين رأيه وأحيانا يقترح التعديل المطلوب ويجب علي المعلم تحديد الأدوار ومراقبة التلاميذ .

٥- ترتيب حجرة الفصل بحيث يري كل أفراد المجموعات ويسهل جلوس بعضهم بجوار بعض بدون بعثرة للأساس الموجود .

٦- إعداد المواد التعليمية من محتويات وغيره .

٧- تنظيم المهام والاعتماد المتبادل مثل تحديد المسئوليات الفردية – التعاون لتحقيق الهدف .

المرحلة الثانية : أثناء الدرس : تتم بالخطوات الآتية :-

- ملاحظة سلوك المتعلم : ويمكن من خلال بطاقات يسجل فيها السلوك التعاوني المرغوب
- تقديم المساعدة لأداء المهمة : بتقديم الإرشادات والإجراءات التنفيذية فهذه المساعدة تعمل علي تعزيز التعلم المرغوب فيه .
- أحيانا يطلب المعلم تقديم تقرير سريع لفظي فيقوم بالتغذية الراجعة (سلبي – إيجابي)

المرحلة الثالثة : بعد الدرس : وتتم هذه المرحلة وفقا للخطوات الآتية :-

١) **غلق الدرس** : أ- بتقديم تلخيص لما تعلموه وإعطاء أمثلة لذلك

ب- تقديم أسئلة عن الأفكار الرئيسية وتختم دروس التعلم التعاوني بخاتمتين :

الأولي : تركز على أهداف المادة التعليمية .

الثانية : تركز على المهارات الاجتماعية التي تعلموها في الموقف التعليمي (ما اكتسبوه من مهارات) .

٢) **التقويم** : ويتناول التقويم ثلاثة جوانب (الأكاديمي – الوجداني – المهارى) ودور المعلم يقتصر على التوجيه والإرشاد والتشجيع وإطلاق طاقات التلاميذ حتى يتعلموا بأنفسهم بحرية من خلال الحوار ، وعلى المعلم تهيئة المتعلمين والمناهج .... الخ .وتلخيص ما تعرضوا له من مشاكل وتذليل العقبات .

دور المتعلم في التعلم التعاوني:

يتغير دور المتعلم في مجموعات التعلم التعاوني من المتلقي السلبي إلى الباحث التعاوني ، وتتعدد أدوار المتعلمين ما بين قائد، ومستوضح ، ومقرر، ومراقب ... وغيره (ظبية السليطي: ٢٠٠٢، ٢٣١). وبذلك يمكن القول بأن دور المتعلم هنا يختلف عن دوره في التعلم المعتاد في أنه يقوم بأدوار منها :

- تنظيم الخبرة وحجم البيانات والمعلومات وتحديد المشكلة .
- تنشيط الخبرة السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة .
- مشاركة الآخرين في الأفكار والمشاعر علي أن يكون لديه القدرة علي تفعيل آراء - ومشاعر وأفكار الآخرين .
- تعبيره عن الفكرة بوضوح وفاعلية يفهمها الآخرون بسهولة .
- توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام .
- حل الخلافات بين الأفراد وما ينتج من سوء تفاهم أو تعارض لآرائهم .

- التفاعل في إطار العمل الجماعي .

- بذل الجهد ومساعدة الآخرين في التعلم .

من خلال أدوار المعلم والمتعلم في التعلم التعاوني يتضح أهمية هذا النوع من التعلم لكل من المعلم والمتعلم، فبالنسبة للمعلم هو إيجابي لا تقلل هذه الطريقة من دوره،وإنما يقلل التعلم التعاوني من جهد المعلم لا سيما ما يتعلق بعلاج ضعف بعض المتعلمين، كما أنه يتغلب على كثرة الأعداد بالفصول؛ فهو يتعامل مع عدد مجموعات أقل من عدد تلاميذ الفصل كله كفرادى.

أما بالنسبة للمتعلم فيتيح هذا النوع من التعلم الفرصة أمامه لإثبات ذاته، وإقداره على إدارة الموقف التعليمي، والتعامل مع مصادر المعلومات بصورة مباشرة كما تكسبه بعض المهارات كالتلخيص، وسرعة التعلم، وتقبل آراء الآخرين، والتعاون.

وقد حددت كوثر كوجك (١٩٩٢) بعض مميزات التعلم التعاوني فيما يلي:

- تنمية القدرة على تطبيق ما يتعلمه التلميذ في مواقف جديدة.

- تنمية القدرة على التعامل وحل المشكلات.

- تنمية القدرة على الإبداع.

- تحسين المهارات اللغوية.

- تنمية القدرة على تقبل وجهات النظر المغايرة، وعدم التعصب للرأي.

- اعتزاز الفرد بذاته وازدياد ثقته بنفسه.

التعلم للإتقان:

جاءت الإشارة إلى التعلم للإتقان في الأحاديث :

-عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللّٰهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقرآن يَجْهَرُ بِهِ » متفقٌ عليه .

معنى « أَذِنَ اللّٰهُ »: أي اسْتَمَعَ ، وَهُوَ إشَارَةٌ إلى الرِّضَى وَالقُبُولِ ".

- وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَقَدْ أُوتِيتُ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : أنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البارِحَةَ ».

- وعَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عنهمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قَرَأَ في العِشَاءِ بِالتِينِ والزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدَاً أَحْسَنَ صَوْتَاً مِنْهُ . متفقٌ عليه .

- وَعَنْ أَبِي لُبَابَة بَشِيرِ بنِ عَبْدِ المُنْذِرِ رضيَ اللّٰهُ عنهُ ، أنَّ النَّبِيَّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قَالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقرآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيد .

- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ قالَ : قَالَ لي النَّبِيُّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم : « اقْرَأْ عَلَيَّ القرآن » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟! قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إلى هذهِ الآيَة : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾)"سورة النساء الآية ٤١"قالَ : « حَسْبُكَ الآنَ » فالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان . متفقٌ عليه .

يقوم التعلم للإتقان على تزويد المتعلمين بوحدات تعليمية صغيرة ذات تنظيم جيد، محددة الأهداف مسبقا ولا يسمح للمتعلم بالانتقال إلى وحدة تعليمية أخرى تالية إلا بعد أن يصل إلى مستوى التمكن المطلوب من الوحدة الحالية.

وفكرة استخدام استراتيجية التعلم للإتقان في التدريس ليست جديدة تماما، فقد ظهرت في أوائل القرن العشرين في كتابات بعض المربين، وقد قامت على اساس أن التلاميذ مختلفون في معدل تعلمهم ولكنهم يستطيعون أن يتقنوا الأساسيات عن طريق برنامج تعليم فردي يتيح الفرصة لاختلاف زمن للمتعلمين ليحققوا إنجازا في تعلمهم (جابر عبد الحميد وطاهر عبد الرازق، ١٩٧٨: ٣٢٤).

وعلى ذلك فالتعلم للإتقان يقوم على افتراض أن جميع التلاميذ يمكنهم إتقان التعلم إذا تم منحهم الوقت الكافي للتعلم، وتم تقديم المادة العلمية بطريقة جيدة.

ويرى فتحي يونس ومحمود أحمد ومصطفى إبراهيم (١٩٩٩، ١٧٨) أن التعلم للإتقان يقوم على افتراضات منها :

أن غالبية التلاميذ يمكنهم أن يحققوا مستويات عليا من القدرة على التعلم إذا ما عرضت المادة بشكل منظم ووافٍ ، وقدم لهم العون والمساعدة كلما واجهوا الصعوبات ، وأتيح لهم الوقت الكافي لإحراز التمكن في ضوء محك واضح يقاس التمكن على أساسه .

أن غالبية التلاميذ يتوزعون توزيعاً اعتدالياً فيما يتعلق بالاستعداد لبعض المواد، وأنه إذا تلقى كل التلاميذ نفس التدريس من حيث الكم والنوع والوقت المتاح للتعليم فأن معامل الارتباط بين التحصيل والاستعداد سيكون مرتفعاً، بعكس ما إذا كانت كمية ونوع التدريس والوقت المتاح للتعلم تتفق مع احتياجات كل متعلم فإن غالبيتهم سيحقق درجة عالية في التحصيل، وتصبح العلاقة بين التحصيل والاستعداد ضعيفة .

وتشير معظم الكتابات التربوية التي تناولت استراتيجية التعلم للإتقان إلى العديد من الإيجابيات التي يمكن أن تحققها هذه الاستراتيجية والتي تتمثل في النقاط التالية (جابر عبد الحميد وطاهر عبد الرازق، ١٩٧٨؛ محمد صقر، ١٩٩٠؛ مصطفى كامل ، ١٩٩٩؛ مصطفى سالم وسعيد لافي، ١٩٩٩):

- ارتفاع مستوى تحصيل التلاميذ وزيادة كفاءتهم.
- حب التلاميذ للمادة المتعلمة.
- التنوع في مصادر المعلومات والأنشطة التي يمارسها التلاميذ.
- الاهتمام بفئات التلاميذ المختلفة (الضعاف - المتوسطين – الممتازين) كل حسب مستواه.
- بعث روح التعاون بين التلاميذ داخل الفصل.

- وجود التقويم في المراحل المختلفة لعملية التدريس، حيث يستخدم فيها التقويم التشخيصي عند بداية التعلم، والتقويم التكويني الذي بين الفترة والأخرى ، والتقويم الشامل الذي يفيد في التعرف على ما أحرزه التلاميذ بعد دراستهم للبرنامج التعليمي.
- تتغلب على فشل التلاميذ أثناء التعلم ، بما يقدم من تعليم علاجي.
- تؤكد على دور التعزيز والمكافأة لتشجيع المتعلم في كل خطوة.
- تناسب هذه الاستراتيجية جميع المراحل الدراسية المختلفة.
- تصلح هذه الاستراتيجية مع المجموعات الكبيرة والمجموعات الصغيرة على حد سواء.

وبالرغم من مزايا التعلم للإتقان التي ذكرت إلا أنه لم يلق قبولا وانتشارا في نظامنا التعليمي، وربما يرجع ذلك لبعض المشكلات ومنها (مصطفى سالم، وسعيد لافي، ١٩٩٩:٩٩):

الحاجة إلى أهداف تعليمية محددة توضح ما ينبغي أن يحققه المتعلم من مهام من خلال عملية التعلم.

الافتقار إلى المعالجات التدريسية التصحيحية والعلاجية والأنشطة الإثرائية التي تحقق احتياجات المتعلمين وتزيد من فعالية التدريس.

قلة وقت التعلم المقدم للتلاميذ، والذي لا يتيح للمعلم فرصة تشخيص صعوبات التعلم لديهم، والتغلب على هذه الصعوبات بتوفير بدائل تعليمية مناسبة تحتاج لوقت إضافي.

- التركيز على التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في التعلم، وإهمال من يتمتعون بقدرات خاصة .

مكونات وعناصر برنامج التعلم للإتقان:

لإعداد أي برنامج معد وفقا لاستراتجية التعلم للإتقان لابد من اشتماله على عناصر أساسية هي:

الأهداف :

وهنا ينبغي أن تحدد الأهداف بدقة، وهي ما يتوقع أن يحققه التلاميذ بعد دراستهم للبرنامج المقدم وبفضل إعلام الطلاب بهذه الأهداف خاصة مع المراحل التعليمية العليا، وهذا ما اكدته بعض الدراسات كدراسة فايزة عوض (١٩٩٩) التي انتهت إلى فعالية المعرفة المسبقة بالأهداف الإجرائية في تحصيل تلاميذ المرحلة الإعدادية للنحو، فالمعلم الذي يترك تلاميذه دون معرفة أهداف العملية التعليمية إنما يظلمهم ويجور على تعلمه، وغالبا ما يفشل في جعل العملية التعليمية ذات مغزى في نظر المتعلمين.

ودراسة حنان مدبولي (١٩٩٤) التي أكدت فعالية المعرفة المسبقة للأهداف السلوكية على التحصيل .

التقويم القبلي :

والتقويم القبلي أو التشخيصي يطبق على التلاميذ في بداية التعلم، لتحديد نقطة البداية في ضوء معلومات وتحصيل التلاميذ السابقة فيما يرتبط بالموضوع.

التدريس :

وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بالتدريس الأولى لجميع التلاميذ في إطار جمعي وعلى المعلم في هذه المرحلة أن يختار الطريقة المناسبة للتلاميذ وتتماشى ورغبتهم.

التقويم البنائي :

ويتم تقديم هذا النوع من التقويم في فترات منتظمة خلال دراسة برنامج معين، بعد الانتهاء من كل درس، ويكون عن طريق اختبارات تقيس مدى اكتساب التلميذ وتحصيلهم

لهذه الجزئية، ويجب الاهتمام بإجابات المتعلمين وتحليلها للكشف عن مواطن القوة والضعف للتغلب على نقاط الضعف.

وصف العلاج المناسب:

وفي هذه الخطوة يتم تقديم العلاج المناسب للتلاميذ غير المتقنين لأهداف أو نقاط معينة في البرنامج، بناء على نتائج التقويم البنائي وقد يكون هذا العلاج بإعادة دراسة ما سبق دراسته، أو دراسته بطريقة أخرى أو إعطاء خبرات تعليمية أخرى تيسر وتمهد لتحصيل النقاط المستهدفة.

التقويم النهائي :

ويقدم هذا النوع في نهاية البرنامج للكشف عن مدى إتقان كل تلميذ للبرنامج التعليمي، ويهدف هذا التقويم إلى إثارة روح المنافسة في نفوس التلاميذ لتحسين تحصيلهم والوصول إلى تقدير متقن أو متمكن (نادية عبد العظيم، ١٩٩٥: ١٤٣ – ١٤٨؛ حازم راشد، ٢٠٠٠: ٢٥١ – ١٥٢).

مبادئ التعلم للإتقان :

يستند التعلم للاتقان على مجموعة من الأسس والمبادئ تتمثل في : (جابر عبدالحميد وطاهر محمد : ١٩٨٧ ، ٣٢٥/٣٢٩ . اسماعيل محمد الأمين : ٢٠٠١ ، ٢٥٧)

تفاوت مدة التعلم ، إتقان المهارة وتحقيق االكفاءة ، التقويم ، تراكمية التعلم ، تحديد الهدف ، تقسيم المادة التعليمية ، الفروق الفردية ، البدائل التعليمية ، التنافس في ظل المعيار ، أداء التلاميذ ، التغذية الراجعة .

ضرب الأمثال

جاءت الإشارة إلى ضرب الأمثال في الحديث :

-عن أَبي موسى الأشْعريِّ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « مثلُ المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآن مثلُ الأُتْرُجَّةِ : ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حلْوٌ ، ومثلُ

المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القرآن كَمثلِ التَّمرةِ : لا ريح لهَا وطعْمُهَا حلْوٌ، ومثلُ المُنَافِقِ الذي يَقْرَأُ القرآن كَمثلِ الرِّيحانَةِ : ريحها طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآن كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ » متفقٌ عليه .

وجاءت بعض الأحاديث مستخدمة الأمثال وهي أحاديث :

-عن ابنِ عباس رضيَ اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنَّ الَّذي لَيس في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القرآن كالبيتِ الخَرِبِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وعن ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلُ صاحِبِ القرآن كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعقَّلَةِ ، إِنْ عَاهَد عَليْها أَمْسَكَهَا ، وإِنْ أَطْلَقَهَا ، ذَهَبَتْ » متفقٌ عليه .

- وَعنْ أَبي هُرَيْرةٍ رضي اللَّه عنْهُ قَال : سمِعْتُ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ : « أَرأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِباب أَحَدِكم يغْتَسِلُ مِنْه كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مرَّاتٍ ، هلْ يبْقى مِنْ دَرَنِهِ شَيءٌ؟ » قالُوا : لا يبْقَى مِنْ درنِهِ شَيْء ، قَال : « فذلكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ ، يمْحُو اللَّه بهِنَّ الخطَايا » متفقٌ عليه .

- وعنْ جَابِرٍ رَضيَ اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : « مثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ كمثلِ نهْرٍ غمْرٍ جارٍ عَلى باب أَحَدِكُم يغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خمْسَ مرَّاتٍ » رواه مسلم.

« الغَمْرُ » بفتحِ الغين المعجمةِ : الكثِيرُ.

الأمثال جمع مثل ، ويقول الزمخشري : إن معنى المثل النظير، ومثل فلان صار مثله يسد مسده ، فاالمثل عبارة عن قول في شيئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة . والتمثيل تقديم الأفكار أو المعاني بصورة مثل يضرب لتجسيد تلك الأفكار فهو وسيلة لتقريب ما كان بعيداً وإيضاح ماكان غامضاً ، والأمثال بذلك تكشف المعنى المراد.

وقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال في مواضع عديدة ذكر ابن الجوزية رحمه الله انهم بضع وأربعين موضعا ، وفي ذلك وسيلة لتقريب المعاني إلى الأذهان وحث إلى استخدام الأمثال بلا حرج فقد قال الله تعالى : " إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾" البقرة / ٢٦

ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم :

– قال تعالى " ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ " النور / ٣٥

فهذه الآية تشبه النور الذي يضيء به المؤمن بالمصباح في المشكاة الذي يوقد باستخدام زيت شديد النقاء فالزجاجة شديدة النقاء والزيت شديد النقاء ، وهكذا هو حال النور الالهي الذي يستضيء به قلب الإنسان المؤمن .

قال تعالى : " مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ " **العنكبوت / ٤١**

وفي ذلك تجسيم لمعنى ذهني هو ضعف الآلهة التي تعبد من دون الله عز وجل ووهن الملجأ الذي لجأ إليه من يعبدها . فهم عناكب ضعيفة واهنة ، تأوي من حمى هؤلاء الآلهة أو الأولياء إلى بيت كبيوت العنكبوت أوهن وأضأل .

- قال تعالى :" فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ " المدثر /٤٩-٥١

وفي ذلك تشبيه للكافرين المعرضين عن القرآن الكريم الذي فيه نجاتهم وسعادتهم بالحمر التي تفر وتولي هاربة عندما ترى الأسد أو الصياد ، فهم في جهلهم بالقرآن الكريم يشبهون الحمر التي لاتعقل وفي هذا ذم شديد لهم .

وقد استخدم الرسول صلى اللّٰه عليه وآله وسلم هذا الأسلوب أيضاً ومن ذلك قوله صلى اللّٰه عليه وآله وسلم " أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقي من درنه شيئاً قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو اللّٰه به الخطايا " صحيح البخاري /رقم ٤٩٧

فمعنى أن الصلاة تطهر صاحبها وتنقيه من المعاصي والذنوب ، هذا مفهوم مجرد فصاغه الرسول صلى اللّٰه عليه وآله وسلم في عبارات واضحة وذلك بتجسيد المعنى .

- وقال صلى اللّٰه عليه وآله وسلم " مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة " البخاري / ٣٢٧٠ فأراد الرسول صلى اللّٰه عليه وآله وسلم أن يتحدث عن كمال الدين ووضع الرسول بالنسبة لمن سبقه من الانبياء ، فجاء هذا التمثيل ليجعل المتأمل المثل يرى ما يمثله الرسول صلى اللّٰه عليه وآله وسلم والرسالة المحمدية من كمال وجمال وتناسق وانسجام مع ماسبقه من أنبياء ورسالات .

وخلاصة القول أن طريقة ضرب الأمثال تحقق أهدافاً تربوية عدة منها :

- تقريب ما كان بعيداً .
- إيضاح ما كان غامضاً .
- نقل المعاني المجردة في صور حسية مجسدة .

- الإعانة على الفهم .
- إثارة الانفعالات لدى المتعلمين .
- تربية العقل بالحث على المقارنة والقياس .

١- القدوة (النمذجة)

جاءت الاشارة إلى هذه الطريقة في الأحاديث :

– عنهُ قال : رَأَيْتُ رسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَتَوَضَّأُ مثلَ وُضوئي هذا ثُمَّ قال : « مَنْ تَوَضَّأَ هكذا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ، وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلى المَسْجِدِ نَافِلَةً » رواه مسلم.

– وعنْهُ أَنَّ رسُول اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَتى المقبرةَ فَقَال : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَومٍ مُؤْمِنين وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّه بِكُمْ لاحِقُونَ ، ودِدْتُ أَنَّا قَدْ رأَيْنَا إِخْوانَنَا » : قَالُوا : أَولَسْنَا إِخْوانَكَ يا رسُول اللَّهِ ؟ قال : « أَنْتُمْ أَصْحَابي ، وَإِخْوَانُنَا الّذينَ لَم يَأْتُوا بعد » قالوا : كيف تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ من أُمَّتِكَ يا رسول الله ؟ فقال : « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلا لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظهْريْ خَيْلٍ دُهْمٍ بِهْمٍ ، أَلا يعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بلَى يا رسولُ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يأْتُونَ غُرًّا مَحجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ ، وأَنَا فرَطُهُمْ على الحوْض »رواه مسلم .

القدوة لغة تعني الأصل الذي تتشعب منه الفروع ، واصطلاحاً تعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية ...إلخ

ويختلف مفهوم القدوة عن مفهوم التقليد فالتقليد يعني الرجوع إلى قول لايستند إلى دليل وهذا أمر غير جائز وقد نهى الله تعالى عن التقليد الأعمى الذي يلغي دور العقل فقال تعالى " وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠" البقرة / ١٧٠

كما حذر صلى الله عليه وآله وسلم من هذا التقليد قال صلى الله عليه وآله وسلم " لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم . قلنا : يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ "

أما مفهوم القدوة فهو يقوم على أن نتخذ من بعض النماذج البشرية مثلا ونموذجا نحاكيه كشخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال الله تعالى :" لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " الأحزاب /٢١

والأنبياء عليهم السلام فقال الله تعالى : " أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾" الأنعام / ٩٠

وقال تعالى :" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾"" الممتحنة /٦

والقدوة من الطرق التي تحقق عديداً من الأغراض ومن الطرق المناسبة لأسباب منها :

- **الميول الفطرية** : فالمرء بطبعه يميل إلى المحاكاة ، فهو يكتسب اللغة عن طريق المحاكاة ويحاكي المحيطين في الحركة والمشي وطريقة ارتداء الملابس وتناول الطعام ..إلخ .

فهذه الميول ذات أثر كبير في تكوين النفس الانسانية في المجالات الانفعالية والادراكية والسلوكية، فالمتعلم الذي يرى سلوكاً معيناً يسهل عليه الاتيان بذلك السلوك .

- **ارتباط القدوة بالعمل** : فالقدوة تطبيق عملي لأنماط السلوك المراد اكتسابه ، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بما كان من التزام بكل تعاليم القرآن " كان خلقه القرآن " أو " كان قرآناً يمشي على الأرض " يجعل من التعاليم القرآنية ممارسات حياتية وعملية يسهل ملاحظتها والاقتداء بها ، بعيدة عن مجرد اللفظية والنظرية .
- **توفير الجهد** : فالقدوة الصالحة التي تتطابق تصرفاتها مع أقوالها ومبادئها توفر الوقت والجهد فالتطبيق العملي أكبر دليل على صدق الدعوة وتقديم نماذج سلوكية حية تترك

تأثيرها في النفوس ، ولذلك فالمعلم القدوة الصالحة يوفر على نفسه الجهد والوقت لأن تطبيقه أكبر دليل على صدق ما يدعو إليه فيلاقي استجابة سريعة من طلابه .

ولكي يتم التعليم بالقدوة على المعلم الالتزام ببعض الأمور :

- أن يكون قدوة لطلبته فيوافق قوله عمله .
- أن يوفر لطلابه الجو الذي يشيع فيهم روح الاقتداء .
- أن يشرح لهم الجانب المستهدف من الاقتداء .
- أن يحذر طلابه من أقران السوء .
- أن يميز بين تنمية روح الاقتداء في طلابه وبين جعلهم أداة طيعة في يديه .

ثالثاً : المهارات اللغوية

١- مهارة الاستماع :

جاءت الإشارة إلى هذه المهارة اللغوية في الأحاديث .

-عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقرآن يَجْهَرُ بِهِ » متفقٌ عليه .

معنى « أَذِنَ اللّهُ »: أي اسْتَمَعَ ، وَهُوَ إشَارَةٌ إلى الرِّضَى وَالقُبُول ".

– وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَقَدْ أُوتِيتُ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : أنَّ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البارحَةَ ».

– وعَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّهُ عنهمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَرَأَ في العِشَاءِ بِالتِينِ والزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ . متفقٌ عليه .

- وَعَنْ أَبِي لُبَابَة بَشِير بن عَبْدِ المُنْذِر رضيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقرآن فَلَيْسَ مِنَّا » رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيد .

- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قَالَ لي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اقْرَأْ عَلَيَّ القرآن » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟! قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إلى هذهِ الآيَة : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾)"سورة النساء الآية ٤١" قالَ : « حَسْبُكَ الآنَ » فالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان . متفقٌ عليه .

قال الله تعالى " ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ " (النحل :٧٨)

فقد خلق الله الناس جميعا وهم لايعلمون شيئاً ولا يدركون شيئاً ومنحهم وسائل الادراك التي بها يتعرفون على من حولهم وما حولهم ويكشفون أسرار الكون ويتعلمون الكثير ومن أول هذه الوسائل السمع الذي به يدركون ويفهمون .

تعد مهارة الاستماع من المهارات اللغوية المهمة فقد اعتمد عليها القدماء في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر قبل اكتشاف الطابعات ، ولقد نقل العرب تراثهم الضخم عن طريق الرواية والنقل وفضل القرآن الكريم حاسة السمع على كل الحواس حتى على البصر باعتبارها من أقوى الحواس التي تساعد على إدراك المواقف المحيطة وفهمها ، فهي أدق الحواس وأرقاها كما أنها عامل مهم في عملية الاتصال وهي مهارة لايجيدها إلا المتدرب عليها .

فهناك الفروق الفردية بين الناس فمنهم من يجيد هذه المهارة ومنهم من لايجيدها ويعود ذلك إلى أمرين هما التدريب وصحة الحواس .(زكريا اسماعيل : ٢٠٠٥ ، ٩١)

والاستماع يختلف عن السماع ، فإذا كان السماع هو مجرد وصول الأصوات إلى الأذن فإن الاستماع يعني وصول الأصوات إلى الأذن وإعمال العقل فيها .

فعملية الاستماع تبدأ بإدراك الرموز اللغوية المنطوقة ، ثم فهم معانيها فإدراك الرسالة التي تتضمنها الرموز.ثم تفاعل الخبرات المتضمنة في الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه .انتهاءً بنقد الخبرات وتقويمه والحكم عليها قياساً على المعايير المعتمدة المناسبة لها وبذلك ففي الاستماع يرتفع التلميذ من المعرفة الدنيا المتمثلة بالمعرفة والفهم والتطبيق إلى معرفة عليا تتضمن الادراك والتحليل والتفسير والنقد والتركيب والتقويم (محمد كشاش : ٢٠٠٧ ، ١٣٧)

والاستماع عامل مهم في عملية الاتصال وقد لعب دائماً دوراً مهماً في عملية التعليم والتعلم على مر العصور إلا أنه لم يلق حظاً من الدراسة حتى وقت ليس ببعيد وقد قامت العملية التعليمية دائماً على أن التلاميذ جميعهم يستطيعون الاستماع لكن تغيرت هذه الفكرة مع تطور الدراسات في هذا المجال .

فقد أثبتت الدراسات أن الاستماع فن له مهارات كثيرة وهو عملية معقدة تحتاج إلى تدريب وممارسة واهتمام ويرتبط بالاستماع بعض المفاهيم منها :

- (**المفردات السمعية**) وهي تتمثل في عدد الكلمات التي يتمكن الفرد من فهمها مجرد استماعه لها . وكلما كثر عدد هذه المفردات ساعد ذلك على تقدم المتعلم في الفنون اللغوية الأخرى ،و ساعد في إنجاح عملية التواصل .
- (**مستوى الفهم الاستماعي**) وهو أعلى مستوى يصل إليه فهم المتعلم في نص يقرأ عليه ويستخدم نسبة ٧٥٪ فأكثر من فهم أفكار النص كمعيار للحكم على هذا المستوى .

- (الانصات) وهو يختلف عن الاستماع في الدرجة وليس في طبيعة الآداء ، فالانصات استماع مستمر غير منقطع . قال تعالى : " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون " فالمطلوب في الآية الكريمة مداومة الاستماع .

أنواع الاستماع :

للاستماع العديد من الأنواع منها : العرضي أو الهامشي ، الاستماع المركز أو اليقظ ، الاستماع التحليلي ، الاستماع الناقد ، الاستماع من أجل الحصول على معلومات ، الاستماع من أجل المتعة والتقدير.

١-الاستماع الهامشي (العرضي) :

وهو ذلك النوع من الاستماع الذي يتم بصورة هامشية فيتم والفرد مشغولاً بنشاط ما كاستماع التلميذ للمذياع أو التليفزيون أثناء المذاكرة ، أو الاستماع إلى الأصوات خارج الفصل دون إعارتها أدنى اهتمام .

٢- الاستماع من أجل المتعة والتقدير :

ويشير الى ذلك الاستماع الذى يختار الفرد القيام به بهدف تحقيق متعة معينة ،مثل الاستماع للموسيقى أو الأغاني أو الفنون الأدبية الأخرى كالشعر والقصة والرواية والحكاية .

والاستمتاع لايتحقق إلا باستجابة المستمع التامة عن رغبة وميل للموقف الذي يتم فيه الاستماع.

أما الاستماع من أجل التقدير فهو يرتبط بالاستماع من أجل المتعة فلا يكون هناك تقدير من قبل المستمع إلا إذا تحققت المتعة أولاً ويكون ذلك في حالة تقدير المستمع لمحتوى

المادة المسموعة وكذلك تقديره لمن يقدم هذه المادة .فقد يختار الفرد الاستماع الى رسائل اتصالية معقدة باستخدام كل مهارات الاستماع لديه لأنها تحقق لديه اشباع معين .

ولتحقيق الاستماع من أجل المتعة وبخاصة عند الأطفال شروط ينبغي على المعلم أن يوفرها فعلى المعلم أن يوفر الظروف التي تحقق جواً من المتعة والجاذبية للطفل ، فالشعر يقدم ملحناً والتمثيل يكون معبراً وأهم الأمور جميعها أن تتوفر الجلسة المريحة فلايستمتع من لم يشعر بالراحة فعلى المعلم أن يهتم بتوفير الراحة لتلاميذه باهتمامه بالمقاعد والإضاءة والتهوية .

٣- الاستماع اليقظ (الانتباهي) :

وهو الاستماع الذي يركز فيه الفرد أيضاً ولكن ليس بهدف الاستمتاع أو التذوق كالسابق بل محاولة لفهم ما يقدم له ، كاستماعه بشغف واننتباه شديد عن كيفية خلق الانسان أو تربية الحيوانات وهو النوع الذي يمارسه التلاميذ داخل الفصول الدراسية .

٤ - الاستماع بهدف الحصول على المعلومات :

ويتضمن هذا النوع الاستماع من أجل الحصول على الحقائق ، وفى هذا النوع لابد من تحديد الفائدة الأساسية التى يقوم عليها موضوع الاتصال والجوانب الرئيسية التى يحتوى عليها .

٥- الاستماع التحليلي : وهذا النوع من الاستماع يأتي تالياً للاستماع اليقظ ، ويتطلب مهارات أعلى فالمستمع هنا يدقق ويفهم كلام المتحدث ويعمل كذلك على تحليله وأكثر ما يكون هذا النوع عندما يكون ما سمعه الفرد ضد خبرته الشخصية هنا ينبغي أن يكون المستمع يقظاً لمحاولة المتحدث لفرض وجهة نظره عن طريق الحيل الكلامية ، وهذا النوع من الاستماع يفضل أن ينمى لدى المتعلمين من الصف الرابع الابتدائي وحتى نهاية المرحلة الثانوية ، وذلك حتى يتمكنوا من تقديم وتحليل ما يسمعونه من أحاديث.

٦- الاستماع الناقد :

وهذا النوع من الاستماع يعتمد على مناقشة ما يسمع من المتحدث وإبداء الرأي فيه ، وهذا الرأي قد يكون معه أوعليه وبذلك فهو يتضمن تقييم المادة التى يدور حولها موضوع الاتصال ويبحث الشخص المستمع هنا عن دوافع المتحدث وأفكاره ومعلوماته .

وهذا النوع من الاستماع يحتاج للعديد من المهارات التي تمكن الفرد من ممارسته فلابد أن يتمكن الفرد من القدرة على ربط ما يستقبله من أفكار وما يفهمه بما تعلمه من قبل ، ثم يناقش وينقد ما سمعه في ضوء خبراته وفهمه للواقع المحيط به وآراء وأفكار للآخرين ، ولذلك فهذا النوع من الاستماع يحتاج لتركيز وانتباه شديدين وكذلك يقظة حتى يتم النقد بصورة موضوعية ويبنى على أسس علمية سليمة ، وتتضح أهمية هذا النوع من الاستماع عند الاستماع الى الرسائل الاقناعية .

٧ - الاستماع الإبداعي :

وهو يعني تفاعل مع المادة المسموعة ويظهر من خلال التمكن من المهارات الابداعية مثل : ابتكار حلول لمشكلات واردة بالنص المسموع أو اقتراح عناوين جديدة ونهايات مختلفة وتنبؤ بأحداث قادمة وتعبير عن المعنى المسموع بأسلوب جديد وتصحيح للأفكار الخاطئة الواردة بالنص المسموع ، وفهم المادة المسموعة والتفاعل معها واستحضار أفكار جديدة وعلاقات .(هدى مصطفى : ٢٠٠٨).

شروط الاستماع الجيد :

هناك أربعة شروط أساسية للاستماع الجيد هى :

- الانتباه الى سياق الحديث الذى يمكن ان يغير معنى ما يقال كلية .
- الانتباه الى مشاعر المتحدث ومراعاة المكون العاطفى فى الرسالة الاتصالية .
- الحرص على استيضاح المعنى من خلال الأسئلة الفعالة .

- تفسير الصمت بشكل صحيح فقد يعنى الصمت ان الأفراد لا يفهمون معنى الرسالة أو لا يوافقون عليها أو يدخرون معلومات قيمة عن موضوع الاتصال ولا يريدون الإفصاح عنها .

عادات الاستماع الجيد :

لكي يتحقق الاستماع بصورة جيدة فعلى المستمع أن يسلك بعض العادات وهي :

١- الجلوس فى مكان بعيد عن الضوضاء .

٢- أن يحدد الهدف من الاستماع .

٣ . التطلع باهتمام إلى المتحدث ، وإبداء الرغبة فى مشاركته .

٤ . التكيف ذهنيا مع سرعة المتحدث .

٥- تذكر النقاط المهمة في الحديث .

٦- متابعة الأمثلة بعناية .

٧- فهم ما يقال فهماً جيداً قبل الحكم عليه .

٨ - الدقة السمعية التى بدونها تتعطل جميع مهارات الاستماع .

٩ - القدرة على التفسير ، والتمثيل اللذين عن طريقهما يفهم المستمع ما يقال .

١٠- القدرة على التمييز بين الأصوات المتعددة ، والإيماءات المختلفة .

١١ - القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة ، والأفكار الثانوية فى الحديث .

١٢ - الربط بين المادة المسموعة وخبراته السابقة .

١٣- يحدد أسباب موافقته أو معارضته .

كيفية تنمية مهارات الاستماع

هناك عدة وسائل لتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين وهي :

١- تنمية القدرة على التذكر :

فالإنسان يختزن عن طريق الذاكرة قدراً هائلاً من المعلومات . وتتطلب عملية الاستماع أن ينظم الفرد ما يقوله المتحدث بطريقة تمكنه من ربط هذه المعلومات بالمعلومات المختزنة فى الذاكرة لتقييمها وبناء استجابة محددة .

٢- الاستفادة من طبيعة البناء المعروض على الفرد :

ويمكن من خلالها التعرف على طبيعة الثقافة السائدة بمكوناتها المختلفة ، وعلى الفروق الفردية بين الأفراد الذين نتعامل معهم . وذلك كمدخل لفهم الأخرين وتحديد طريقة التعامل معهم ، وذلك ان فهم الأخرين هو الطريق المناسب لبناء علاقات فعالة .

٣- الالتزام بالقواعد المرشدة للاستماع الجيد :

ويعبر الاستماع عن نصف عملية الاتصال وهو كالحديث مهارة يمكن تنميتها من خلال تكوين عادات انصات جيدة مثل الانتباه للمتحدث وتلافى تأثير العوامل الطبيعية والنفسية والفسيولوجية والبيئية التى تؤثر على الانتباه ، ومتابعة التعبيرات اللفظية وغير اللفظية ومتابعة المتحدث والتجاوب معه وتجنب السرعة فى الاستنتاج او التقويم او اطلاق الاحكام القطعية على المتحدث او محاولة ايجاد اخطاء فى طريقة القاء المتحدث او مظهره .

معوقات الاستماع :

هناك عدة معوقات تحول دون تحقيق عملية الاستماع ومن هذه المعوقات :

١-**التشتت** :فقد يفشل المستمع في متابعة تفكير المتكلم بانشغاله في مشكلاته الشخصية أو في منعطفات لفكرة معروضة تؤدي به للفشل في متابعة الأفكار الأخرى فعلى المستمع أن يبذل جهده لمتابعة الخط الفكري للحديث وأن يربط ما يسمعه بخبراته الشخصية بشرط عدم الشرود بفكرة بعيداً عن الموضوع .

٢-**الملل** : فقد يصاب المستمع بالملل قبل نهاية حديث المتكلم ولذلك بالضرورة أن يكون المستمع شغوفاً بما يسمع بقدر ما يكون مستمعاً نشيطاً محدداً لهدفه ، ويسعى لتحقيقه . فالملل قد يوقف المستمع عن عملية الاستماع مما يؤدي إلى فشل التواصل مع المتحدث .

٣-**عدم التحمل** :فالاستماع الجيد ليس بالامر اليسير، بل يحتاج لبعض المثابرة والصبر والتحمل والانصات والمتابعة والتفاعل فما لم يكن المستمع متحملاً وصبوراً لفشلت عملية الاستماع .

٤-**التحامل** : على المستمع ألا يتوقع الكمال اللغوي للمتكلم وإلا تجعله بعض الأخطاء الصغيرة التي قد يقع فيها المتحدث ينصرف عن الاستماع إليه كلية لأنه قد يرى عدم أحقية هذا المتحدث بهذا الاهتمام بالاستماع إليه فالمغالاة والتحامل على المتحدث قد تؤدي إلى فشل عملية الاستماع وبالتالي الفشل في التواصل مع المتحدث .

٥-**التسرع** : فهناك من المستمعين من يتعجل في تحقيق هدفه من الاستماع . وبدلاً من الانتظار حتى يكمل المتحدث حديثه ينصرفون عن الاستماع بمجرد عدم وجود ما يتوقعونه منذ بداية الحديث .

٦-**البلادة** : فالاستماع الجيد يحتاج إلى نشاط عقلي من قبل المستمع ليتمكن من الفهم والتحليل والتركيب للأفكار الجزئية والفكرة الرئيسة وادراك مكونات الافكار وبذلك فعدم توافرالنشاط العقلي أو البلادة تؤدي إلى فشل عملية الاستماع .

٢- مهارة التحدث :

جاءت الإشارة إلى هذه المهارة اللغوية في الأحاديث :

- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم يقول : « مَا أَذِنَ اللّٰهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالقرآن يَجْهَرُ بِهِ » متفقٌ عليه .

معنى « أَذِنَ اللّٰهُ »: أي اسْتَمَعَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إلى الرِّضَى وَالقُبُول ".

- وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللّٰهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَقَدْ أُوتِيتُ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ : أنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قالَ لهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البارحَةَ ».

- وعَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عنهمَا قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قَرَأَ في العِشَاءِ بِالتِينِ والزَّيْتُون ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ . متفقٌ عليه .

- وَعَنْ أَبِي لُبَابَة بَشِيرِ بنِ عَبْدِ المُنْذِرِ رضيَ اللّٰهُ عنهُ ، أنَّ النَّبِيَّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم قَالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقرآن فَلَيْسَ مِنَّا » رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيد .

- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللّٰهُ عنهُ قالَ : قَالَ لي النَّبِيُّ صلى اللّٰه عليه وآله وسلم : « اقْرَأْ عَلَيَّ القرآن » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟! قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي »" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إلى هذهِ الآيَة : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾)" النساء ٤١" قالَ : « حَسْبُكَ الآنَ » فالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان . متفقٌ عليه .

تعنى مهارة التحدث مدى قدرة الشخص على اكتساب المواقف الإيجابية عند اتصاله بالأخرين . ويتكون موقف الحديث دائماً من المتحدث الذى يحاول نقل فكرة معينة

او طرح رأياً محدداً او موضوعاً بعينه وهو الطرف المعنى بالحديث ، والمستمع له ثم الظروف المحيطة بموقف الحديث سواء كانت هذه الظروف مادية او معنوية .

وتمثل مهارة التحدث الجانب الايجابي من التواصل اللغوي ، وهو مقابل الاستماع. وفي التحدث يقوم الفرد بتحويل الخبرات التي تمر به إلى رموز لغوية مفهومة تحمل رسالته إلى المحيطين به.

أسس تنمية القدرة على التحدث :

هناك بعض الأسس التي يجب أن تراعي لتنمية التحدث لدى المتعلمين القدرة على الكلام أو التحدث : (زكريا اسماعيل : ٢٠٠٥ : ١٨٩)

١- تعويد المتعلم على حسن الاستماع وفهم المقصود من الكلام .
٢- التدرج مع المتعلم في توجيه أسئلة تبدأ بالحديث عن نفسه ثم عن أمور أخرى .
٣- الاعتماد على القصص القصيرة في بداية التعلم ليستمع إليها المتعلم ثم محاولة محاكاتها.
٤- الاعتماد على الصور بحيث يعبر المتعلم عن محتوى هذه الصور أو يجيب عن أسئلة تدور حولها .
٥- تشجيع المتعلم على التحدث عن أنشطته اليومية ورحلاته أو بعض شئونه .

مكانة التحدث :

يمثل التحدث الحصيلة النهائية من تعليم اللغة وتأتي مكانته من عدة أمور : (صلاح الدين مجاور : ١٩٨٣ ، ٢٣٦)

١- أنه أداة من أدوات الاتصال اللغوي ، وهو الأداة التي تشغل حيزاً كبيراً في نشاط الأفراد .

٢- أنه الوسيلة التي يحقق بها الفرد ذاته ، ويرضي نفسه في تواصله مع المحيطين به .

٣- أنه يتيح الفرصة للفرد لإبراز ما لديه من مهارات وقدرة على الشرح والتوضيح .

٤- أنه أكثر الأنشطة اللغوية انتشاراً بعد الاستماع، بل أنه أكثرها ممارسة في قضاء الحاجات وتحقيق المطالب .

٥- أن التحدث أساس التعامل بين المتعلم ومعلمه ، وهو من أهم أسس العملية التعليمية والتواصل الاجتماعي عامة .

٦- أنه وسيلة تظهر مدى تقدم وتطور الفرد اللغوي ويقيس رصيده اللغوي ، ويظهر ما لديه من مهارات لغوية كالقدرة على التوضيح والتفسير والترتيب والتنسيق بين الأفكار ومهارات اجتماعية كاللباقة والجرأة في مواجهة الآخرين ومهارات نفسية كالثقة بالنفس وإتاحة الفرصة لتأكيد الذات والتخلص من بعض الاضطرابات النفسية.

مهارات التحدث :

للتحدث بعض المهارات التي يسعى المعلمون إلى إكسابها لتلاميذهم : (طه الدليمي وسعاد الوائلي : ٢٠٠٥ ، ٤٥٠)

- ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث .
- التركيز على الجوانب المهمة في الموضوع .
- المهارة في حسن صوغ البدء وحسن صوغ الختام .
- صياغة العبارة وعرض الفكرة في ضوء مستوى السامعين .
- استخدام المنهج المنطقي في عرض المقدمات واستخلاص النتائج .

- القدرة على التماس أفضل الأدلة واختيار الأمثلة وانتقاء الشواهد لتأكيد رأي أو وجهة نظر.
- القدرة على تقديم الصيغ المناسبة لتحقيق الإقناع والامتاع .
- تمكن المتعلم من الانطلاق في مخاطبة جمهور من الناس في موضوع عايشه .
- المهارة في إبداء ملاحظات حول موضوع ما .

٣-مهارة القراءة

وردت هذه المهارة اللغوية في الحديث .

- عن أَبي أُمامَةَ رضي اللَّه عنهُ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ : « اقْرَؤُا القرآن فإِنَّهُ يَأْتي يَوْم القيامةِ شَفِيعاً لأَصْحابِهِ » رواه مسلم .

والقراءة أكبر نعم الله علي الخلق وكفي بها شرفا أنها كانت أول ما نطق به الحق ونزل علي رسوله الكريم في قوله تعالي " ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ "سورة العلق الآية١

تحتل القراءة بين فروع اللغة العربية مكانة مهمة متميزة في التواصل المكتوب أوالحصول على المعلومات والخبرات ،ولا تنبع مكانة القراءة وتأثيرها على اللغة فقط بل تنبع مما تحدثه من أثر على حياة الأفراد عامة سواء في العملية التعليمية أو في الحياة العامة ، فقد أصبحت القراءة ضرورة لازمة لكل فرد كشرط من شروط نجاحه الأكاديمي في التعلم، والنجاح الاجتماعي في الحياة العامة وتهدف مرحلة التعليم الابتدائي أول ما تهدف تعليم الأطفال القراءة إلى جانب الكتابة وبعض مبادئ الحساب .

فالقراءة لها أهمية خاصة لأنها المجال الأهم من بين مجالات النشاط اللغوي ، وأداة من أدوات اكتساب المعرفة في عالم تتزايد فيه المعلومات ومواد القراءة في مدة زمنية

لاتتعدى بضعة أشهر ، والذين يجيدون القراءة هم الذين يفهمون المقروء ، ومن أجاد القراءة فقد بلغ الغاية .(طه الدليمي وسعاد الوائلي : ٢٠٠٥ ، ٣)

وبذلك تمثل القراءة القاعدة الأساسية في العملية التربوية بالمرحلة الأولى وهي بذلك تعتبر غاية إلى أن يسيطر الطفل على قدرتها فتصبح القراءة أداة لتثقيفه وتعليمه . وإن كان هناك حول تعليم القراءة في رياض الأطفال فالأمر الذي لاخلاف فيه بين المربين هو تعليم القراءة للطفل في المرحلة الابتدائية ووصوله إلى مستوى لابأس به في هذه المهارة . (صلاح الدين مجاور : ١٩٨٣، ٣٥٥- ٣٥٦)

ولعل هذا المستوى يشوبه كثير من الخلاف بين المربين فالتعبير"مستوى لابأس به " لم يعد هو التعبير المناسب للمستوى القرائي المطلوب الوصول إليه من قبل تلاميذ المرحلة الابتدائية ؛ فهذا العصر هو عصر التميز وهذا ما يجعل المعلم يسعى إلى أن يصل بتلاميذه إلى مستوى التميز في القراءة أو بالأحرى به أن يكشف عن مواطن التميز في تلاميذه فمن حق كل طفل أن يكون قارئاً متميزاً ، والتميز في القراءة يعني التمكن من المهارات القرائية والوصول بها إلى مستوى متميز.

أنواع القراءة من حيث الغرض :

يمكن تقسيم القراءة من حيث الغرض إلى أنواع عديدة لاحصر لها ، فهي تتعدد بتعدد أغراض القارئين إلا أن أبرز هذه الأنواع يمكن أن تتمثل في :

١- القراءة التحصيلية ويراد بها استظهار المعلومات وحفظها .

٢- القراءة من أجل جمع المعلومات يقوم القارئ فيها بالرجوع إلي مصادر عدة لإعداد رسالة أو بحث .

٣- القراءة السريعة الخاطفة كقراءة الفهارس وقوائم المؤلفين ... الخ .

٤- قراءة التصفح السريع كتكوين فكرة عامة عن موضوع كقراءة تقرير أو كتاب جديد .

٥- قراءة الترفيه والمتعة الأدبية والرياضية العقلية كقراءة الأدب والنوادر والقصص

٦- القراءة النقدية التحليلية الغرض منها الفحص والنقد كموازنة بين كتاب وآخر

٧- قراءة التذوق والتفاعل مع المرء وهذا النوع أشبه بقراءة الاستمتاع حيث يتأثر فيها القاري بشخصية الكاتب ويشاركه وجدانيا .

٨- القراءة التصحيحية وهي قراءة استدراك الأخطاء اللغوية والإملائية .

٩- القراءة الاجتماعية ويقصد بها التعرف علي ما يحدث لفئات المجتمع.

أنواع القراءة : من حيث نوع القراءة وشكلها :-

١) القراءة الجهرية　　　　٢) القراءة الصامتة

١- **القراءة الجهرية** : وهي التي تكون القراءة فيها بصوت مسموع ترسله أعضاء النطق ولها مهارات خاصة بالآداء (إضافة إلي مهارات القراءة الصامتة) ومن ثم كانت أشد تعقيدا وأكثر حاجة إلي اليقظة والمزيد من الثقافة اللغوية والنحوية .

مزايا القراءة الجهرية :

أ- هي الوسيلة الأساسية للتدريب علي مهارات الأداء .

ب- عن طريقها تنكشف للمدرس عيوب التلاميذ في فهم الألفاظ والتراكيب والأفكار

ج - تعين علي تذوق نواحي الجمال في النص ولاسيما ما يتعلق منه بالإيقاع الموسيقي .

د- تنمي فيهم الناحية الاجتماعية والاستعداد للإلقاء والخطابة ومواجهة الجمهور فهي أسلوب مواجهة .

مآخذ علي القراءة الجهرية :

أ - قد يصاحبها أحيانا بطء قرائي .

ب- قد ينصرف التلاميذ كلية (أو بعضهم) عن القارئ إلي ما قد يشغلهم من أمور خارجه عن المدرس .

ج - قد يحدث فيها بطء في الفهم أو إغفال لبعض جوانبه.

٢- **القراءة الصامتة** : وتكون فيها القراءة بالعين معتمدة علي رؤية الرموز وإدراك معانيها والانتقال منها إلي القمة بأنواعه .

مآخذ عليها :

أن هذا النوع لا يتيح للتلاميذ المتعة بترديد الكلمات وتقويمه اعوجاج اللسان ولا تراعي ضعاف الذاكرة .

قد يتظاهر التلميذ بالقراءة وتحريك الشفاه وهو لا يقرأ.

والموقف الطبيعي والتربوي بين القراءة الجهرية والصامتة أن نعتني بهما معا في توازن مبنٍ على مستوى نمو التلاميذ وتهيئ لهم من قدرات ومهارات فالقراءة الجهرية يبدأ تعلم الطفل القراءة وتلاحقها القراءة الصامتة في تدرج تغلب فيه الأولي بالمرحلة الابتدائية ويتوازن النوعان في المرحلة الإعدادية وتغلب الصامتة في المرحلة الثانوية .

مهارات القراءة :

والمهارات القرائية عديدة فيرى عبدالفتاح البجة أن أبرز هذه المهارات السرعة القرائية ، والقدرة على تنويع الصوت وتغييره ، والقدرة على التمشي في القراءة مع علامات الترقيم ، وضبط الحركات الاعرابية ، وضبط الحركات داخل الكلمة ضبطا سليما ، والقدرة على نطق الكلمة نطقاً جيداً، والقدرة على التفريق بين الأصوات اللغوية المتشابهة، وإخراج

الأصوات من مخارجها الصحيحة ، والقدرة على نطق صفات الأصوات (عبدالفتاح البجة: ٢٠٠١، ٧٩-٨١)، ويرى محمد عبدالقادر أن مهارات القراءة تتمثل في: الاستماع ، السرعة الفهم ، الطلاقة (محمد عبدالقادر : ١٩٨٦، ١٤٤-١٥٥).

وإذا كانت هذه هي مهارات القراءة فإن هناك علاقة كبيرة بين هذه المهارات فكما أوضح زفيا(*Zvia Breznitz, 2006*) أن سرعة القراءة تلعب دورا مهما في تحديد مستوى الطلاقة اللغوية وبخاصة لدى بطيء القراءة ولدى العاديين في القراءة.كما اوضح ان من محددات طلاقة القراءة سرعة انجاز عمليات القراءة في العقل والتي تعتمد على عوامل بصرية وسمعية ووجدانية. كما أشار جودت الركابي (١٩٩٨ ، ٨٩) أن هناك علاقة بين الاستماع والفهم فالاستماع وسيلة الفهم الأولى ويمكن القول إن الاستماع يرتبط ارتباطاً وثيقا بالطلاقة وبخاصة لدى تلاميذ الصفوف الدراسية الأولى فالاستماع هو الوسيلة لاكتساب اللغة وتحقيق الطلاقة لدى هؤلاء التلاميذ .

ويرى جيرهارد هورنر أن القراءة عملية متعددة الطبقات ، تتضمن سبع خطوات :

معرفة الحروف الأبجدية : وتحدث قبل أن تبدأ القراءة الطبيعية .

التمثل : وهو عملية طبيعية ، تعكس العين بها الضوء ، وهذا الانعكاس لضوء تتلقاه العين وتتابع إيصاله إلى الدماغ عن طريق العصب البصري .

الربط باتجاه الداخل (التفاهم القاعدي) : وهو يدخل كل أجزاء المعلومات المقروءة في علاقة بأجزائها المتلاحمة معها .

الربط باتجاه الخارج : وهو يدخل المعرفة الحاصلة حتى الآن في السياق الصحيح ، وينشىء روابط صحيحة ، ويحلل ، ويقيم ، ويختار ، ويأخذ على ذلك ما يأخذ من المآخذ.

التمسك بالمتحصل : وهو التخزين المبدئي للمعلومات .

الاستدعاء : وهو المقدرة على استحضار المعلومات التي تم تخزينها، وأفضل ما يكون ذلك عند الحاجة إلى استعمالها .

التواصل: وهو الاستخدام الذي تساق نحوه المعلومات ، والتواصل يتضمن أشكالاً تصويرية مكتوبة ومنطوقة ، وإبداعية، كما يتضمن أهم الوظائف البشرية: ألا وهي التفكير. (جيرهارد هورنر : ٢٠٠٥ ، ٤٥)

ومن المهارات الأساسية للقراءة : التعرف ، والفهم ،والسرعة.

١- مهارة التعـرف القرائـي:

ويعني إدراك الرمز ، ومعرفة المعنى الذي يوصله في السياق الذي يظهر فيه ، وقد تحددت المهارات الأساسية لتعرف الكلمات في : (فتحي يونس : ٢٠٠١، ٢٦٤)

ربط المعنى الملائم بالرمز المكتوب .

استخدام السياق كوسيلة في تعرف معاني الكلمات ، واختيار التعريف الدقيق .

القدرة على التحليل البصري للكلمات من أجل تعرف أجزائها .

القدرة على التفريق بين أصوات الحروف.

القدرة على ربط الصوت بالرمز المكتوب الذي يراه القارئ .

٢- مهارة الفهـم القـرائي:

فلا قراءة بدون فهم فمن لم يفهم فليس بقارئ ، والفهم لايتم من خلال معانى الكلمات المفردة بل من التراكيب اللغوية فمن خلال السياق يتم فهم الكلمات ومهارة الفهم معقدة تتضمن عدة مهارات فرعية هي : (فتحي يونس : ٢٠٠١ ، ٢٦٦)

القدرة على إعطاء الرمز معناه.

القدرة على فهم الوحدات الأكبر ، كالعبارة والجملة والفقرة والقطعة كلها .

القدرة على القراءة في وحدات فكرية .

القدرة على فهم الكلمات من السياق ، واختيار المعنى الملائم له .

القدرة على تحصيل معاني الكلمة.

القدرة على اختيار الأفكار الرئيسة وفهمها.

القدرة على الاستنتاج.

القدرة على فهم الاتجاهات .

القدرة على تقويم المقروء ، ومعرفة الأساليب الأدبية ، والنغمة السائدة، وحالة الكاتب ، وغرضه .

القدرة على الاحتفاظ بالأفكار.

القدرة على تطبيق الأفكار وتفسيرها في ضوء الخبرة السابقة .

ويستخدم مصطلح الاستيعاب القرائي أو الفهم القرائي لوصف العملية التي يؤديها القارئ لفهم المعنى الذي أراده الكاتب في النص وفهمه الآخرون. وتشمل هذه العملية الاستدلالات التي يتوصل إليها القارئ ويضيفها إلى المعنى الذي قصده الكاتب ، سواء أكان بصورة مباشرة أم غير مباشرة (طه الدليمي وسعاد الوائلي : ٢٠٠٥، ٩) .

ويعرف مراد عيسى الفهم القرائي : (٢٠٠٦ ، ٩٧) بأنه عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة ، فهم معنى الجملة، فهم معنى الفقرة، تمييز الكلمات ، ادراك المتعلقات اللغوية، التمييزبين المعقول وغير المعقول ، معرفة سمات الشخصية، ادراك علاقة السبب -النتيجة ، ادراك القيمة المتعلمة من النص ،...... كما أنه عملية عقلية ماوراء معرفية تقوم على مراقبة التلميذ لذاته ولاستراتيجياته التي يستخدمها أثناء القراءة وتقييمه لها "

وهناك علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم. إذ أثبتت الدراسات أن الجيدين يخطئون بمقدار(١,١) فقط في كل مئة كلمة . ويعود خطأ الضعاف إلى فقد المعنى ، في حين لاترجع أخطاء القراء الجيدين إلى ذلك . إن ذوي القدرة القرائية الجيدة أفضل من ذوي القدرة القرائية المتدنية في الاستيعاب القرائي . وإن الذين لديهم خبرات سابقة تكون نتائجهم في الاستيعاب أفضل من الذين سمعوا بالمعلومات لأول مرة . (طه الدليمي وسعاد الوائلي : ٢٠٠٥، ١٢)

مهارات الفهم القرائي :

صنفت مهارات الفهم القرائي إلى مستويات هي :

مهارات المستوى الحرفي (قراءة السطور) : وتشمل تعريف المعاني الملائمة للكلمات مثلما تظهر في القطعة المختارة

مهارات المستوى التفسيري (قراءة ما بين السطور) : وتشمل رسم استنتاجات منطقية وتحديد الخبرات الضمنية .

مهارات المستوى التطبيقي (قراءة ما وراء السطور) : وفيها يمكن مقارنة الأفكار الموجودة في قطعة مختارة مع تلك الموجودة في الأفكار الأخرى الجديدة المشتقة وإدراك الأفكار وتسلسلها وتوضيح الحكم على الأفكار.

وهناك من صنف مستويات الاستيعاب إلى أربعة مستويات هي :الحرفي ، التفسيري ، الرمزي ، التكاملي . وهناك من أدرجها في خمسة مستويات وهي : المعنى الصريح ، المعنى الضمني ، النقدي ، الانفعالي ، التوظيف .

وهناك من صنف مهارات الفهم القرائي إلى مهارات معرفية ، ومهارات ماوراء معرفية. أما مهارات الفهم القرائي المعرفية فهي تشمل المستويات السابقة ويمكن تصنيفها

إلى مهارات التمييز ، ومهارات حل المشكلة ، ومهارات التذوق الأدبي ، ومهارة مقاومة الدعائية والتأثير على القارئ ، ومهارات التقويم واصدار الأحكام ، كما يمكن تمييزها إلى مهارات التفكير التقاربي ، ومهارات التفكير التباعدي . أما مهارات الفهم ماوراء المعرفي فهي تشمل مهارات مراقبة الذات ، ومهارة التخطيط لبارامترات المهمة ، وتقييم الاستراتيجية .

العوامل التي تؤثر في الفهم القرائي :

عدد كثير من التربويين العوامل التي تؤثر في الفهم القرائي ومنها :(آلان كامحي : ١٩٩٨ ، ٨١-٩٣)

- **معرفة المفردات** : فمعرفة معاني الكلمات أمر مهم لفهم النص ، فاستيعاب الوحدات الكبيرة من النص يبدأ بتكوين افتراضات بسيطة حول الكلمات المفردة.
- **معرفة القواعد** : فمعرفة القواعد النحوية التي تحكم ترتيب الكلمات وأشباه الجمل ، وكيفية الربط بينها مهمة جدا لبناء تفسيرات دقيقة للنص .
- **السرعة** : والسرعة تعني سرعة الوصول إلى المعلومات المخزنة في الذاكرة على شكل أصوات فهذا مما يزيد من الاستيعاب للمادة المقروءة .
- **العمليات الذهنية المصاحبة** : فهناك من القدرات الذهنية مايؤثر في الاداء القرائي وهي : الوعي بالاستراتيجيات المستخدمة لاستيعاب النص ، والوعي بالأنواع المختلفة لبناء النص ، والوعي بالمشكلات المتعلقة بالاستيعاب . وهناك من الاستراتيجيات التي يمكن ان يستخدمها القارئ لتسهيل الاستيعاب مثل : الملحوظات ، ووضع الخطوط تحت جمل مختارة من النص ، والتسميع اللفظي .

- **التدريب** : فالتدريب والممارسة للفهم القرائي يؤدي إلى مزيد من الفهم ، فالمهارة لاتكتسب إلا من خلال الممارسة والتدريب والفهم مهارة أساسية للقراءة .
- **مراقبة الاستيعاب** : تعتمد قدرة الفرد على مراقبة استيعابه بصورة جزئية على كفاءته في بناء المعنى كما أن الاستيعاب ومراقبة الاستيعاب عمليا يعتمدان على بعضهما للعمل بصورة مناسبة . ولكي يفهم المرء شيئا بصورة جيدة ، من الضروري مراقبة عملية الاستيعاب باستمرار. وهكذا فكلما كانت مهارات الاستيعاب أفضل لدى المرء وزاد احتمال أن يكون مراقبا جيدا لاستيعابه .فالعلاقة الاستيعابية ومهارات مراقبة الاستيعاب تعكس العمليات البنائية النشطة المستخدمة في بناء المعاني .
- **عوامل الدافعية** : فانخفاض الدافعية يؤدي لانخفاض الاصرار والمثابرة وتقدير الذات مما يطور الموقف إلى مواقف سلبية نحو القراءة ويتضح هذا أكثر بالنسبة للكبار، فنجد الاستجابة للفشل والميل إلى إدراك ضعف القدرة الذهنية مما يؤثر سلبا على الاستيعاب القرائي .
- **معرفة الانساق الفعلية** : فكلما زادت معرفة الانسان بالأشياء ، أصبح أكثر قدرة على قراءة أي شيء . فالاختلاف في مقدار المعرفة المتوافرة لدى فرد ما حول موضوع معين سوف تترك تأثيراً واضحاً على قدرته في استيعاب النص، كما أنه كلما زادت معرفة الشخص بموضوع معين سهل عليه فهم نص مرتبط بذلك الموضوع .

مراحل الفهم القرائي :

يمر الفهم القرائي بعدد من المراحل، هي :

مرحلة الادراك الحسي : ويتضمن التعرف إلى الأحرف ، والكلمات ، ومؤشرات سطح النص . بمعنى فك رموز الكلمات من خلال استخراج السمات الاملائية والنحوية للمادة المقروءة .

عملية التنشيط : تتعلق بالبحث في الذاكرة عن معنى الكلمة أو مجموعة من الكلمات وبذلك يسمح التنشيط بوضع معلومات القارئ الملائمة موضع التصرف

الاستدلال : وهو استراتيجية ادراكية تستعمل المعلومات التي لدى القارئ بهدف إثراء المعلومات المتضمنة في النص أو إكمالها أو تحويلها بحيث يسهل فهمها وحفظها .

التنبؤ : وهو نشاط إدراكي يقوم على التكهن بالمعلومات التي ما تزال غير متوافرة ، وهدف هذا النشاط هو التوصل إلى تحديد المعنى الحقيقي لما يقرؤه القارئ .

نشاط الحفظ : فالحفظ لمدى طويل يتحقق أكثر بالتصور الدلالي فتذكر النص كله يتناقص بسرعة أكثر من التذكر المنسوب للمدلول وتوجد ثلاثة عوامل تؤثر في الحفظ : حداثة المعلومات ، وأهمينها النسبية ، وقيمتها الانفعالية .

نشاط الاسترجاع والعرض : يقوم هذا النشاط على استرجاع المعلومات التي خزنت في الذاكرة بعد معالجة معينة . إذ يخضع استرجاع المعلومات إلى حد كبير لنمط المعالجة المجزأة ، والعوامل التي تؤثر في الحفظ .

صعوبات الفهم القرائي:

وتتضمن ست صعوبات هي: (محمد الشيخ : ٢٠٠٤ ، ٣٠١)

عدم القدرة على فهم إيحاءات النص : وتعني عدم القدرة على استنتاج معنى الكلمة أو معرفة الكلمات غير المألوفة من السياق .

عدم القدرة على ضم كلمتين في كلمة واحدة : مثل الاختصارات في اللغة مثل بسمل حوقل ..

الضعف في الفهم : ويتمثل في عدم قدرة التلميذ على فهم معنى ما قرأه عندما يسأل عن ذلك وتشمل عدم القدرة على فهم الفكرة الرئيسة والتفاصيل المهمة .

عدم القدرة على التذكر : وتتمثل في عدم القدرة على التذكر عند طلب الاعادة لما تتضمنه القطعة المقروءة

الضعف في تسلسل الاحداث: ويتمثل في عدم القدرة على سرد أو كتابة الاحداث كما وردت في القطعة االمقروءة .

ضعف تذكر المكتوب مقارنة بالقدرة على **التهجي** : فلا يستطيع التلميذ تهجي العديد من الكلمات بدقة لكي يعبر عن اجابته كتابة .

مهارة السرعة في القراءة :

السرعة في القراءة أمر أساسي وتعني (فتحي يونس :٢٠٠١ ، ٢٦٧) السرعة في فهم المعاني التي قصدها المؤلف فالقراءة هي الفهم لكن البعض قد يفهم ببطء ، بينما يفهم البعض الآخر بسرعة أكبر نسبيا. ويرى فهيم مصطفى (٢٠٠٥ ، ١٠٣) أن السرعة من أبرز الأهداف النفسحركية للقراءة.

عوامل تساعد على تسريع القراءة :

هناك عديد من العوامل التي تساعد على تسريع القراءة يمكن تقسيمها إلى عوامل ترتبط بالقارئ ، وعوامل ترتبط بالنص المقروء وعوامل أخرى ترتبط بالظروف المحيطة :عوامل ترتبط بالقارئ ومنها :

العمر الزمني : فكلما زاد العمر الزمني زادت السرعة في القراءة ؛ وذلك لزيادة القدرة اللغوية عامة وزيادة المحصول اللغوي بما يسهم في زيادة السرعة الا ان معدل السرعة لايستمر في الزيادة المطردة ولكنه يتوقف بل ويصبح ابطأ في مرحلة الشيخوخة وهذا ما توصلت اليه دراسة لوراين (Lorraine,2001) من أن الافراد في الشيخوخة عند (٦٥– ٧٥سنة) تصبح قدراتهم في القراءة والتحدث أبطأ بكثير مما كانت عليه في سن مبكرة (٢٥ – ٣٥ سنة) .

الجنس : يلعب الجنس دورا في اكتساب مهارات القراءة ومستوى القراءة. وقد أثبتت دراسة مارش وآخران (٢٠٠٧) أن مستوى القراءة لدى البنات أعلى من البنين في المدرسة الابتدائية بينما جاءت نتائجهن أقل في الرياضيات .

الإدراك الحسي : فالقراءة تعتمد بصورة رئيسة على حاسة الابصار ، بينما تعتمد في بداية التعلم على سلامة حاسة الابصار وحاسة السمع معا. ولذلك فسلامة هذه الحواس تلعب دورا رئيسا في التمكن من المهارات القرائية وبخاصة السرعة فمثلا قوة الإبصار تزيد من السرعة في القراءة بينما الضعف في البصر وفي حالة الاستعانة بالنظارات مثلا فهذا مما يحد من اتساع مدى رؤية العين مما يؤثر سلباً على السرعة في القراءة . فكما يقول جيرهارد هورنر (٢٠٠٥ ، ٢٥) من أراد أن يقرأ قراءة أفضل فلابد له أن يتمتع بحسن الرؤية ، وعلى الفرد الذهاب لطبيب العيون بانتظام ، وعند استخدام النظارة فلابد من فحص حدة البصر

كل عـامين علـى الأقـل . وهـذا يتنـاقض مـع مـا توصـلت إليـه دراسـة بـلازا وهنـري (Plaza&Henri,2005) من أن المشكلات البصرية ليست سبباً في خفض سرعة القراءة .

الإدراك العقلي : فالقدرات العقلية من الأمور المؤثرة على سرعة القراءة فمعدل السرعة كما يرى زفيا يتأثر بسرعة إنجاز عمليات القراءة في العقل والتي تعتمد بدورها على عوامل بصرية وسمعية ووجدانية ، كما أن دراسة كييس وبون ووايم Kees& Bonne& (Wim,2003) كشفت عن العلاقة بين تسمية الحروف وسرعة القراءة وأوضحت أن تسمية الحروف تتعلق بالقدرة على التذكر والاسترجاع وكلها من العمليات العقلية .

الهدوء النفسي : فالحالة المزاجية والنفسية من الأمور المهمة والتي تزيد من السرعة في القراءة ، بينما الحالة المضطربة قد تعيق عملية القراءة وقد تشتت ذهن القارئ فلا يستمر في القراءة بالسرعة المناسبة.

الفهم : ففهم الفرد للمادة المقرؤة يزيد من سرعته القرائية فالفهم يقلل من الارتداد أو النكوص في القراءة وهي عملية تكلف كثيراً من الوقت فكما يقول جيرهارد هورنر (٢٠٠٥ ، ٦٠) أن في حالة النكوص تزيد من عدد عمليات تثبيت النظر في كل صفحة وتبطئ من جراء ذلك عملية القراءة ، إلا أن هذا غير ضروري أبداً ، لأنه يؤكد أن عمليات النكوص هذه قلما تزيد من القدرة على الفهم ، وهذا ما تؤكده الدراسات في القراءة وينتهي هورنر إلى أن عملية النكوص عادة حمقاء لاتمت بصلة إلى الفهم إلا من حيث الظاهر فحسب ، والأحرى أن النكوص المتواصل والعودة إلى الكلمات والجمل والفقرات إنما عي نتيجة لنقص الفهم . والنكوص وثيق الصلة بالقراءة البطيئة وغير المركزة .

استخدام مؤشر لمتابعة المقروء: يعد استخدام مؤشر لمتابعة المقروء وبخاصة في حالات التدريب على السرعة في القراءة ، وفي بداية تعلم القراءة من الأمور التي تزيد من

السرعة في القراءة لأنها تبعد القارئ عن المشتتات بين السطور فتحدد مسيرة العين في اتجاه معين مما يزيد من السرعة .

الخبرات السابقة المرتبطة بالنص المقروء أو الألفة : فالخبرة السابقة أو تكوين فكرة عن الموضوع المقروء يزيد السرعة في قراءة هذا الموضوع ، فللذاكرة أهميتها في هذا الشأن، وهذا أيضا مما يزيد الفهم للنص المقروء وكما أشار (McGuinness,2004) أن التعرض المتكرر لنفس الكلمات يحسن سرعة القراءة .

الحالة الصحية : أي حالة الفرد الجسمية أوالنفسية من حيث الصحة أو المرض ، أوالتعب والانفعال ، فكل هذا من الأمور التي تؤثر في معدل سرعة القراءة .

المسافة بين العين والمادة المقرؤة : فكلما كانت المسافة بين العين والمادة المقرؤة مناسبة ومريحة لرؤية القارئ كانت السرعة أكثر ، فإجهاد العين أمر يؤثر على حركة العين المسئولة عن التقاط الرموز في القراءة وهو مما يقلل السرعة .

الدافعية أو الاهتمام بالقراءة فهناك دراسة هانز واندير ا (Hans &Indira ,1998) التي أثبتت أن الاهتمام بالقراءة يزيد من معدل القراءة سواء القراءة الصامتة أو الجهرية .

عوامل ترتبط بالنص المقروء :

مجال النص المقروء : فمجال النص المقروء من اقتصاد أو دين أو سياسة أو طب أو لغة أو تاريخ ..... إلخ من الأمور المهمة والتي تؤثر على السرعة في القراءة فلكل مجال أسلوب يميزه ومصطلحات تخصه تسهل أو تصعب وذلك وفقا لتخصص القارئ ولذلك فالمجال مع تخصص القارئ يلعبان دوراً أساسيا في تحديد السرعة في القراءة فالمتخصص في اللغة عندما يقرأ في الطب تختلف سرعته عن الطبيب وهكذا .

حجم الموضوع : غالبا ما تكون القراءة للموضوع القصير أسرع ، فالقارئ في هذه الحالة يشعر بيسر المهمة فينجزها سريعا ، بينما قد يؤدي طول الموضوع إلى تسرب الملل إلى نفس القارئ فيقلل من دافعيته وقد يصيبه هذا الطول بإحساس بصعوبة المهمة القرائية مما يؤثر سلباً على السرعة .

طرافة الموضوع وجاذبيته : فالموضوع الطريف يجذب انتباه القارئ ويدفعه إلى القراءة سريعا عكس الموضوع الممل الذي يزهد القارئ أثناء قراءته وينعكس ذلك من خلال البطء في القراءة .

إخراج المادة المقروءة : فإخراج المادة المقروءة وتقسيمها إلى فقرات ، أو عناوين فرعية مما يسهل من عملية القراءة ويزيد السرعة ، كما أن حجم الخط من الأمور المهمة فالحجم الكبير المريح للعين يزيد من السرعة في القراءة وذلك عكس الحجم الصغير الذي يحتاج لبذل مجهود لكشف معالمه وبالتالي يصبح عاملاً من عوامل البطء

عوامل ترتبط بالظروف المحيطة :

البيئة الفيزيقية : البيئة المحيطة بالقارئ من إضاءة وتهوية ودرجة حرارة من العوامل التي تؤثر على سرعة القراءة

الوقت المتاح للقراءة : يؤثر الزمن المتاح للقارئ على سرعة القراءة فقد يتاح للقارئ وقتاً قليلاً وحينها ينجز الفرد المهمة في الوقت المتاح ومع فهم أكثر وذلك كما يحدث في الوقت القصير قبل اللجان الامتحانية والتي يقرأ فيها الطالب بسرعة شديدة مع فهم عميق ، ولذلك فلا يعني قصر الوقت المتاح قلة الانجاز فيما يخص معدل السرعة فهذا أمر لايؤثر بمفرده على السرعة في القراءة ولكن تتضافر معه عوامل أخرى ليصبح الانجاز سريعا أم بطيئاً .

الجلسة الصحيحة : فالجلسة الصحيحة تساعد على ممارسة القراءة بشكل صحيح ولمدة اطول وسرعة أكبر، والجلسة الصحيحة لاتعني الراحة الجسدية التامة، فالراحة أو الجلوس على مقعد مريح جداً يؤدي إلى الراحة الشديدة وبالتالي الاستسلام للراحة أو النوم مما يعيق عملية القراءة أصلاً.

قياس السرعة في القراءة :

يتم قياس السرعة في القراءة بحساب الكلمات المقرؤة في الدقيقة الواحدة ، فيعبر عن السرعة في القراءة لفرد بعدد الكلمات المقروءة في الدقيقة ، ويمكن أن يتم حساب ذلك بساعة الإيقاف .

ويمكن للمعلم أن يقيس السرعة في القراءة لتلاميذه بأكثر من طريقة فقد يكون ذلك بطريقة فردية فيتم ضبط ساعة الايقاف ثم تدوين الزمن المستغرق في القراءة لكل تلميذ على حدة ، وقدعرض محمد فضل الله أكثر من طريقة لقياس السرعة في القراءة والتي يمكن أن تحسب بطريقة جماعية منها : حيث يضع المعلم على السبورة . أثناء قيام التلاميذ بالقراءة للقطعة المختارة . رقما كل عشر ثواني مثلا، وعندما ينتهي كل تلميذ من قراءته ينظر على الفور ويسجل الرقم الذي وصل إليه المعلم ، ويتم الحساب بعد ذلك، ويمكن أيضا حساب السرعة في القراءة بتثبيت متغير الوقت" دقيقة واحدة" بحيث يضع المتعلم علامة في أول السطر الذي سيبدأ القراءة منه، ثم يضع علامة حيث ينتهي عنده فور انتهاء الدقيقة . (محمد رجب فضل الله : ٢٠٠٤،١٩)

صعوبات خاصة بالسرعة في القراءة :

يرى محمد الشيخ أن هناك أربع صعوبات تخص السرعة في القراءة هي : (محمد الشيخ : ٢٠٠٤ ، ٣٠٢)

١- **البطء في القراءة** : ويظهر في عدم قدرة التلميذ على قراءة عدد من الكلمات في الدقيقة الواحدة طبقا للمستوى العادي لزملائه في نفس سنه.

٢- **السرعة في القراءة على حساب الدقة** : ويعني انتهاء التلميذ للقراءة قبل زملائه مع الضعف في فهم ما قرأه .

٣- **عدم القدرة على القشط** : ويعني عدم القدرة على التركيز على عبارات أو حقائق أو كلمات معينة عندما يقوم بعملية القشط .

٤- **عدم القدرة على المواءمة بين معدل السرعة في القراءة وصعوبة المادة المقروءة** : ويتمثل ذلك في قراءة التلميذ بنفس المعدل غافلاً نوع المادة المقروءة .

صفات القارئ الجيد :

يرى حسني عصر (١٩٩٩، ٣٤٠ : ٣٤٢) **أن القارئ الجيد يتصف بصفات منها** :

مؤشرات المعنى : وتأتى من فحص ما يفهمه التلاميذ ، واختيار الأفكار الرئيسة، وإعادة كتابة ما فهمه النص وتلخيصه .

استقصاء النص بالأسئلة : وذلك لاستيضاح المعاني ، وتحديد الدلائل على الفهم ، وإزالة الشكوك وتحديد ما فهم تماما، وما فهم جزئياً، ومالم يفهم .

تحليل ملامح النص : وذلك بالنظر إلى الأجزاء التي تعين على الفهم مثل: التوضيحات والرسوم ، والجداول ، وعلامات الترقيم ، ونمط الكتابة ، ومظاهر الأسلوب

إتقان النص واتمامه : وهنا تفيد التعليقات ، وزيادة الشروح ، وتدوين الأفكار الخاصة مما أثارها النص والمشاعر التي اعترت القارئ، والتنبؤ بما سيجئ لاحقا في النص ، والإشارة إلى ما جاء آنفا في النص، واقتراح المعني ، ورسم صورة ذهنية للنص، وتحديد الاستجابات المميزة، ومحاولة تبني مواقف الشخصيات، ووصف ما يمكن عمله.

الحكم على النص : وهنا تقوم الأفكار، والملامح ، والنقاط الرئيسة قوة وضعفاً ، وعمقا، وتسطحاً .

الاستدلال : وهنا تثار الأسئلة عن الأسباب التي من أجلها تحدث الأشياء، أو التي يجب من أجلها أن تحدث الأمور، وتحلل دوافع الشخصيات في النص، ويبحث عن الأسباب ونتائجها، وتحدد الاستنتاجات.

مراجعة النص : وهنا تحسن العودة بالنظر إلى عملية القراءة كلها وفق جريانها على النص للتأكد من فهمه، ومدى اتصاله وترابطه ، والاستجابة له في صورته الكلية ، مع تقويم أغراض الكاتب ومراجعة الكتاب المقروء على اصناف ثلاثة : أولها قبل القراءة ذاتها وفصوله وموضوعاته وتصميم الغلاف .. إلخ ، وثانيها تحديد الهدف من القراءة والخطط والاستراتيجيات التي تحقق هذا الهدف ، وثالثاً القراءة نفسها وفق تلك الاستراتيجيات وتحديد مقدار الفائدة والمتعة ، ومدى المؤشرات اللازمة لتشكيل المعنى وحل المشكلات التي قد تنشأ أثناء القراءة .

قراءة الكلمات ككتلة ، فكما يرى أن القارئ الماهر لا ينشغل بالجزئيات بل يزيد من قفزات عينيه أثناء القراءة ليلتقط أكبر كم من الكلمات في كل مرة بدلا من أن يلتقط الكلمات كلمة كلمة ، مما يزيد من حجم المعلومات التي يطلع عليها في فترة زمنية محددة .

مراحل تعليم القراءة:

هناك ثلاث مراحل مهمة من مراحل تعليم القراءة هي :-

مرحلة الاستعداد لتعلم القراءة .

مرحلة التعليم الفعلي وتكوين العادات والمهارات القرائية .

مرحلة توسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات في القراءة .

مرحلة الاستعداد لتعلم القراءة :-

الاستعداد هو حالة من التهيؤ والقابلية للتعلم ويتأثر بعدة عوامل منها : النمو العقلي ، النمو الجسمي وبخاصة الحواس التي تؤثر على القراءة من بصر وسمع ، النمو النفسي ، والنمو اللغوي ، والخبرة السابقة .

مرحلة التعليم الفعلي وتكوين العادات والمهارات القرائية :-

وهي المرحلة التي يتم فيها تعليم القراءة بإتباع إحدى الطرق التدريسية وهي :

١) **الطريقة التركيبية (الجزئية)** : ويندرج تحتها طريقتان فرعيتان الأبجدية والصوتية .

٢) **الطريقة التحليلية (الكلية)** : ويندرج تحتها طريقتان فرعيتان طريقة الكلمة والجملة .

٣) **والطريقة التوليفية (المزدوجة)** .

مرحلة توسيع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات في القراءة :

وهي مرحلة تأتي بعد تمكن التلاميذ من مهارة القراءة بما تعنيه من تعرف ونطق ، ليكون الاهتمام في هذه المراحل بمهارات عليا في القراءة وهي الفهم القرائي ، والسرعة القرائية حتى يصل القارئ إلى مستوى القراءة الإبداعية .

أهم المراجع التي تم الاعتماد عليها :

آلان كامحي وهيوكاتس (١٩٩٨) . صعوبات القراءة منظور لغوي تطوري. ترجمة : حمدان علي نصر وشفيق فلاح علاونة . دمشق : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ثناء عبدالمنعم رجب حسن (٢٠٠٥). أثر استخدام المدخل التفاوضي وأسلوب المحافظة على تنمية مهارات التعبير الابداعي ، والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي .دراسات في المناهج وطرق التدريس . العدد ١٠٠ يناير. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .

جابر عبد الحميد جابر (١٩٩٩) . استراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي

جابر عبدالحميد جابر ،طاهر محمد عبدالرازق (١٩٧٨) . أسلوب النظم بين التعليم والتعلم . القاهرة : دار النهضة العربية .

جابر عبدالحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ وفوزي زاهر (١٩٨٢). مهارات التدريس . القاهرة : دار النهضة العربية .

جودت الركابي (١٩٩٨) . طرق تدريس اللغة العربية . دمشق : دار الفكر .

جيرهارد هورنر (٢٠٠٥) . القراءة السريعة المهنية . تعريب : محمد جديد . الرياض ، مكتبة العبيكان .

حازم محمود راشد (٢٠٠٠) . فعالية استخدام مداخل حديثة في تنمية مهارات التعبير االكتابي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي . رسالة دكتوراة . كلية التربية جامعة عين شمس .

حسن حسين زيتون (٢٠٠١) . مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس . القاهرة : عالم الكتب .

حسني عبدالباري عصر (١٩٩٩) . مداخل تعليم التفكير وإثراؤه في المنهج المدرسي . الاسكندرية : المكتب العربي الحديث .

حنان مدبولي (١٩٩٤) . أثر المعرفة المسبقة للأهداف السلوكية على تحصيل طلاب الصف الثاني الاعدادي في مادة اللغة العربية . رسالة ماجستير. كلية البنات جامعة عين شمس . فايزة السيد محمد عوض (١٩٩٩) . فعالية المعرفة المسبقة بالأهداف الاجرائية في تحصيل التلاميذ في مادة النحو في المرحلة الاعدادية . مجلة العلوم التربوية . معهد الدراسات التربوية . جامعة القاهرة . العدد ١٣ ، يناير.

رشدي أحمد طعيمة ومحمد بن سليمان البندري (٢٠٠٤) . التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير. القاهرة : دار الفكر العربي .

زكريا اسماعيل (٢٠٠٥). طرق تدريس اللغة العربية . القاهرة : دار المعرفة الجامعية .

سامي محمد وحيد (٢٠٠١). سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية. عمان: دار المسيرة.

طه علي الدليمي ، سعاد عبدالكريم الوائلي (٢٠٠٥). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية .الأردن : عالم الكتب الحديث .

ظبية سعيد السليطي (٢٠٠٢) . تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبدالمطلب أمين القريطي (٢٠٠٣) . في الصحة النفسية . ط٣ القاهرة: دار الفكر العربي..

علي أحمد مدكور (١٩٩٧) . تدريس فنون اللغة العربية . القاهرة : دار الفكر العربي .

علي بن شرف العربي (١٩٩٢)، التعلم التعاوني طرح تربوي جديد ، عمان مطبعة جامعة السلطان قابوس .

فتحي علي يونس (٢٠٠١). استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية . القاهرة : بدون ناشر.

فتحي علي يونس ومحمدود عبده أحمد ومصطفى عبدالله إبراهيم (١٩٩٩) . التربية الدينية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة . القاهرة : عالم الكتب .

فهيم مصطفى (٢٠٠٥) .أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الاعدادية والثانوية . القاهرة : دار الفكر العربي .

كوثر كوجك (١٩٩٢) . التعلم التعاوني استراتيجية تدريس تحقق هدفين. دراسات تربوية. المجلد ٧، الجزء ٤٣.

محسن بن عبدالرحمن المحسن (٢٠٠٦) . فاعلية استخدام الملف التعليمي في التعليم الجامعي . مجلة القراءة والمعرفة . العدد ٥١ فبراير الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة

محمد حسين سالم صقر (١٩٩٠) . أثر استخدام طريقتين من الطرق التشخيصية العلاجية في إطار نظرية التعلم حتى التمكن على تحصيل واتجاهات تلاميذ الفرقة الثانية من المرحلة الاعدادية لمقرر العلوم . رسالة كلية التربية .جامعة طنطا .

محمد رجب فضل الله (٢٠٠٤) ." السرعة في القراءة متغيراتها ، وقياسها ، وتنميتها . مجلة القراءة والمعرفة . العدد ٣٤ ، مايو . الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

محمد صلاح الدين مجاور(١٩٨٣) . تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته . الكويت : دار القلم .

محمد عبدالرؤف الشيخ (٢٠٠٤) . الاتجاهات الحديثة في معالجة صعوبات القراءة في المدرسة الابتدائية . المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة : دورالقراءة في تعليم المواد الدراسية المختلفة . الفترة من ١١-١٣ يوليو .

محمد محمود الحيلة(٢٠٠٢) . طرائق التدريس واستراتيجياته؛ ط٢، العين: دار الكتاب الجامعي.

محمود عبد الحليم منسي (٢٠٠٣) . التعلم التعاوني (المفهوم – النماذج – التطبيقات) القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

مراد علي عيسى سعد (٢٠٠٦) . الضعف في القراءة وأساليب التعلم . الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

مصطفى إسماعيل موسى (٢٠٠٢) . الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية. العين: دار الكتاب الجامعي.

مصطفى رجب سالم وسعيد عبدالله لافي (١٩٩٩) . استخدام استراتيجية التعلم حتى التمكن في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الأول الاعدادي . دراسات في المناهج وطرق التدريس . العدد ٥٦ ، يناير.

مصطفى محمد كامل (١٩٩٩) . استخدام استراتيجية التعلم حتى التمكن في تدريس مقرر في التقويم التربوي لاكساب الطلاب المعلمين مهارات بناء الاختبارات التحصيلية تجربة ميدانية . مجلة علم النفس .العدد ٥١ السنة ١٣ .

نادية عبدالعظيم محمد (١٩٩٥) . الاحتياجات الفردية للتلاميذ وإتقان التعلم . الرياض : دار المريخ .

نبيل محمد زايد (٢٠٠٣) . الدافعية والتعلم . القاهرة :مكتبة النهضة المصرية .

نبيلة عباس الشوربجي (٢٠٠٦) .علم النفس العام .القاهرة : مكتبة النهضة المصرية

هدى مصطفى محمد عبدالرحمن (٢٠٠٨) . برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد والابداعي وأثره في مهارات اتخاذ القرار لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال . مجلة القراءة والمعرفة .الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة . العدد ٨٠ يوليو .

Alan, Hirvela and Yuerong Liu Sweetland (2005). Two case studies of L2 writers' experiences across learning-directed portfolio contexts , Assessing Writing ,Volume 10, Issue 3 , Pages 192-213.

Bailin, Song and Bonne August (2002) .Using portfolios to assess the writing of ESL students: a powerful alternative?. Journal of Second Language Writing, Volume 11, Issue 1, Pages 49-72.

Breznitz ,Zvia ,(2006), Fluency in Reading ,N.Y: Lawrence Erlbaum Associates.

Hans-Georg, Bosshardt and Indira Nandyal (1998). Reading rates of stutterers and nonstutterers during silent and oral reading, Journal of Fluency Disorders ,Volume 13, Issue 6, Pages 407-420.

Kees P. Van& Bonne J. H and Wim Van Den (2003), Specific relations between alphanumeric-naming speed and reading speeds of monosyllabic and multisyllabic words, Applied Psycholinguistics, Volume 24, Issue 3.

Lorraine, A. Ramig (2001) . Effects of physiological aging on speaking and reading rates. Journal of Communication Disorders, Volume 16, Issue 3, Pages 217-226.

Lucille, M. Schultz & Russell K. Durst And Marjorie Roemer(1997) ,Stories of reading: Inside and outside the texts of portfolios, Assessing Writing ,Volume 4, Issue 2, Pages 121-132.

Maiko, Ikeda and Osamu Takeuchi (2006). Clarifying the differences in learning EFL reading strategies: An analysis of portfolios, System ,Volume 34, Issue 3, Pages 384-398

McGuinness, Diane (2004) . Early reading instruction, Stacia Levy: MIT Press.

Mirjam, McMullan (2006). Students' perceptions on the use of portfolios in pre-registration nursing education: A questionnaire survey, International Journal of Nursing Studies ,Volume 43, Issue 3, Pages 333-343.

Monique Plazaa, and Henri Cohenb (2005) , Influence of auditory–verbal, visual–verbal, visual, and visual–visual processing speed on reading and spelling at the end of Grade 1, Brain and Cognition .Volume 57, Issue 2. multisyllabic words, Applied Psycholinguistics, Volume 24, Iss